عبد الله الوابلي يكتب ..
الزلفي ... لديها حلم .

صالح الشحري .. درب الحج
الشامي .. رحلة عبر الزمن .

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

NO. 2763
15 يونية
2023م
26 ذو القعدة
1444 هـ

9771319029600



في ظل الذكاء الاصطناعي..

مستقبل الكتابة .


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH
DOT
دوت

QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-

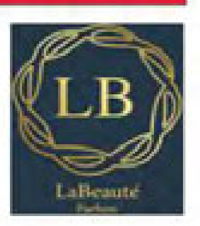


كنوز
اليمامة

جاهز
Jahez

نمشي
NAMSHI

نايس ون
NICE ONE

العربية للعود
Arabian Oud

LB
LaBeauté

BEYYAK
بياك

ناتشورال
تاتش


V-KOOL
في.كول

SHEIN
شي إن


amazon


مرسول
MRSOOL

La Beauté
de L'amour

السيف غاليري
Alsaif Gallery

سيفي

HUNGER
STATION

سيارة

درعه
DERAAH

iHerb

نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB

Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM





حداثة مؤجلة

محمد العباس

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب : 023 2121 50 966+
إيميل : contact@bks4.com
تويتر : KnoozAlyamamah@
أنستغرام : KnoozAlyamamah@



الفهرس



تشكل الأسرة الدعامة الأولى للمجتمع، حاضنة الأجيال وراعية نموهم وصلاحهم، ومن الطبيعي أن تلجأ بعض الأسر إلى طلب المشورة في أمر اجتماعي أو اقتصادي أو بأمر يتصل بالجاتب النفسي، ولكن السؤال هتا من هو المؤهل لإسداء النصح والمشورة ومن المؤسف أن يتصدى أحيانا غير المؤهلين لهذه المهنة النبيلة طلبا للشهره أو المال و طرحنا هذه القضية على العديد من المختصين والمؤمنين لاستطلاع رأيهم بشأن النتائج المترتبة على استشارة غير المؤهلين لهذه المهمة وهو المحور الذي تطرحه قضية الاسبوع لهذا العدد.

موضوع غلافنا لهذا العدد يتناول قضية الذكاء الاصطناعي ويشارك في الرأي عدد من الكتاب الذين يتحدثون عن «مستقبل الكتابة» في ظل تنامي سطوة الذكاء وقيامه بمهام اعتاد الانسان القيام بها فيما يتناول «رأي اليمامة» الجانب السلبي الذي يتصل بالتزييف والنتائج التي يمكن أن تنتج عن ذلك.

في «حديث الكتب» يعرض د. صالح الشحري لكتاب «درب الحج الشامي» الذي بدأ في فترة العصر الإسلامي المبكر والمحطات التي يمر بها.

الأستاذ محمد القشعمي في صفحات «ذاكرة حية» يعرض لسيرة الشاعر الراحل سعد الثوعي الغامدي الذي يعتبر أحد مطوري القصيدة الشعبية ببساطتها وقربها من الناس وآمالهم.

«وجوه غائبة» لهذا الأسبوع خصصناها لسيرة الفنان التشكيلي الراحل عبدالله نواوي وهو أحد رواد الفن التشكيلي في المنطقة الغربية من بلادنا وأحد رعاة الموهوبين الشباب.

في «ديواننا» ننشر قصائد للشعراء معالي د. عبدالعزيز خوجة وزاهر عثمان وسامي القريني وحمد العسعوس ومحمد فرج العطوي وجبران قحل ونايف أزيبي.

يتواصل كتاب اليمامة مع القراء عبر مقالاتهم، فيكتب الأستاذ محمد العلي عن الوعي الجامعي و الأساتذة عبدالله الوابلي عن حلم الزلفي و د. سعود الصاعدي عن الطريق إلى مكة ووحيد الغامدي عن ثورة الإصلاح التعليمي وعلي السرحان عن السودان.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

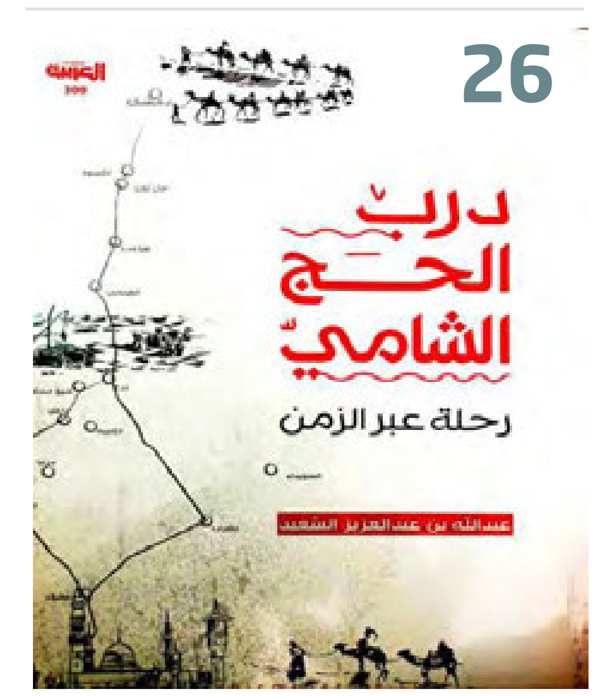
2763



CONTENTS

في هذا العدد

26



المشرف على التحرير

عبدالـلـه حمد الصيخـان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـــر:

@yamamahMAG

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

خادم الحرمين يصدر أمرًا ملكيّاً بإنشاء مؤسسة المنتدى الدولي للأمن السيبراني.



واس

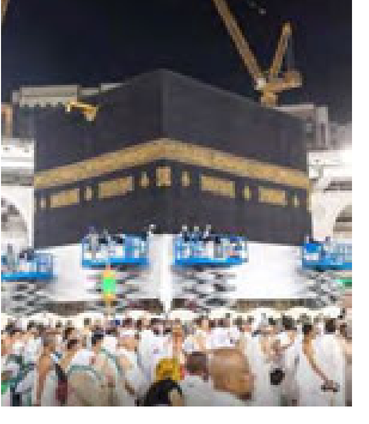
أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- أمرًا ملكيًا بإنشاء مؤسسة المنتدى الدولي للأمن السيبراني لتكون مؤسسة ذات شخصية اعتبارية، وتتمتع بالاستقلال المالي والإداري، وغير هادفة إلى الربح، ولها الأهلية الكاملة لتحقيق أهدافها وإدارة شؤونها تحت إشراف مجلس أمناء خاص بها، ويكون مقرها الرئيس في مدينة الرياض.

وتهدف المؤسسة، إلى الإسهام في تعزيز الأمن السيبراني على المستوى الدولي، والتعاون الدولي، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذا المجال، ومواءمة الجهود الدولية ذات الصلة بالأمن السيبراني ودعمها.

ويأتي إطلاق مؤسسة المنتدى الدولي للأمن السيبراني تأكيدًا على ريادة المملكة عالمياً في هذا المجال، ودورها في دعم الجهود الدولية، وتوحيد المساعي المشتركة، وفتح آفاق رحبة لنقل المعرفة وتبادل الخبرات، واستكشاف فرص التعاون في قطاع الأمن السيبراني؛ لاسيما في ظل ما حقّقته التجربة السعودية في الأمن السيبراني محلياً وإقليمياً وعالمياً من مكتسبات حتى بات النموذج السعودي في الأمن السيبراني اليوم أنموذجاً ناجحاً ورائداً يُعترف به دولياً، وهو ما وضع المملكة في مراتب متقدمة في عدد من المؤشرات الدولية؛ إذ تبوأت المرتبة الثانية عالميًا في مؤشر الأمن السيبراني وفق تصنيف الأمم المتحدة، وكذلك في التقرير السنوي للتنافسية العالمية للعام 2022م، وليكون بذلك النموذج السعودي في الأمن السيبراني مُحرِّكاً فاعلاً على المستوى الدولي نحو إيجاد فضاء سيبراني عالمي آمن وموثوق يُمكّن النمو والازدهار لشعوب.

رفعُ كسوة الكعبة المشرَّفة للحفاظ على نظافتها وسلامتها.

واس



رفعت الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي - ممثلة بوكالة مجمع الملك عبدالعزيز لكسوة الكعبة المشرفة - الجزء السفلي من كسوة الكعبة المشرفة بمشاركة معالي الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس، جريًا على العادة السنوية بارتفاع ثلاثة أمتار وفق الخطة المعتمدة لموسم الحج، فيما تمت تغطية الجزء المرفوع بإزار من القماش القطني الأبيض بعرض مترين تقريبًا من الجهات الأربع.

وأوضح مساعد الرئيس العام لشؤون مجمع الملك عبدالعزيز لكسوة الكعبة المشرفة والمعارض والشؤون الهندسية والفنية والتشغيلية المهندس سلطان القرشي، أن رفع الجزء السفلي من الكسوة يأتي بغرض الحفاظ على نظافة وسلامة الكسوة ومنع العبث بها، مبينًا أن ما يُقدِم عليه بعض الحجاج من قطع بعض أجزاء من ثوب الكعبة، أو التبرك بالكسوة يستند على اعتقادات خاطئة، ولأجل ذلك تُرفع، وتحاط بقطع من القماش الأبيض بمحيط 47 مترًا، لافتًا النظر إلى أنه سيعاد الوضع إلى طبيعته بعد انتهاء الموسم. وبيَّن أن ثوب الكعبة المشرَّفة يرفع على (6) مراحل؛ تبدأ من فك أسفل الثوب من جميع الجوانب، وكذلك الأركان بارتفاع ثلاثة أمتار، ومن ثم فك الحبل السفلي وإخراجه من الحلق ولف ثوب الكعبة المشرَّفة بارتفاع ثلاثة أمتار وموازاته على ارتفاع واحد وتثبيته من جميع الجوانب، وفك ثلاثة من القناديل والعرق ثم تثبيت القماش الأبيض على جميع الجهات كلٌ على حدة، وتركيب القناديل على القماش الأبيض وتغيير العرق وتثبيته إلى حد الخياطة، وصولاً إلى المرحلة الأخيرة وهي لف الجزء السفلي من الستارة.

من جانبه، أوضح معالي الرئيس العام أن عملية رفع ستار الكعبة تتم عن طريق مجموعة من المختصين من مجمع الملك عبدالعزيز لكسوة الكعبة المشرفة، وهي عبارة عن طي ستار الكعبة المكسوة بقطعة من الحرير الأسود المخطوط عليها آيات من القرآن الكريم للأعلى؛ لرفعها عن العبث، ولتكون فرصة سانحة للطائفين لرؤية أستار الكعبة مرفوعة.

وأشار إلى ما تلقاه كسوة الكعبة من عناية واهتمام بالغَين على مدار العام من القيادة الحكيمة - حفظها الله - امتدادًا لاهتمام حكومة المملكة منذ تأسيسها على يد المغفور له - بإذن الله تعالى - الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - بالحرمين الشريفين وقاصديهما ومرافقهما عامة، وبالكعبة المشرَّفة خاصة.

رأي اليمامة

الذكاء الصناعي.. بين الإيجاب والسلب.

طالعتنا الصحافة الأمريكية قبل أسبوعين بخبر هبوط البورصة الأمريكية بسبب انتشار صورة مفبركة عن انفجار مزعوم في مقر وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)!

هذا ما تفعله الصورة المزيفة في عالم (الميديا) اليوم، والتي كان للذكاء الصناعي دوره الكبير في صناعتها. يتجاوز هذا الضرر المتعدي في التزييف إلى الإضرار، كذلك، بسمعة الأفراد أو الكيانات، وتشويهها بالكذب. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن للذكاء الصناعي، كذلك، دوراً كبيراً في حل الكثير من المشكلات، وتقديم الكثير من الحلول، وتسهيل الكثير من الأمور المعقدة في حياة الناس، في عالمٍ يزداد كل يوم تعقيداً، وتزداد مشكلاته في كل يوم انسداداً.

إن الصورة الكلية للذكاء الصناعي، كأي سلاح ذي حدين، يمكن أن يكون من الزاويتين: السلبية، والإيجابية. إلا أنه تبقى، بعد ذلك، دوافع استخدامه، وغاياتها. إن من غير الحكمة الترحيب المطلق به، ولا الرفض المطلق له. إنه التجسيد الحقيقي لأي أداة ذات وجهين في الاستخدام بين الخير والشر.

الأسئلة التي باتت تُطرح بشكل جاد، مع أخبار منتجات الذكاء الصناعي، تتأرجح بين قلق المآلات ومساءلة إمكانية الاستغناء عن الإنسان، وخصوصاً في المهن، وما إذا كان سيخرج ملايين الموظفين إلى الشارع؟ وماذا سيحصل للكثير من الوظائف؟

إن الجشع الرأسمالي، والتوغل في شهوة التقنية والابتكار، يجب أن يدق ناقوس الخطر عند الحكومات؛ لكي تعمل من الآن لوضع برامج بديلة، في حال أصبحت كثير من الوظائف في مهب الريح، وأصبح كثير من الموظفين في كثير من المجالات بلا عمل. إن هذا يعني أن هناك الكثير من أبواب المشكلات الكبرى ستفتح في ذات الوقت الذي ستغلق فيه هذه التقنية أبواب مشكلات قائمة. هكذا هي الكثير من وجوه المنتجات الابتكارية، والصناعات الحديثة التي تأتي بين يديها بالجنة والنار معاً.





الموافقة على نظام المعاملات المدنية..

مواصلة تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ حفظه الله ـ الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، في قصر السلام بجدة.

وفي مستهل الجلسة، أطلع سموه مجلس الوزراء على فحوى محادثاته مع كل من فخامة رئيس روسيا الاتحادية، ودولة رئيس وزراء جمهورية الهند، وما جرى خلال الاتصالين من استعراض العلاقات المشتركة وسبل توطيد التعاون في مختلف المجالات.

وتطرق المجلس إثر ذلك، إلى الاجتماعات الإقليمية والدولية التي استضافتها المملكة في الأيام الماضية، انطلاقاً من دورها القيادي والمحوري في تعزيز العمل التشاركي وبما يسهم في ترسيخ الأمن والسلم الدوليين، ويعود على المنطقة والعالم أجمع بالنماء والاستقرار.

واستعرض مجلس الوزراء في هذا السياق، ما توصل إليه الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش الذي عقد في الرياض، من آليات وإجراءات تهدف إلى تعزيز التعاون وتنسيق الجهود المشتركة في هذا المجال، ومن ذلك انضمام المملكة لرئاسة مجموعة التركيز المعنية بالشأن الأفريقي، والعمل على إنشاء مجموعة تركيز معنية بمكافحة التنظيم بولاية خراسان في أفغانستان.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تناول نتائج الاجتماع الوزاري المشترك بين وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الأمريكية الذي عقد بالرياض، وما ركزت عليه في جوانب الشراكات الاستراتيجية بينهما، الرامية إلى تعزيز السلام والأمن والاستقرار والتكامل والازدهار الاقتصادي في الشرق الأوسط.

وجدّد مجلس الوزراء، ما أكدته المملكة خلال الاجتماع الوزاري الثاني بين الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية ودول جزر الباسيفيك الصغيرة النامية، من حرصها على مواجهة التحديات العالمية المشتركة والأكثر إلحاحاً؛ بما فيها الأمن الغذائي وسلاسل الإمداد والتغير المناخي والتنمية المستدامة.

وأشاد المجلس، بما شهده مؤتمر الأعمال العربي - الصيني العاشر الذي استضافته المملكة، من حضور غير مسبوق تجاوز أكثر من 3500 مشارك يمثلون 26 دولة، وتوقيع اتفاقيات في عدد من المجالات بقيمة إجمالية زادت على (10 مليارات دولار)، بهدف توسيع قاعدة العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين الجانبين والارتقاء بها نحو مزيد من النمو والتقدم والازدهار.

وأعرب مجلس الوزراء، عن تطلع المملكة إلى مشاركة واسعة من الدول المانحة في مؤتمر إعلان التعهدات لدعم الاستجابة الإنسانية للسودان والمنطقة، الذي يعقد في الأول من شهر ذي الحجة القادم الموافق للتاسع عشر من يونيو 2023م للمساهمة في تخفيف آثار الأزمة، مجدداً التأكيد على استمرار جهود المملكة في تقريب وجهات النظر بين طرفي الصراع بهدف إنهاء الأزمة عبر الحوار السياسي.

وفي الشأن المحلي، نوّه المجلس بما صدر عن صندوق النقد الدولي في ختام مشاورات المادة الرابعة لعام (2023م)، من الإشادة بالنمو الملحوظ في اقتصاد المملكة نتيجة استمرار تطور القطاع غير النفطي بوتيرة عالية، والانتعاش الملموس في الاستثمارات، ومواصلة تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية الهادفة إلى تحقيق نمو شامل ومستدام.

وأشار مجلس الوزراء في هذا الصدد، إلى ما سجلته المملكة من مراكز سبّاقة وتقدم في عدد من المجالات الاقتصادية في عام (2022م)، أبرزها الأسرع نمواً بين اقتصادات دول مجموعة العشرين، وانخفاض معدلات البطالة إلى أدنى مستوياتها التاريخية، وارتفاع مشاركة المرأة في القوى العاملة، بالإضافة إلى المؤشرات ذات الصلة بالرقمنة والبيئة التنظيمية وبيئة الأعمال.

وبيّن معاليه، أن مجلس الوزراء قدّر الأمر الملكي من خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ بإنشاء مؤسسة المنتدى الدولي للأمن السيبراني، وما يمثله من تأكيد على ريادة المملكة عالمياً في هذا المجال، ودورها في دعم الجهود الدولية، وتوحيد المساعي المشتركة، وفتح آفاق رحبة لنقل المعرفة وتبادل الخبرات، واستكشاف فرص التعاون في هذا القطاع.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: الموافقة على مذكرة تعاون بين وزارة الطاقة بالمملكة العربية السعودية ووزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة باليابان في مجال الهيدروجين ووقود الأمونيا



ومشتقاتها، ومذكرة تعاون بين وزارة الطاقة بالمملكة العربية السعودية ووزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة باليابان في مجال الاقتصاد الدائري للكربون وتدوير الكربون.

ثانياً: تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الفيجي في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية فيجي.

ثالثاً: تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب السان ماريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية سان مارينو.

رابعاً: تفويض صاحب السمو وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأوزبكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة في جمهورية أوزبكستان.

خامساً: تفويض معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب السنغالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ووزارة الداخلية في جمهورية السنغال.

سادساً: تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الزراعة والغابات في جمهورية تركيا في المجال الزراعي.

سابعاً: تفويض معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية ووزارة البترول والثروة المعدنية في جمهورية مصر العربية للتعاون في مجال الثروة المعدنية.

ثامناً: تفويض معالي وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأرجنتيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاستثمار في المملكة العربية السعودية ووكالة ترويج التجارة والاستثمار في جمهورية الأرجنتين للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

تاسعاً: تفويض معالي وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتوقيع مع الجانب السان ماريني على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية سان مارينو حول التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات.

عاشراً: تفويض معالي رئيس هيئة الخبراء بمجلس الوزراء - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال القانوني بين هيئة الخبراء بمجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية ووزارة الشؤون القانونية في مملكة البحرين.

حادي عشر: انضمام المملكة العربية السعودية إلى المجموعة الاستشارية للمانحين لدى الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

ثاني عشر: الموافقة على نظام المعاملات المدنية.

ثالث عشر: الموافقة على تحويل (الهيئة السعودية للفضاء) إلى وكالة باسم (وكالة الفضاء السعودية)، والموافقة على تنظيمها.

رابع عشر: تعيين الدكتور عبدالرحمن بن محمد البراك، والمهندس سامي بن عبدالعزيز المخضوب، عضوين من القطاع الأهلي في مجلس إدارة المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة.

خامس عشر: اعتماد الحسابات الختامية لمدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة، ولهيئة الهلال الأحمر السعودي لأعوام مالية سابقة.

سادس عشر: الموافقة على ترقيتين للمرتبة (الرابعة عشرة) وذلك على النحو التالي:

ترقية المهندس سامي بن محمد بن إبراهيم الموسى إلى وظيفة (مستشار هندسة معمارية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.

ترقية فهد بن محمد بن سعد بن معيلي إلى وظيفة (مدير مكتب) بالمرتبة (الرابعة عشرة) في الأمانة العامة لمجلس الوزراء.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة الملكية لمدينة الرياض، والهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية، وصندوق التنمية الوطني، والمركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، والمركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.





وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في انتشارها:

عبث الاستشارات الأسرية والزواجية.. ظاهرة تهدد كيان المجتمع.

المشاركون في القضية :

-أ.د آمال بنت يحيى الشيخ:
عضو مجلس الشورى.

- أ. أحمد محمد السعدي:
المستشار في التنمية البشرية والأسرية نائب رئيس مجلس إدارة جمعية التنمية الأسرية بمحافظة شقراء.

- أ. نوال الجاسر:
أخصائي نفسي إكلينيكي أول العلاج النفسي والعلاج الأسري الزواجي. الرياض.

- د. انتصار سالم صبان:
أستاذ مشارك في قسم علم النفس «صحة نفسية» بجامعة جدة سابقاً.

أ. سلمى الوهيبة:
أخصائي أول علاج زواجي وأسري بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالحرس الوطني بالرياض.

- أ. دعاء سامي زهران:
المستشارة الأسرية والاجتماعية.

-أ. هيلة بنت محمد المكيرش:
مستشارة اجتماعية.

- أ. مريم محمد عيد الجهني:
تربوية متقاعدة. صاحبة أول صالون ثقافي نسائي بالمدينة المنورة.

- د. رهام قصاص:
استشاري العلاج الزواجي والأسري.

إعداد: سامي التتر

سمحت وسائل التواصل الاجتماعي بانتشار ظاهرة خطيرة تهدد كيان المجتمع، وهي تصدي غير المؤهلين لتقديم الاستشارات الأسرية والزواجية، مستغلين جهل الكثيرين بأهمية تلك الاستشارات التي يجب أن يأخذوها من الأشخاص الموثوقين المؤهلين أكاديميًا والذين يملكون خبرات وتجارب وفراسة عبر سنوات عدة تخولهم من تقديم النصح والتوجيه المناسب، وللأسف الشديد فقد أفضى هذا العبث بالأمن الاجتماعي من قبل أناس لا يحملون أي شهادات متخصصة، ولا مؤهل أو اعتماد أكاديمي من جهات مسؤولة، لحالة من الفوضى في ظل غياب التنظيم، الأمر الذي أسهم في تفشي الخلافات الأسرية، وازدياد حالات الانفصال والطلاق وتفكيك الأسرة، وغير ذلك من العبث بالأمن الاجتماعي.

«اليمامة» استضافت عددًا من الخبراء والمختصين للحديث عن عبث الاستشارات الأسرية والزواجية المنتشر بشكل واسع في السنوات الأخيرة، بسبب وسائل التواصل الاجتماعي التي أتاحت لكل من هب ودب تقديم نفسه على أنه مستشار أسري، خصوصًا أنه يمكنه بسهولة ممارسة هذا العبث عبر تلك الوسائل، وسألناهم عن كيفية مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة للحفاظ على الاستقرار الأسري والأمن الاجتماعي، وماذا يقترحون من حلول لإيقاف تلك الاستشارات التي قد تتسبب في تشريد الأسر وتفكيك المجتمع، فكانت الحصيلة التالية.

الإعلام وغياب الرقابة ساهما في انتشار المدعين

في البدء، تحدث أ. أحمد محمد السعدي الذي أكد أن المجتمع السعودي شهد خلال الفترة الماضية تحولات كثيرة، نتجت عنها نشأة مراكز للإرشاد الأسري، وتعدد الأشخاص الذين يقدمون أنفسهم كخبراء ومدربين لتقديم حلول للمشكلات الأسرية، في وقت لا يحمل فيه أي من أولئك الخبراء المؤهلات العلمية التي تخولهم ممارسة ذلك النشاط.

وتابع: «بعضهم لا تتجاوز مؤهلاته العلمية سوى شهادات حضور دورات تدريبية يعقدها مركز تدريب للاستشارات الأسرية نالها بعد خمسة أيام!، وللأسف الشديد هناك بعض من يمارس العمل في مجال الاستشارات لا يعرف الفرق بين الإرشاد الأسري والإرشاد الزواجي ويمارس المجالين بشكل عشوائي، ومن هؤلاء المستشارين من هم غير مختصين في هذا المجال، ويعود سبب انتشارهم إلى ثلاثة عوامل: غياب الجهات القانونية والرسمية المعنية بالإشراف على الاستشاريين الأسريين، والإعلام الذي أظهر أن كثيرًا منهم لديهم مهارات الإلقاء وليست لديهم منهجيات وفكر الاستشارات، بالإضافة إلى التعليم»، مطالبًا بضرورة تضمين المناهج الدراسية أساليب حل المشكلات والمعايير الصحيحة لاختيار المستشار، والتي بناء عليها سيجد الطالب مستشاره ضمن أقرب الناس حوله مثل أخيه أو جاره أو أستاذه.

كما أوضح السعدي أن حصول الشخص على شهادة بعد إتمام دورة، لن يجعله قادرًا على تقديم



استشارات، فالأمر أكبر من ذلك لأن تلك الاستشارات الأسرية قائمة على الخبرات التي يؤصلها العلم الأسري التخصصي القائم على دراسات وبحوث واستشراف العلاقات الأسرية التي فيها من الوعي والإدراك ما لا يمكن لمبتدئ أن يحيط به.

وأكد أنه لا يمكن أن يطلق على الشخص وصف مستشار إلا إذا توفرت فيه أمور مهمة، أولها العلم التخصصي في المجال، وثانيًا الخبرات العملية المبنية على أسس بحثية، وأخيرًا الحكمة والعقل الراجح، لأنه بتلك الخصائص يمكن للشخص الوصول إلى نتائج إيجابية فيما هو عام، والأسري بشكل خاص، كما يجب أن يتحلى المستشار الأسري بمهارات وملكة نظرية وتطبيقية وعلمية متخصصة، ويكون على دراية كاملة ومتمكن من مجموعة من العلوم وخاصة علم الاجتماع الأسري وما به من مشاكل أسرية خاصة بالأزواج والأبناء والأقارب، كما يتعين عليه متابعة متغيرات الحياة كافة وخاصة الاجتماعية والاقتصادية، والأخذ بعين الاعتبار متطلبات المجتمع المحيط به وعاداته وتقاليده، وأن يكون ذات ثقافة شاملة ومطلع على جميع ما يخص مجاله من تطورات.

وأضاف السعدي: «من الضروري أن يكون للمستشار الأسري فراسة في كيفية طرح المعلومة المطلوبة حسب الموضوع المطروح، وصياغة نوعية الأسئلة للوصول إلى صميم موضوع المشكلة المطروحة والتمكن من إعطاء الاستشارة الصحيحة بها، ونرى أحيانًا أشخاصًا يطرحون استشارات خاطئة قياسًا على موضوع قد مر على مسمعهم من آخرين أو مشكلة كانت تخصهم شخصيًا، وهذا ما يسمى عشوائية الاستشارات».

وأوضح السعدي في نهاية حديثه أنه ينبغي العمل على سن قوانين وتنظيم للاستشارات الأسرية، ومنح رخص لمزاولة عملها وحصرها بمن تتوفر فيه شروط الاستقامة والسلوك الحسن والمؤهلات على أن يكون موثوقًا في دينه وحكمته، والعمل على رقابة تلك المراكز للتأكد من كل شيء، فالبيوت أسرار ومشاكل مجتمعنا ليس أداة تربح. وأكمل: «حسب علمي فإن مراكز الاستشارات الأهلية تعمل تحت مظلة وزارة التجارة، ويجب تفعيل دور مراكز الأحياء بأن تتولى الإشراف فيها أخواتنا خريجات علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، ويجب ضمان سرية الاستشارات النسائية والتسجيل الآلي للمكالمات بإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية، ففي ذلك إغلاق الباب على الدخلاء والمستغلين لهذا الجانب».

تخصص دقيق له شروطه وضوابطه

من جانبها، أشارت أ. نوال الجاسر إلى أن تخصص العلاج الأسري الزواجي يعد تخصصًا جديدًا في المجتمع السعودي وكذلك في الوطن العربي، حيث لا يوجد تخصص قائم بذاته يُدرس في الجامعات على مستوى مرحلة البكالوريوس أو الدراسات العليا، كما هو موجود في أمريكا وكندا حيث يُدرس هذا التخصص على مستوى مرحلة الماجستير والدكتوراه فقط، ويعتبر تخصصًا دقيقًا يندرج تحت تخصصات الصحة النفسية والعلوم الصحية، وله شروط وضوابط للممارسة والدراسة.

وأضافت: «يمنع منعًا باتًا في أمريكا

- أ. أحمد السعدي:
الاستشارات الأسرية خبرات وعلم وفراسة وليس دورات تدريبية قصيرة

- أ. نوال الجاسر:
يجب فتح المجال للدراسات العليا في الاستشارات الأسرية لتأهيل كوادر وطنية بطريقة علمية

- أ. سلمى الوهيبة:
نحتاج إلى منصة موحدة تجمع جهود المهنيين في الاستشارات الأسرية والزواجية

- أ. مريم الجهني:
الاستشارة الخاطئة كفيلة بهدم أسرة وتشتيت أفرادها

- د. رهام قصاص:
91 % من المختصين بالصحة النفسية غير راضين عن الخدمات المتاحة حاليًا لعلاج التحديات الأسرية والزواجية

أن يمارس تخصص العلاج الأسري الزواجي دون الحصول على شهادة أكاديمية، بالإضافة إلى ترخيص بممارسة المهنة تحت مسمى معالج أسري زواجي (marriage and family therapist) وكذلك يخضع أداء المعالجين الممارسين لهذا التخصص للإشراف والتقييم المستمر لمتابعة تطوير الأداء، وهذا يأخذنا للتساؤل المهم وهو من هو المعالج الأسري الزواجي؟ وماهي مؤهلاته؟ وهذا مهم جدًا في توعية طالب الخدمة، فالمعالج الأسري الزواجي هو شخص متخصص حاصل على شهادة ماجستير أو دكتوراه بتخصص العلاج الأسري الزواجي، وحاصل على ترخيص بممارسة المهنة من جهة الاختصاص للممارسة المهنية، كمثال لدينا في السعودية يندرج هذا التخصص تحت مظلة التخصصات الصحية في الصحة النفسية، ولا بد للمعالج الأسري الزواجي الحصول على ترخيص مزاولة المهنة من الهيئة السعودية للتخصصات الصحية بمزاولة المهنة، ولابد من تقديم الخدمة عبر مركز متخصص ومرخص أيضًا من جهة الاختصاص بممارسة المهنة، وعادة يقدم في المستشفيات الحكومية في قسم الصحة النفسية، وكذلك يقدم في العيادات الخاصة في مراكز العيادات النفسية الخاصة، وما عدا ذلك لا يعد خدمة».

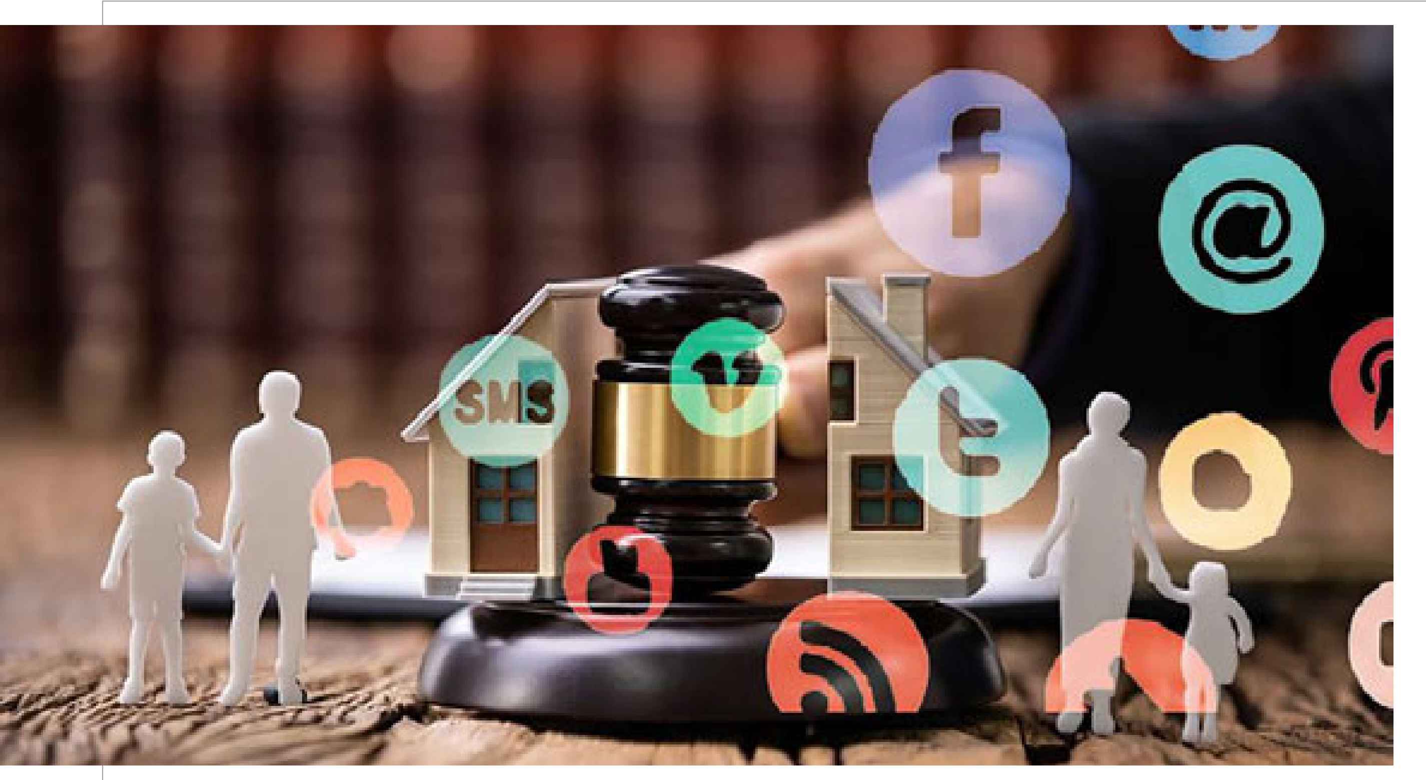
وتابعت: «للأسف يُمارس هذا التخصص بطريقة عشوائية جدًا وغير منظمة من قبل دخلاء التخصص تحت مظلات جمعيات خيرية، أو تحت مسمى إصلاح ذات البين أو مستشار أسري أو زواجي، ولكن يجب أن نسأل: من أين حصل على هذا اللقب؟ ومن هي الجهة التي رخصت له بالممارسة؟ وماهي المؤهلات التي يحملها بهذا التخصص؟، وهل فعلًا الممارسة مبنية بناءً على أساس علمي لمن لقب نفسه بالمستشار؟ أم هي بناء على تجارب شخصية وهواية ودورات تدريبية؟».

وعن الحلول لمواجهة ذلك قالت: «نحتاج ما يلي: أولاً: سن القوانين والأنظمة التشريعية للممارسة الإكلينيكية لهذا التخصص، على سبيل المثال يمنع منعًا باتًا أن يمارس التخصص من لا يحمل ترخيصًا من الهيئة السعودية للتخصصات الصحية. ثانيًا: توعية المجتمع بهذا التخصص من خلال: نشر برامج التعريف بالتخصص وكذلك مؤهلات المتخصص وحقوق طالب الخدمة، ثالثًا: يجب أن يعرف من يرغب الحصول على خدمة استشارة بالعلاج الأسري أو الزواجي حقوقه، على سبيل المثال: يحق له في حال طلب موعد استشارة أن يسأل عن مؤهلات المعالج وشهاداته وخبراته، وهل يحمل ترخيص ممارسة بمزاولة المهنة أم لا، ومن لا يحمل رخصة ممارسة من الهيئة السعودية للتخصصات الصحية بالإضافة لدرجة علمية بالتخصص فهو غير مؤهل لتقديم الخدمة».

وأكملت: «من الحلول المقترحة لإيقاف هذا العبث المستشري: إعادة تنظيم عمل الممارسين لهذا التخصص، وإيجاد ضوابط وأنظمة وتشريعات من قبل جهات الاختصاص كوزارة الصحة والهيئة السعودية للتخصصات الصحية لسن قوانين الممارسة المهنية وتقديم الخدمة، وسن قوانين لمراقبة الأداء والممارسة العيادية للمتخصصين المرخصين بتقديم خدمات بالعلاج الأسري الزواجي، وكذلك إيجاد برامج تدريبية لهم لتطوير الأداء والمهارات، وفتح مجال الدراسة به بالجامعات السعودية على مستوى برامج الماجستير والدكتوراه ليتم تأهيل الكوادر الوطنية به بطريقة علمية منظمة لخدمة المجتمع، وفتح مجال لفرص التوظيف فيه بالمراكز الصحية على القطاع الحكومي والخاص، وسن قوانين صارمة جدًا تمنع ممارسة التخصص تحت أي مسمى أو لقب، وفرض عقوبات نظامية لمن يدعي أنه مختص دون شهادات علمية أو تدريب متخصص، ونشر ثقافة الوعي بين أفراد المجتمع بالقنوات الصحيحة للوصول لمثل هذه الخدمات، وطرح قضايا هذا التخصص والعوائق القائمة فيه والتي تمنع من تطويره».

توفير دليل معتمد لدى جهة رسمية موثوقة

وأوضحت أ. سلمى الوهيبة أن تزايد الانفتاح والتقبل للاستفادة من التدخلات المهنية المتخصصة في مجال الاستشارات الأسرية والزواجية



يعد من علامات الوعي المجتمعي الحاصل مؤخرًا، لكن هذا الإقبال يسّر الفرص للمختصين وأيضًا لذوي عدم الاختصاص في تقديم المساعدة بشتى طرق التواصل.

وتابعت: «اتفق العقلاء على دور المختصين في هذا المجال ومدى فاعلية ما يقدمون لمساعدة المستفيدين؛ لكن لا يوجد من يشجّع أو يثبت فاعلية الاجتهادات المقدمة ممن لا يملكون التراخيص المهنية والتخصصية، وهذه التراخيص ترمز لإتمام متطلبات التدريب والإشراف اللازمة لهذا المختص خاصة في عمل الاستشارات الأسرية والزواجية. واحد من ضمن التساؤلات الملحّة؛ كيف كانت اجتهادات غير المختصين مقبولة للطرح دون رقابة؟ ولا يُستغرب أسباب إقبال المستفيدين عليها؛ لكن كيف يُجهل مدى ضررها!؟ خاصة من جهات الرقابة والتنفيذ. وهل ما يتم طرحه في الساحة من اجتهادات غير المختص يندرج تحت أي رقابة بدءاً!؟».

وأضافت: «لا يختلف الجميع على أهمية دور الإعلام اليوم وقنوات التواصل الاجتماعي في هذا الشأن؛ فقد يكون القصور في الجانب الإعلامي لدى بعض المختصين له دور في ظهور واكتساح المهتمين الناشطين في المجال، بينما أعتقد أن أحد الحلول النوعية هو الدور المؤسسي، حيث يهدف لتمكين المختصين والمستفيدين على حد سواء، من خلال توفير دليل معتمد لدى جهة رسمية موثوقة لأسماء وأماكن عمل المختصين المرخصين، وتيسير الوصول له، فقد يرتبط هذا الدليل بالملف الصحي لكل مستفيد، أو قد يتم تسهيل الدخول له من خلال عدد من النوافذ مثل التطبيقات الرسمية، وهذا أيضًا سيفتح المجال لإيجاد مساحة أو منصة واحدة تجمع جهود المهنيين في الاستشارات الأسرية والزواجية، فضلًا على العطاء الفردي في قنوات التواصل الاجتماعي والإعلامي، والأفكار وفيرة وكانت هذه إحداها».

تسونامي الطغيان المادي

بدورها، أكدت أ. مريم محمد عيد الجهني على انتشار إعلانات كثيرة لأشخاص أطلقوا على أنفسهم اسم مستشار أسري، بل ويتزامن مع هذه الإعلانات عروض لدورات قصيرة أو متوسطة المدى للالتحاق بها والحصول على شهادة مدرب أو مستشار، وتساءلت: «هل يا ترى اجتاح تسونامي الطغيان المادي مجتمعنا بحيث بات من السهل أو المباح الاطلاع على أسرار الأسر ولبس ثوب الحكمة وتقديم الاستشارات السريعة؟».

وأكملت: «بعض الاستشارات باتت تصل برسالة «واتساب» دونما النظر لأبعاد المشكلة وشخصيات أطرافها وأوضاعهم النفسية والاقتصادية والاجتماعية وما إلى ذلك، فأصبحت الاستشارات تقدم دون ضوابط ولا حتى معايير، فليس كل من أخذ دورة يحق له رفع راية الاستشارة، بل إن ظهورهم في وسائل التواصل أشبه بالظهور المسرحي وأحداث الأكشن».

وزادت: «ديننا الحنيف قنن الاستشارة الأسرية بـ (حكم من أهله وحكم من أهلها)، ويندرج تحت مسمى حكم كل الصفات والمعايير المطلوبة لهذا المستشار والذي يعول على استشارته من أجل عودة السفن للإبحار بسلام وأمان، وللأسف تظهر أسماء متزاحمة في الساحات لأشخاص لا نعرف حتى مستوى خبراتهم أو تخصصاتهم العلمية، وفي المقابل هناك من يبحث بجد عن أهل الخبرة والعلم وحفظ الأسرار، ويبحث عن أولي الحكمة والفراسة فيطرق بابهم ويسمعوا منه، ولا يقدمون الحلول بل يسعون جاهدين لجعل من قصدهم شخصًا قادرًا على حل المشكلات وإكسابه المهارات اللازمة لكيفية التعامل مع الأزمات، فيتحقق التوافق المطلوب، فنحن معرضون للمرور بالأوقات الصعبة، وعلينا التمرس والتكيف والوصول لبر الأمان، لذا على

الجهات المعنية تقنين إصدار الشهادات، ووضع معايير صارمة وسن محدد، واشتراط تقديم أبحاث وخبرة كافية للوصول لمرحلة المستشار الأسري، فالاستشارة الخاطئة كفيلة بهدم أسرة وتشتيت أفرادها».

تحديات اجتماعية وثقافية لطلب الحصول على مساعدة فعالة

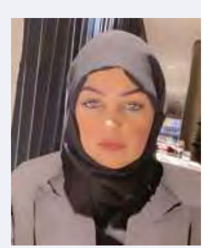
وقدمت د. رهام قصاص أطروحة عن مستوى الرعاية في ممارسة التدخلات العلاجية المقدمة للأزواج والأسر في المملكة العربية السعودية، حملت عنوان (دراسة دلفي المعدلة عن الوضع الحالي والاحتياجات)، حيث أكدت أن هناك وعيًا بالحاجة إلى تحديد العوائق والحلول للتدخلات والممارسات العلاجية المقدمة حاليًا للأزواج والأسر من جانب الرعاية الصحية النفسية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

وتابعت: «هذه الدراسة متعددة المراحل صممت لإعطاء تصور منهجي عن الوضع الحالي للممارسات العلاجية الأسرية والزواجية، وتتضمن تقييم الوضع الحالي للحواجز، والاحتياجات، والحلول لاستكشاف مدى استعداد المختصين لتقديم تدخلات علاجية للتحديات الفردية والتحديات المرتبطة بالعلاقات الأسرية والزواجية، بناء على التدريب والإشراف الذي قدم للمختصين. وعلاوة على ذلك، وضعت هذه الدراسة لتحديد التحديات الاجتماعية والثقافية لطلب المساعدة ووسائل الحصول على مساعدة فعالة».

وأوضحت: «تم تنفيذ المرحلة الأولى من عملية جمع البيانات عن طريق الإنترنت بدراستين استقصائيتين، حيث شارك في الاستبيان الأول ٢٢١ من الممارسين في الصحة النفسية، والذي قدم تصورًا لمعنى (العلاج الأسري والزواجي) من وجهة نظر الممارسين، كما قدم تقييمًا للوضع الحالي لنظام الرعاية الصحية النفسية في المملكة العربية السعودية، والرضا عن الخدمات المقدمة وأهمية المشاكل النفسية. وشارك في الاستبيان الثاني ١٤٧ معالجًا نفسيًا وأسريًا أجابوا عن عدة أسئلة متعلقة بالوضع الراهن للتدريب والإشراف وتقييمهم الذاتي عن كفاءتهم الشخصية، والنظريات الرئيسية التي يتبعها المعالجون في تقديم التدخلات العلاجية. وأخيرًا، اشتملت الدراسة الثالثة على جولتين من دراسة «دلفي» المعدلة مع فريق من الخبراء في مختلف مجالات الصحة النفسية في المملكة العربية السعودية».

وأكملت: «بينت نتائج المرحلة الأولى للدراسة تصورًا لفهم الممارسين في الصحة النفسية بشكل عام عن معنى العلاج الأسري والزواجي، ومدى أهمية

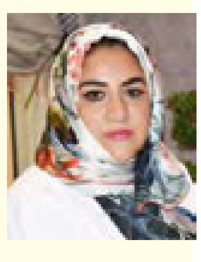
تفكك نسيج الحياة الاجتماعية



توجهنا بالسؤال إلى أ.د آمال بنت يحيى الشيخ حول رأيها عما يقدم من استشارات أسرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي فقالت: «ينظر البعض لمواقع التواصل الاجتماعي على أنها فرصة للبشرية لتبادل الاتصال والمعرفة، والقضاء على عوائق الزمان، واختزال الزمان والمكان، فتزيد في تقارب الناس وترفع من درجة تفاعلهم، وتنشئ علاقات اجتماعية جديدة، وهناك وجهة نظر أخرى ترى أنها تشكل مصدر خطر حقيقي على العلاقات الاجتماعية، خاصة مع انتشار عبث الاستشارات الأسرية والزواجية التي اقتحمت الحياة العائلية، وتقليل فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة، مما أدى إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة، والعزلة وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية».

وعن المقترحات والحلول التي يمكن أن تسهم في التصدي لهذا العبث قالت: «أولًا: توجيه بعض البرامج التلفزيونية بالتركيز على الحاجات المعرفية لكل من المرأة والرجل، وهي الحاجات المرتبطة بالمعلومات والمعارف ومراقبة البيئة، والحاجات الوجدانية وهي الحاجات المرتبطة بالنواحي العاطفية والمشاعر، وحاجات التكامل النفسي وهي الحاجات المرتبطة بتدعيم المصداقية والتقدير الذاتي وتحقيق الاستقرار الأسري. ثانيًا: تنظيم دورات توعوية عبر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الاستشارات الزواجية والأسرية، واستثمار الفوائد العلمية والثقافية والاجتماعية من قبل المتخصصين. ثالثًا: إنشاء مجموعات شبابية هادفة على منصتي «فيسبوك وتويتر» تحت إشراف المختصين، تتبنى قضايا اجتماعية وثقافية لتبادل المعرفة وتأصيل القيم والمبادئ الأصيلة، من أجل توظيف تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في دعم الاستقرار الأسري. رابعًا: وضع خطط إرشادية وعلاجية من خلال إنشاء مواقع متخصصة بهذا الشأن للتغلب على مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الوعي بأهمية التماسك الأسري والحرص على الجلوس والحوار مع الأهل، وترشيد استخدام فيسبوك وتويتر حتى لا يؤثر على التواصل الاجتماعي مع الأسرة. خامسًا: ضرورة القيام برصد وتوصيف وتحليل ما ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي، وإخضاعه للدراسات المتعمقة بهدف الكشف عن اتجاهات الرأي العام في العديد من القضايا».

قلة الوعي استغلها المتسلقون



ولدى سؤال أ. دعاء سامي زهران عن سر انتشار الاستشارات الأسرية غير المتخصصة أجابت بالقول: «لم ترتفع نسبة المُتطفلين في غير تخصصاتهم الأكاديمية إلا بسبب إقبال الكثير عليهم، لأن الشخص المُتسلق يستخدم أساليب وطرق غير مهنية ولا علمية لجذب وكسب العميل، فتتم السيطرة غير الصحيحة على مشاعر وتصرفات الشخص الذي يعاني مشكلة أو أزمة بحسب اختلاف الحالة، فإن وائم رأي المستشار متطلبات ورغبة الفرد سار على منهجيته واستشهد به، وإن تعارض مع رغباته بحث عن من يوافق أهواءه، والأصل في الاستشارة أن يُحكّم الفرد عقله ويُحسن اختيار أصحاب الاختصاص وليس الشُهرة، مثال لسوء الاختيار ذهاب من يعاني آلامًا في المفاصل لمراجعة طبيب قلب، ويستشهد بأن كلاهما درس الطب!، وعند فشل التشخيص أو عدم تقبل رأي الطبيب يكتشف بأنه اختار التخصص غير الملائم لحالته».



هذا المجال كأحد مجالات الرعاية الصحية النفسية. وأظهرت النتائج أن ٩١٪ من المختصين بالصحة النفسية غير راضين عن الخدمات المتاحة حاليًا لعلاج التحديات الأسرية والزواجية. وقد وضحت نتائج الاستبيان الثاني تقييم التدريب والإشراف المستمر. وأظهرت النتائج أن أكثر أنواع التدريب المتداول لدى هذه العينة هو الإشراف الفردي بالتشاور عن الحالة».

وأضافت: «في المرحلة الثانية من هذا البحث، وصل أعضاء فريق المختصين في دراسة «دلفي» على إجماع حول الحواجز المتعلقة بالمختصين، والحواجز المتعلقة بتوفير الخدمات والمرافق، والرعاية التعاونية والدعم. وقد تم تحديد بعض التحديات الاجتماعية والثقافية في المرحلتين من هذه الدراسة. وقد قدمت توصيات للتدريب والإشراف العيادي، وبالتحديد في مجال العلاج الأسري والزواجي في المملكة العربية السعودية، والتدريب بشكل عام والإعداد المهني، بالإضافة إلى توصيات لوجستية ومستقبلية».

تكثيف الحملات التوعوية والرقابة

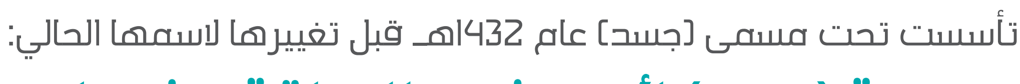
وسألنا أ. هيلة بنت محمد المكيرش عن مدى حاجة المجتمع لتصحيح واقع الاستشارات الأسرية والزواجية فأجابت بقولها: «لا شك أن الحاجة باتت ملحة نظرًا لوجود أشخاص غير مختصين وغير مؤهلين عبر قنوات التواصل الاجتماعي المختلفة، وأرى أن تصحيح ذلك يكون من خلال: تكثيف الحملات التوعوية لكافة الأسر والأفراد بعدم اللجوء لهؤلاء المستشارين، وأهمية الاختيار بعناية لمن يقدمون لهم تلك الخدمة لمساعدتهم على تجاوز الأزمة الأسرية أو الزواجية التي يمرون بها، لأن الاختيار غير الجيد قد يسبب انتكاسة وتفاقمًا للمشكلة بشكل أكبر. واعتماد إصدار تراخيص لممارسي الاستشارات، وهذا بدأت العمل عليه وزارة الموارد البشرية، وربط تجديد الترخيص بساعات تدريبية معتمدة من جهات متخصصة. وأيضًا التشجيع على تنويع أساليب الاستشارات الأسرية، سواء من خلال المراكز أو التطبيقات المخصصة لذلك، وبأسعار تنافسية لا تثقل كاهل الأسرة. ومن الحلول لإيقاف هذا العبث المستشري داخل مجتمعنا، تكثيف الرقابة على مراكز الاستشارات الأسرية ومقدمي الخدمة من قبل الجهات المختصة، والتأكد من تقديمها للخدمة من قبل أشخاص مختصين ومؤهلين، ومحاسبة من يقدم الاستشارات دون ترخيص لممارسة المهنة».

مكتب إرشادي بكل مركز حي

وسألنا د. انتصار سالم صبان عن كيفية إيقاف عبث الاستشارات الأسرية والزواجية والتي أدت إلى سلبيات خطيرة على المجتمع من خلال هدم الأسر وتفككها وخراب البيوت، فأجابت: «نحتاج إلى خطة متكاملة الجوانب تتناول الموضوع من جميع جوانبه (الفرد والمجتمع). أولاً: الفرد: نحتاج لرفع مستوى الوعي لدى الفرد (من يستشير) ويتحقق ذلك من خلال برنامج توعوي يتضمن: مبادرات اجتماعية، وحملات تفتيشية من خلال أدوات الصحافة المقروءة (صحف، مجلات) ووسائل التواصل الاجتماعي، وبرامج توعوية من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة (برامج، فواصل). ثانيًا: المجتمع: نحتاج لإشباع حاجة الفرد للمساعدة (المشورة والاستشارة) ويتحقق ذلك من خلال: إلحاق مكتب إرشادي بكل مركز حي (يقوم عليه مرشد نفسي متخصص) يقدم خدماته، وأن تكون الاستشارات مجانية بشرط أن يُفعل ويكون له دور إيجابي، ويكون له خطة شاملة، وأن يتواصل مع أهل الحي بكل أنواع التواصل الممكنة، وتخصيص برامج إرشادية في التوافق الزواجي والأسري (حضورية ومن خلال الزووم لمن لا يستطيع الحضور)، والخطوة الثانية هي تخصيص رقم هاتف مجاني للاستشارات الأسرية والزواجية للاستشارات السريعة ووضعه في وسائل التواصل الاجتماعي، أو توزيعه على بيوت الحي لضمان وصوله لكل الأفراد. ثالثًا: وضع ضوابط لمكاتب الإرشاد الأسري من حيث التخصصات العلمية للعاملين فيه، ولا بد من مرورهم عند التعيين وخلال الخدمة باختبارات تحدد توجهاتهم، فعلى سبيل المثال قد تكون المستشارة ذات فكر نسوي (وهنا تكون الكارثة) أو متأثرة بمبادئ تطوير الذات دون تنقيتها من الشوائب. رابعًا: وضع دورات تطوير الذات تحت الإشراف، وتناولها بالدراسة والمعالجة لتنقيتها وتصحيحها. خامسًا: اعتبار المشورة من غير المتخصص تخبيب يستلزم العقوبة».

فاعل خير




تكريم أمير الشرقية لجمعية همم بمناسبة نجاح مهرجان همم التوعوي الرياضي الترفيهي الأول عام 2019.



تأسست تحت مسمى (جسد) عام 1432هـ قبل تغييرها لاسمها الحالي:

جمعية (همم) لأسر ذوي الإعاقة.. خدمات فعالة لتسهيل حياة فئة غالية من المجتمع.

إعداد: سامي التتر

تعد جمعية (همم) لأسر ذوي الإعاقة بالدمام، إحدى الجمعيات الرائدة في تقديم الخدمات لهذه الفئة الغالية من المجتمع ولأسرهم وذويهم، حيث تأسست الجمعية عام 1432هـ تحت مظلة وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية برقم ترخيص 595، باسم الجمعية السعودية الخيرية لدعم أسر ذوي الاحتياجات الخاصة (جسد)، وفي عام 1440 هـ تم تغيير اسمها إلى جمعية همم لأسر ذوي الإعاقة.
ويشمل مصطلح ذوي الإعاقة الفئات التالية: الإعاقة الذهنيّة، والإعاقة الحركية، والإعاقة الحسيّة، وصعوبات التعلّم، والاضطرابات النمائية (توحد، فرط الحركة)، والأمراض المصاحبة للإعاقة.

تنص رؤية الجمعية على "أن نكون نموذجًا متخصصًا في تأهيل ودعم أسر ذوي الإعاقة"، أما رسالتها فهي دعم وتمكين أسر ذوي الإعاقة من خلال منهجيات متطورة وكفاءات واعية وبيئة جاذبة.

وترتكز الجمعية على أربعة قيم وهي: المسؤولية والمشاركة والمساواة والاحترافية.

والأهداف التي تسعى جمعية (همم) لتحقيقها هي:

- التدخل المبكر للمساهمة في تجويد الحياة لدى أسر ذوي الإعاقة.
- المشاركة في تدريب وتأهيل أسر ذوي الإعاقة.
- تشجيع التواصل المعرفي وتبادل الخبرات الإيجابية بين أسر ذوي الإعاقة.
- إقامة علاقات مستدامة وفعّالة مع أسر ذوي الإعاقة.
- عقد الشراكات مع القطاعات الثالث العام والخاص وغير الربحي.
- تعزيز الوعي لدى المجتمع بما يخدم أسر ذوي الإعاقة.
- المساهمة في حشد الجهود التشريعية لخدمة أسر ذوي الإعاقة.
- القيام بكل ما يلزم لتنمية قدرات أسر ذوي الإعاقة والتخفيف من أعبائهم.

بالإضافة إلى أهداف استراتيجية وتشغيلية وهي: تنمية الموارد المالية واستدامتها وكفاءة تشغيلها، وجذب الكفاءات البشرية وتطويرها، والتميز في البناء والعمل المؤسسي، والمساهمة الفاعلة في تأهيل وتمكين أسر ذوي الإعاقة.

خدمات الجمعية

- عقد جلسات فردية، وبرامج تدريبية وتعليمية لأسر ذوي الإعاقة.
- تقديم المحاضرات، والندوات، والبرامج التدريبية المتخصصة.
- تبادل التجارب والخبرات عبر لقاءات دورية مع الأسر.
- تقديم الاستشارات من ذوي الاختصاص.
- تقديم التوجيه والإرشاد الأسري المناسب.
- توفير المستلزمات الطبية لذوي الإعاقة.
- تهيئة المساكن لذوي الإعاقة.
- ربط الأسر بالجهات ذات المنفعة.
- تفعيل الأيام العالمية التي تخص ذوي الإعاقة.

يرأس مجلس إدارة الجمعية صاحبة السمو الأميرة مشاعل بنت عبدالمحسن بن جلوي آل سعود، أما نائب رئيس مجلس الإدارة فهي د. نعيمة بنت إبراهيم الغنّام، ويشغل منصب أمين الصندوق أ. آلاء بنت عبدالعزيز الدبيكل، ويضم المجلس في عضويته كلا من: أ. أحمد بن صالح الرماح، أ. خلدون بن خالد المبيض، د. هدى بنت إدريس كنفر، واللواء محمد بن سعيد الغامدي.

برامج الجمعية

- برنامج مسكن: الذي يهدف إلى تهيئة منازل الأشخاص ذوي الإعاقة بالشراكة مع الجهات الفنية المتخصصة مجانًا لتقديم التهيئة المناسبة لاحتياجهم، والفئة



من جلسات مشروع (معين) في نسخته الثالثة بالتعاون مع مركز إرادة للتأهيل الطبي

المستهدفة من البرنامج هم الأشخاص ذوي الإعاقة.

- البرامج الإثرائية: مجموعة من البرامج التدريبية والتوعوية تهدف لتطوير المهارات في طريق التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة عبر التثقيف والتزويد بكل جديد على المستوى العلاجي، التأهيلي والغذائي، والفئة المستهدفة من البرنامج هم أسر الأشخاص ذوي الإعاقة، والمهتمين.

- برنامج معين: وهو مشروع هادف، فعّال ومُعين للدعم النفسي، الشخصي والاجتماعي لأسر أشخاص ذوي الإعاقة، من خلال مناقشة مواضيع تخصهم مثل:(التوحد، متلازمة داون، إعاقة ذهنية، الضغوطات النفسية، وغيرها)، وذلك باحتواء أعضاء المجموعة أثناء الجلسة بالاستماع والإصغاء لهم للتعرف على المشاكل التي تواجههم، ومحاولة الأخذ بأيديهم ومعاونتهم من خلال تبادل الخبرات، والتجارب بين أعضاء المجموعة، ويتم ذلك باستضافة نخبة من الأخصائيين والاستشاريين لإفادتهم والإجابة على استفساراتهم، ويستهدف هذا البرنامج أمهات الأشخاص ذوي الإعاقة.

- برنامج مستشارك: ويهدف إلى توفير خدمات استشارية نفسية، اجتماعية وسلوكية بالتعاون مع نخبة من الاستشاريين والأخصائيين، والفئة المستهدفة من البرنامج هم أسر الأشخاص ذوي الإعاقة، والأشخاص ذوي الإعاقة والمهتمين.

- برنامج الأجهزة الطبية التعويضية: ويهدف لتوفير الأجهزة التعويضية والمستلزمات الطبية مجانًا للمستفيدين بالتعاون مع الشركات والجهات المختصة بالمنطقة، ويستهدف الأشخاص ذوي الإعاقة.



تقديم هدايا للأطفال خلال الحملة التثقيفية التي اقامتها الجمعية في الخفجي

- برنامج الجلسات الفردية: ويهدف إلى تطوير وتدريب أسر الأشخاص ذوي الإعاقة لتنمية المهارات الحياتية، المعرفية والسلوكية لأطفالهم عبر الجلسات الفردية بمصاحبة التوجيه والإرشاد المستمر، والفئة المستهدفة من البرنامج هم أسر الأشخاص ذوي الإعاقة.

النسخة الثالثة من مشروع معين

أطلقت جمعية همم في شهر مايو الماضي، النسخة الثالثة من مشروع "معين"، وهو مشروع هادف، فعّال ومُعين للدعم النفسي، الشخصي والاجتماعي لأسر أشخاص ذوي الإعاقة، من خلال مناقشة مواضيع تخصهم مثل:(التوحد، متلازمة داون، إعاقة ذهنية، الضغوطات النفسية، وغيرها)، وذلك باحتواء أعضاء المجموعة وهن الأمهات، أثناء الجلسة بالاستماع والإصغاء لهم للتعرف على المشاكل التي تواجههم، ومحاولة الأخذ بأيديهم ومعاونتهم من خلال تبادل الخبرات، والتجارب بين أعضاء المجموعة، ويتم ذلك باستضافة نخبة من الأخصائيين والاستشاريين لإفادتهم والإجابة على استفساراتهم.

وقالت مديرة المشروع الأخصائي النفسي هيا المبارك: "للمشروع أثر كبير على تطور حالات أسرنا في (همم) وتقدمها، كون اللقاءات تتضمن وجود ضيف يعزز تبادل الخبرات ويثري معلومات الأسر"، مشيرة إلى أن النسخة الثالثة تستهدف أكثر من ٢٠ مستفيدة من جمعية "همم" أبنائهم من ذوي التوحد وهو أكبر عدد يصل إليه المشروع منذ انطلاقته".

واستضاف البرنامج عددًا من الأمهات في جلسات أقيمت على مدى 3 أيام،

بقيادة الأخصائي النفسي أ. هيا المبارك ومدرب التربية الخاصة والمستشار الأسري أ. حنان حبيب، وكانت الجلسة الختامية لأمهات ذوي التوحد بعنوان (العلاج السلوكي لأطفال ذوي التوحد) بتقديم أخصائي العلاج النفسي أ. منال المطيري من مركز إرادة للتأهيل الطبي.

لقاء إرشادي مع مركز الفوزان

انطلاقًا من مبدأ التواصل والشراكة الفاعلة بين جمعية (همم) ومركز عبداللطيف الفوزان للتوحد والأسرة، عُقد لقاء إرشادي لأولياء الأمور في البرنامج الصيفي بالمركز، حيث تم مناقشة أثر الدعم النفسي والاجتماعي لأسر أطفال اضطراب طيف التوحد، والتعريف بخدمات جمعية (همم) ودعم (سند محمد بن سلمان).


مشاركة الجمعية في فعاليات اليوم العالمي للإعاقة بولادة الدمام

اليوم العالمي للإعاقة بولادة الدمام

شاركت جمعية (همم) في فعاليات اليوم العالمي للإعاقة في شهر ديسمبر الماضي، التي نظمها مستشفى الولادة والأطفال بالدمام، بمشاركة 14 جهة من داخل المستشفى وخارجها واستهدفت المراجعين والمستفيدين من الخدمات الصحية التي يقدمها المستشفى.

وأوضحت إدارة مستشفى الولادة والأطفال بالدمام أن الهدف من تفعيل هذا اليوم هو زيادة فهم قضايا الإعاقة، والتوعية بأهمية ضمان حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، وزيادة الوعي بأهمية دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في الحياة الاجتماعية وتعزيز مشاركتهم.

وكانت جمعية (همم) في طليعة المشاركين في تلك الفعاليات في اليوم العالمي للإعاقة الذي يصادف يوم 3 ديسمبر من كل عام، وشملت قائمة المشاركين أيضًا: هيئة حقوق الإنسان، ومركز التأهيل الشامل، ووحدة الحماية الاجتماعية، وسواعد للإعاقة الحركية، وجمعية أرفى للتصلب العصبي المتعدد، ومركز التحدي (متلازمة داون)، ومركز عبور للرعاية النهارية، ومركز شموع الأمل، ومركز الندى لذوي الاحتياجات الخاصة، ومركز تنمية الطفل، وجمعية ترابط، ونبراس، وقسم الخدمة الاجتماعية بمستشفى الولادة والأطفال بالدمام.

حملة تثقيفية بالخفجي

اختتمت جمعية همم لأسر ذوي الإعاقة ثاني محطاتها التوعوية والتي كانت في محافظة الخفجي وذلك من خلال تجهيز ركن توعوي في مجمع الخفجي مول وسط حضور جيد من الأهالي والأطفال.

وتكون الركن التثقيفي للجمعية من ثلاثة أقسام، حيث كان القسم الأول عبارة عن قسم تعريفي بالجمعية وجهودها وكيفية التواصل معها وآلية الانضمام كعضو في الجمعية، فيما كان القسم الثاني تثقيفيًا ترفيهيًا للأطفال من خلال طرح عدد من الأسئلة عليهم وتوزيع الهدايا.

وكان القسم الثالث عبارة عن قسم الاستشارات النفسية والاجتماعية والفسيولوجية لأسر ذوي الإعاقة.

التعاون مع جمعية البر بالخفجي

في إطار التعاون المشترك وتبادل الخبرات بين الجمعيات الخيرية، زارت جمعية (همم) لأسر ذوي الإعاقة بالمنطقة الشرقية، مقر جمعية البر الخيرية بالخفجي، ممثلة بالمديرة التنفيذية الأستاذة سارة شافي الدوسري، والأستاذة هيا عبدالمجيد المبارك، الأخصائية النفسية بجمعية (همم)، ومدربة التربية الخاصة بجمعية (همم) الأستاذة مريم علي العنزي، والأستاذة نوف خالد الغشيري مسؤولة العلاقات العامة والشراكات بجمعية (همم)، وذلك لبحث سبل التعاون وتبادل الخبرات والخدمات التي تقدم لهذه الفئة الغالية من أصحاب الهمم.

وقد حضر اللقاء من جانب جمعية البر الخيرية بالخفجي الأستاذ خالد سلمان النفيعي المدير التنفيذي للجمعية، والأستاذ عبدالله خالد الدخين أمين المستودع الخيري، والأستاذ محمد عبدالعزيز الجبيري الباحث الاجتماعي بالجمعية.

رحب الأستاذ خالد النفيعي بالحضور من منسوبي جمعية (همم)، مؤكدًا على أهمية مثل هذه الزيارات في تفعيل التعاون البناء بين الجمعيات.

واستعرض النفيعي الملف التعريفي للجمعية والذي يوضح تأسيسها وأهدافها، وعرض موجزًا عن أهم المشاريع المنفذة على مدار سنوات من عمل الجمعية وعرض ما قدمته من أعمال ومشاريع لجمعية فئات المجتمع.

كما استعرضت الأستاذة سارة شافي الدوسري المديرة التنفيذية لجمعية همم، أبرز ما تقدمه الجمعية لأصحاب الهمم من مبادرات ومشاريع ممثلة ببرامج تأهيلية وتدريبية وجلسات لذوي الإعاقة وغيرها من المشاريع.

كذلك تم التباحث حول أهم احتياجات أصحاب الهمم في المنطقة التوصية بعمل دراسات بأهم احتياجاتهم وأهم البرامج والخدمات التي يجب التركيز عليها.

وفي نهاية اللقاء، أعربت الجمعية عن خالص شكرها لضيوفها من جمعية (همم) لأسر ذوي الإعاقة بالمنطقة الشرقية بزيارتهم وعرض تجربتهم.

كما أكدت إدارة جمعية البر الخيرية بالخفجي رغبتها في تعزيز الشراكة بشكل دائم مع جمعية (همم) لأسر ذوي الإعاقة وكذلك مع جميع الجمعيات الخيرية في المملكة.

تكريم أمير الشرقية

كرم صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية في شهر مايو عام 2019، الداعمين لمهرجان (همم) التوعوي الرياضي، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن الوليد بن طلال بن عبدالعزيز رئيس الاتحاد السعودي للرياضة المجتمعية، وصاحبة السمو الأميرة مشاعل بنت عبدالمحسن بن جلوي رئيسة مجلس إدارة جمعية (همم) لأسر ذوي الإعاقة.

واطلع سموه على تقرير متكامل عن المهرجان، وما قدمته الجمعية من برامج وفعاليات متنوعة لخدمة المستفيدين.

وأكد سمو أمير المنطقة الشرقية أهمية تنفيذ البرامج والأنشطة المتنوعة لدعم ذوي الإعاقة وأسرهم في جميع المجالات، متمنيًا سموه للقائمين على الجمعية والداعمين لها التوفيق والسداد.

مجاز
مرسل





د. سعود
الصاعدي

@SAUD2121

الطريق إلى مكة.

لماذا استهل محمد أسد كتابه (الطريق إلى مكة) بالعطش؟ لايبدو لي أن الأمر متعلق بالصحراء من حيث بعدها المكاني وحسب، رغم تجربة العطش التي مرت به فأوشك على الهلاك في تلك الحادثة التي رواها في هذا الفصل. كان محمد أسد (ليو بولد فايس في ذلك الحين) متعطشا للإسلام، باحثا عن الحقيقة، وقد دخله هذا الدين قبل أن يقرر اعتناقه كما ذكر، وبحسب ما يفسّر في ملمح نفسي عميق أننا نقرر في أعماقنا أولا، ثم نتخذ القرار ثانيا، وأن هذا القرار الأوّل خفي إلى درجة أننا لا نشعر به لكنه يظهر في ميولنا ورغباتنا الدفينة، وقد كان محمد أسد يسكنه تطلّع للصحراء العربية بشغف وحب لأهلها لا يسعك حياله القول إلا أنه يسير باتجاه قدره الأجمل الذي لم تحجبه عنه لا عقيدته اليهودية ولا ثقافته الغربية التي كان كثيرا ما يطرح حولها التساؤلات. لماذا نحن اليهود نستأثر بالإله عن الآخرين ونظن أننا (شعب اللّه المختار)؟ لماذا انحرفت الثقافة الغربية عن الدين وصارت ضد كل ما هو غيبي منحازة إلى المادة وإلى عالم الحس فقط: عالم الحضارة؟.

أسئلة من هذا القبيل جعلت ليو/ محمد يتطلّع إلى نداء الروح في أعماقه، فيشرئب عنقه إلى فضاء مكاني أقرب إلى التجريد منه إلى التجسيد، فضاء يكون (خلاء) لا (امتلاء) فكانت الصحراء العربية التي ملأت قلبه وعواطفه وعاش فيها أجمل أيامه فكتب عنها أعمق تأملاته وأعتق ذكرياته.

كان إذًا للعطش ظاهر وباطن، سطح دلف به إلى عالمه الجواني فتلمّس جذوة روحه وخلص إلى تجربة روحية أحالت له الصحراء إلى مسرح للتأمل في وجوه ناسه وأحداثه، فكانت الشخصية العربية عتبة أولى في فهم العمق الاجتماعي لهذا الدين الذي يتطلّع إليه.

ومن حسن حظ أسد أنه لم ينصرف بالظاهر عن الباطن في هذه الشخصية، فكانت صداقته مع الملك عبد العزيز، ورفقته لدليله زيد الشمري، وتجواله بين الشخصيات العربية المهمة في تلك الفترة عونا له على هذا الطريق الذي سلكه إلى مكة. كان يسبر أخلاق العرب وسماتهم النفسية وعاداتهم الاجتماعية بحس عالم أنثروبولوجي مقارن، يربطه على الفور بنقيض ما يعلمه من ثقافته الغربية وعقيدته الدينية، وقد وجد الفارق شاسعا بين ثقافة الصحراء الفطرية التي تصلح مهادا للأديان السماوية وثقافة الغرب التي حجبت فيها المادة روح الأديان، بل وبين دين الإسلام واليهودية والنصرانية، فلمس ذلك الفارق الجوهري بينهما وبين الإسلام في هذه الوسطية التي لا تنزع إلى المادة(الدنيا) على حساب الروح(الدين) ولا إلى الروح على حساب المادة.

لهذا راعه حين رأى أوروبا اتجهت اتجاها ماديا صرفا "فقد بدوا جميعا وكأنهم باتوا لايؤمنون إلا بمعتقد إيجابي واحد: هو عبادة التقدّم المادي والإيمان بأنه لا يوجد أي هدف للحياة أهم من تحويلها بصفة دائمة ومستمرة إلى حياة سهلة ومريحة".

هكذا نفذ محمد أسد إلى قلب الصحراء في جزيرة العرب، ومن قلب الصحراء إلى قلب العالم ومركزه مكة المكرمة.

ذاكرة حية

محمد عبد الرزاق القشعمي

سعد الثوعي الغامدي..

رائد في الشعر الشعبي الحديث.

عرفت الشاعر سعد الثوعي الغامدي من خلال ما ينشره في صحيفة عكاظ وغيرها ومجلة اليمامة، ثم توقف عن الكتابة مبكراً، عرفت بوفاته رحمه الله أثر نوبة قلبية مفاجئة عام 1419هـ قالت عنه ابنة أخته – خديجة السيد – في مجلة اليمامة 29 أغسطس 2019م ونقلت عنه قوله: أودعكم فلن أواصل الكتابة؛ فهذا هو سعد الثوعي الخال والأب والإنسان.

ترجم له أحمد سعيد بن مسلم في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مائة عام) ط2 «ولد في الباحة عام 1376هـ [والصحيح 1367هـ]، وحصل على شهادة ثانوية مدرسة دار التوحيد بالطائف، ودورة إعداد المعلمين بمكة المكرمة، وله محاولة في الدراسة الجامعية.

عضو مؤسس بنادي الطائف الأدبي. له نشاط أدبي وصحفي ملموس في الصحف والمجلات ومن مؤلفاته: 1- مسيكينة – ديوان شعر شعبي تضمنت المجموعة 20 مقطوعة صغيرة.

2- مرافعات ضد العشق – ديوان شعر فصيح من منشورات نادي الطائف الأدبي.

3- هلاهيلة، ديوان شعر من مطبوعات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون عام 1404هـ ويشتمل الديوان على 27 قصيدة، وهو في مجموعة من الشعر الشعبي يتضمن حقيقة الشعر، ويزاوج بين الصور والمعاني على قاعدة إيقاعية ثابتة».

وكتب عنه في مجلة الفيصل العدد 144 في 6/1409هـ.

«وشاعرنا يبلغ أقصى شاعريته في قصائده العاطفية. هو نوع من الشعر الذي يحمل همومه مع المرأة، وأحلامه بها، وحرصه عليها، أو شفقته بها، وهو يعرب عن رغبته في رومانسية متدفقة عن حب مطلق يعيش في عالم آخر



مطلق بلا تعقيد ولا سفسطة، وإنما بلغة السهل الممتنع..».

- ولد في قرية (الجادية) ببلاد غامد في الباحة عام 1367هـ.
- حصل على الثانوية العامة من مدرسة دار التوحيد بالطائف.
- التحق بمركز إعداد المعلمين في مكة المكرمة وتخرج معلماً.
- عمل في حقل التعليم الابتدائي.
- أشرف على عديد من صفحات الأدب الشعبي في أكثر من مطبوعة.

كتب المقالة الصحفية في الصحف والمجلات عكاظ – الرياض – البلاد – اليمامة.

من دواوينه الشعرية: (مسيكينة)، و(هيلا هيلة)، و(مرافعات ضد العشق).

توفي عن عمر يناهز الخمسين عاماً 1419هـ إثر اصابته بنوبة قلبية.

وفي مقال مطول في زاوية (وجوه غائبة) كتبت خديجة السيد في مجلة اليمامة في العدد السابق ذكره، قالت: «.. الثوعي من رموز النقد الثقافي عبر الشعر الشعبي والحكايات، على أن يكون الشعر محققاً للمطالب التي كان يحتاج إليها المجتمع.

كان حاضر النكتة سريع الرد بطريقة

تحمل الدعابة والترويح، محنكاً وذكياً جداً، ذا رؤية ورويّة، تميزبحبه لمن حوله، فنالت كتاباته إعجاب السواد الأعظم من عشاق الأدب الشعبي والمقالات الاجتماعية الساخرة، كان يعتز بموروث منطقته (الباحة) وتراثها ولهجتها، وكان يُحمِّل نصوصه كثيراً منها بطريقته الخاصة التي حمل فيها سعد راية الريادة، وكانت له فيها قدم السبق والصدارة، كان بمثابة ساحة شعبية لوحده؛ باعتباره أول من كتب عن التراث الحكائي في منطقة الباحة.

كان من الذين تسر عند رؤيتهم، وتفقدهم إذا غابوا بروح مرحة، وابتسامة لا تكاد تفارق محياه، برغم أنه كانت تشغله هموم الآخرين، ..».

وقد عرض أحد النقاد لديوانه (مسيكينة) بقوله: «.. يحوي بين دفيته عقداً من الجواهر الثمينة في الفخر، والغزل، والمدح، والرثاء، وغيرها من الألوان الشعرية التي عرفها العرب، ولكن بطريقة مميزة جعلت الشاعر يميز عن شعراء جيله بطابعه الخاص ليشكل مدرسة قلما يوجد مثلها، فكانت اللهجة العذبة مادته الأساسية، والصور الحية رأس ماله الأساسي، يحبسك في زنزانة من الدهشة وأنت تتنقل من قصيدة إلى أخرى لتعيش مع قصائده نبضاً ليس عبثياً وإنما هو تاريخ متوازن، ونبض إبداع وإيقاع وفخر، سريع البديهة، ثري اللغة، يتدفق إبداعه كما يتدفق النهر الصافي من الأعالي.. «.

انتصر الثوعي في كتاباته للمرأة باعتبارها شريكا فاعلا، وحضرت الجدة، والأم، والزوجة والأخت، والبنت في مقالاته ونصوصه الشعرية، معتداً بها، ومعترفاً بفضلها عليه.. وقالت الكاتبة: إنه أحد رموز الحداثة في المملكة، والمؤثرة في حركة التجديد والتحديث في النص الإبداعي، وارتبط بعلاقة وثيقة وصداقة حميمة بالشاعر محمد الثبيتي، والقاص فهد الخليوي، والقاصين: عبدالله باخشوين، وعبدالله بامحرز.

وقالت: «.. وحين أكتب عن خالي ووالدي، فأنا أستعرض الشيء القليل من شخصيته التي يتعذر الإحاطة بكل مواهبها وقدراتها، ولا أبرأ من أن منطلقاتي وتأملاتي شخصية وجمالية وغير حيادية..».

وقالت: إنه كان يكلفها بتنظيم الملفات، وفهرسة المقالات، إلى أن قالت:

«.. من هنا تعلمنا منه التوثيق، وأنه مهم، تعلمت منه الشعور بالآخر، وكيف أكون إنساناً؟ كنت أكتب قصائدي وآخذ رأيه فيها، تعلمت كيف أكتب، وكيف أقرأ؟ تعلمت منه ما لم أتعلمه في مدرستي!!. بعد كل هذه السنوات الكثيرة التي مارس فيها الثوعي الكتابة، اكتشف رحمه اللّه أنه ينفخ في قربة مقطوعة (مثقوبة) واكتشف أن الكاتب الذي يتعامل مع قلمه، بالاحترام نفسه الذي يتعامل به مع أمانة الكلمة، لا ينال شيئاً من التشجيع بقدر ما تناله سهام تدفعه إلى التفكير في أن يسقط في البحر ليأكله الحوت».

هذا هو سعد الثوعي الخال والأب والإنسان، وما تناولت إلا القليل من فخامته وتاريخ رحلته.

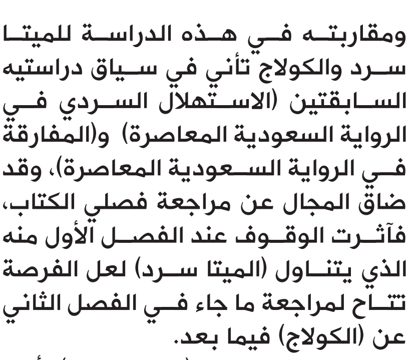
واختتمت حديثها عن خالها بهذه القصيدة.

قصيدة ونصف

لو أسمعك..
(منثور) أقدر
من كلامك
وانفعالك أجمعك..
وتصير ظلي لا مشيت،
ومثل ظلك أتبعك..
ووين (ما نكون) -
ألقاك مثل اسمي، معي،
وتلقاني مثل اسمك، معك
ولو أسمعك..
يا مرتخي أقدر
معي فوق ارفعك
وتصير نجمة صبح
والا طير..
والا (المشتري) تاجك
وما بينك

وبين الشمس إلا (حيهلا)
ويا دوب ترفع أصبعك..
إلا وينترك المدى
وهات اسمعك..
عساي أقدر من، كلامك،
وأنت (منثور) اجمعك..
(نصف)
كنت أكابر..
وكنت أظن إني لها،
الأحلام وجميع المشاعر ..
ويوم قالت ما أريدك
فعلاً استغربت لكن:
اثرها ظنتني شاعر !!!

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

للدكتور منصور البلوي..

قراءة في (المرايا المتعالية - الميتا سرد و الكولاج في الرواية السعودية).

دراسة رائدة في إطار مشروع نقدي لمقاربة التقنيات الحداثية و ما بعد ها في الرواية

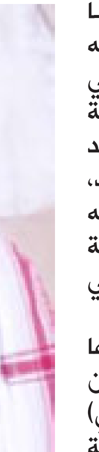
تمثل هذه الدراسة التي صدرت حديثاً مع مثيلاتها من البحوث التي ينهض بها جيل من أساتذة الجامعة النابهين، وطلاب الدراسات العليا، الرغبة في تجاوز الموضوعات و المناهج التقليدية، واجتراح مسارات جديدة في البحث العلمي تواكب المنجزات البحثيّة التي تمخضت عنها المناهج الجديدة في الدراسات الإنسانية، وخصوصا في مجال السرد الذي يعدّ من أبرز الفنون الأدبيّة المعاصرة، لما ينطوي عليه من إمكانات وتقنيات تتخطّى التصنيف الأجناسي المألوف، متفاعلة مع الفنون الدراميّة والتشكيلية والغنائية تأثّراً وتأثيرا، فالسرد لم يعد مقصورا على الفنون القصصيية فحسب، بل أصبح ثريّا بطاقات لا محدودة مكّنته من توظيف الكثير من التقنيات التي يقترضها من مختلف الفنون. والدكتور منصور البلوي، في دراسته، اختار معلمين بارزين من معالم هذا المنحى التجديدي في الرواية العربية السعودية تمثلتا في الميتا سرد، والكولاج، وهما تقنيتان من التقنيات التي أحدثت تحولا جذريّا في في مفهوم السرد؛ فلم يعد الشكل مجرد وسيلة لإبلاغ المضمون بل أصبح مناط الاشتغال بوصفه حاملاً ومحمولاً للرؤيا؛ إذ يجعل من البنية الفنيّة بوصفها كينونة إبداعية لها همومها الخاصة،

ومقاربته في هذه الدراسة للميتا سرد والكولاج تأتي في سياق دراسته السابقتين (الاستهلال السردي في الرواية السعودية المعاصرة) و(المفارقة في الرواية السعودية المعاصرة)، وقد ضاق المجال عن مراجعة فصلي الكتاب، فآثرت الوقوف عند الفصل الأول منه الذي يتناول (الميتا سرد) لعل الفرصة تتاح لمراجعة ما جاء في الفصل الثاني عن (الكولاج) فيما بعد.

وقد وصفت تقنية (الميتا سرد) بأنها قصة عن القصة كما جاء على لسان (ديفيد لوج) في كتابه (الفن الروائي) تتحدث عن وقائع تأليفها (كتابة نرجسية تقوم على التمركز الذاتي) متجاوزة لعملية الإيهام بالواقع إلى مفصل الإبداع الذي يجعل من الفن موازاة رمزية له قابلة للقراءة التي تستكشف صلتها التخييلية به ومداخلها إليه عبر تقنياته الخاصة.

يصدر المؤلف، منذ المقدمة، عن وعي عميق بهاجس التجديد الذي يراود الروائيين السعوديين، وتلمّسهم سبيل اللحاق بركب التطور، والخروج من دائرة الإيهام بالواقع إلى استجلاء آفاق الكتابة، وجماليات الفن، والانشغال بهموم الإبداع، وقد وقع اختياره على ظاهرتين بارزتين تمثلان معلمين رئيسين في الانعطاف نحو منحى جديد: الميتا سرد، وهو يذكّرنا بالتغريب لدى الكاتب الألماني بريخت (المسرح الملحمي) الذي يشير إلى أي فعل يذكر المشاهد بأن ما يعرض أمامه مجرد مسرحية فيكسر عنصر الإيهام بالواقع، ويلفت الانتباه إلى أن ما يراه عمل فني تخييلي، وأن مضمونه مطروح للنقاش، ومن هنا كان الاختلاف عن الميتا سرد لأن همه الأساس القضية المطروحة في العمل المسرحي؛ أمّا في الميتا سرد فالأمر مختلف لأن التركيز موجه إلى عملية الإبداع.

أما التغريب عند الشكلانيين الروس



فيركّز على خصوصية الكتابة الأدبيّة بشكل خاص، وعلى شعرية العمل الأدبي وفنيّته.

الميتا سرد تجاوز لتقاليد الكتابة الروائية الموروثة وانشغال بهمومها، وقد استطاع المؤلف أن يحصر الأساليب التي اتبعها الروائيون السعوديون من خلال الاستقراء العلمي لنماذج روائية تسعة مختارة بعناية وفق معايير مصطفاة وفق تصوّر مدروس أفضى إلى تمثّلها في أربعة أنماط: الميتاسرد التصديرية الاستاتيكية الثابتة، والميتا سرد التصديرية الديناميكية الممتدّة، والنمط الثالث يمثل قلق الكتابة وهمومها، والنمط الرابع يمثل تمرّد الشخصيات واعتراضها على صانعها ، وقد اختار المنهج الموضوعاتي بوصفه الأكثر ملاءمة لمقاربة الميتا سرد؛ لأنها تمثل اختيارات المؤلف للرؤى التي يريد طرحها على نحوٍ شبه مباشر، فالنقد الموضوعاتي كما جاء في تعريف جميل حمداوي يهدف إلى "استقراء الثيمات الأساسية الواعية واللاواعية للنصوص الإبداعية المتميّزة، وتحديد

مواردها الدلاليّة المتكرّرة والمتواترة، واستخلاص بنياتها العنوانيّة المدارية تفكيكاً وتشريحاً وتحليلاً عبر عمليات التجميع المعجمي والإحصاء الدلالي لكل القيم والسمات المعنوية المهيمنة التي تتحكّم في البنى المضمونيّة للنصوص الإبداعية "؛ فهي تتصل بالثيمات المحورية في الأعمال الروائية التي درسها المؤلف ملتزماً بما جاء في التوصيف المذكور؛ حيث تتوالى الإشارات والمعالجات على نحو متكرر يمكن إحصاؤه والتأكد من حضوره في خلد الكاتب، وربما كان النمطان الأول والثاني المتعلقان بالميتا سرد التصديريّة الثابتة والممتدّة قسيمان متماثلان يتعلقان بالمساحة الكمية والكيفية، ويتصل الأول منها بموضوع يقع ضمن مشروع المؤلف العلمي متمثلا في الاستهلال الذي ينهض بمهمة التأطير وفلسفة التشكيل؛ حيث يتم الانقلاب على المفاهيم النقدية التقليدية التي يعدّ فيها تدخل الكاتب في مسار العمل الروائي خطيئة فنّية يسلبها هويتها الجماليّة؛ أما الثاني فهو ينهض بمهمة مزدوجة تتعلّق بالتشابك العضوي مع البنية السردية، في حين يبدو النمطان الثالث والرابع متعلقين بالرؤية في تشكّلها عبر كيفيّات التعبير والتشكيل، سواءً فيما يتعلق بالكتابة ووظيفتها وبناء الشخصيات ومواقفها؛ فهما قسيمان متماثلان أقرب إلى صياغة الموقف ومقاربة الرؤى.

وقد توسّع المؤلف في معالجته من خلال الأسئلة التي افترض أن مهمة الدراسة الإجابة عنها، ومن خلال الخلفية النظريّة التي تشكلت من خلال استقراء الآراء النقديّة حول المفاهيم والوظائف المتعلّقة بهذه التقنية الروائية، وقد بدا واضحا أنه بدأ في مقاربته للميتا سرد بالنماذج الأبسط التي ربما ألفناها في بواكير الأعمال الروائيّة؛ حيث يلجأ الكاتب إلى الاحتراز من مظنّة القصد إلى التشهير أو الكشف المتعمّد كما جاء في رواية سعادة السفير لغازي القصيبي، وقد جاءت ملاحظة المؤلف في موضعها المناسب الدقيق حين وصف هذا اللون التصديري كما جاء في (سعادة السفير) بأنه لم يكن بقصد التجديد و التجريب؛ بل خشية الوقوع في مظنّة السيري و المساءلات السياسيّة و الاجتماعيّة ، وقد التزم المؤلف بالمنهج الموضوعاتي من خلال إحصائه للإشارات التي تتعلق بالموضوعات التي تم استكشافها وحصرها، وكذلك الأمر الذي تكرّرفي دراسته لرواية (هند والعسكر) إذ كاد ينفي عنهما الصفة التحديثيّة في استخدام الميتا سرد؛ أما فيما يتعلق بالميتا سرد التصديريّة الممتدّة التي مثّل لها بنموذجين روائيين هما: السطر المطلق لعبد الواحد الأنصاري متتبعا ثيماته، حيث يربط فيها بين التصدير والمبنى الحكائي، متتبعا الموضوعات التي تكرّرت الإشارة إليها، مستشهداً بما جاء فيها من مثل مخاطبته للقارئ " ليكن في حسابك أيها القاريء " ورواية مقبول العدوي (زهور فان غوخ).

المرايا المتعالية

الميتا سرد والكولاج في الرواية السعودية

د. منصور بن محمد البلوي

و قد انتهى المؤلف في المبحث الأول من الفصل الأول من دراسته إلى أن النقد الموضوعاتي ينفذ - من البحث عن الثيمات الرئيسة في النص - إلى استكشاف الثيمات الرئيسة المتماثلة في أكثر من عمل روائي، مستشهدا لذلك بالمقارنة بين روايتي أحمد الدويحي: (منابت العشق)، وبدرية البشر (هند والعسكر) من خلال جدول الثيمات المتشابهة، وانعكاساتها، والمستلِبين فيها،، والمستلَبين والنهايات، مؤكدا على الثيمات المشتركة.

وقد عالج المؤلف في المبحث الثاني قلق الكتابة، وتمرّد الشخصيات من خلال دراسته لأربعة أعمال روائية: اثنتان منهما توفرتا على قلق الكتابة، وهما (سقف الكفاية) لمحمد حسن علوان، و(عقدة الحدّار) لخليف الغالب، من حيث الصنعة الفنّية والإنتاج والاستقبال، حيث يعلن السارد عن نيّة الكتابة، وآلياتها وغاياتها في الأولى، ويستكشف ثيماتها إحصائياً، وتكريس تقنية الميتا سرد من خلال آلية الرواية داخل الرواية (التضمين) فقد استدعى أعمالاً روائية وقذف بها داخل السرد على حد تعبيره، وبالاتّكاء على استخدام مصطلحات نقديّة ومفاهيم الكتابة وبنية السرد مورداً قائمة من المفردات التي تؤكد ذلك، وكذلك قام بالفعل ذاته فيما يتعلق بعقدة الحدار، متتبعاً ملامح هذه التقنية على نحو مفصّل، متحدّثاً عن موضوعة اللغة وإشكالاتها.

أما فيما يتعلق بتمرّد الشخصيات واعتراضها على صانعها، فقد تناول المؤلف بالدراسة هذه التقنية في روايتين هما: (الغيمة الرصاصية) لعلي الدميني، و(لغط الموتى) ليوسف المحيميد، أما الغيمة الرصاصية فقد تميزت بتقويض أسس الفن الروائي، من خلال حكاية تسلّم (علي) المخطوطة من جاسم؛ إذ قام بتسريد تلك المخطوطة (أجزاء من نص ممزق) وسدّ فراغتها وفك طلاسمها وشيفراتها، وتطابق اسم الراوي مع اسم المؤلف (علي) ووضع الختام في الأول و البدء في الآخر، والحديث بسخرية عن نقّاد الرواية، إلى آخر تلك الشواهد الدالّة على تقنية الميتا سرد، وقد تتبعّ المؤلف ذلك تتبّعاً شاملاً مفسّراً روافد الميتا سرد وعلاقتها بالثيمة الرئيسية وفق المنهج الموضوعاتي، ووضح مغزى اعتراض الشخصيات على مصائرها وفق ذلك المنهج بشكل يخرجها عن مظنة سوء الفهم للموضوعاتية والتعامل معها بوصفها مجرد تيمة ظاهرة، كما في الغرضية التقليدية، وقد استطاع أن يفسر موقف المؤلف عبر التآلف بين ظاهرتي: الميتا سرد، والقص الفانتازي، والتوازي بين السرد التحتي المفعم بإمكانات التأويل، والواقعي الموازي، والميتا سرد الذي يتعامل مع التشكيل التخييلي والضوء المتبادل بين النوعين. والغوص بعيداً في تقرّي الموضوعات التي تتضافر لتشكل موقف الكاتب من القضيا الثقافية الكبرى: التراث، والانتماء، والحرية، والحداثة، والتقليد، والتي تتسق في منظومة فكريّة لديه.

وفي تحليله للظاهرة الميتا سردية في رواية (لغط الموتى للمحيميد) ينحو المنحى ذاته في استكشاف التوارد في الرؤى بينها وبين الثيمة الرئيسية؛ حيث تأخذ الموضوعاتية طابعاً متجاوزا للنص المفرد؛ حيث أزمة المثقف والكتابة و تمرد الشخصيات متتبعاً ظواهر الميتا سردية على المنوال نفسه في الأعمال الأخرى ما يفضي إلى التصادي بين الرؤى والثيمات.

الغلاف

في ظل تقنية الذكاء الاصطناعي..

الكُتَّاب يتساءلون عن مستقبلِ الكتابةِ كيف سيكون؟

صادق الشعلان

شـهدت هوليوود انتقادًا شـديداً من كُتّاب سيناريو سـينمائيين حين اسـتعاضت عنهم بتقنية الذكاء الاصطناعي وفكرة تسخير تقنية ChatGPT لكتابة سيناريوهات أفلامها، الأمر الذي استشعروا خطره من تقنيةٍ أحدثت ضجةً كبيرةً منذ ظهورها صاحبهـا إعجاب وتفاعل وتوجـس وتخوف، وعليه.. كيف تلقى المجتمع الثقافي هذه التقنيـة، وما مدى تقبل الكُتاب لها، وهل سيأتي الزمن الذي يجعلها بديلة عمن قضى عمره كاتبًا، ومن بدأت له مصدراً يقتات منه؟

وحـول هذه المحاور اسـتقصت "مجلة اليمامة" الـرأي والانطباع من مهتمين في مجالاتٍ مختلفـة وبمعيةِ مختصين في عالم التقنية، مع حرصٍ منذ البداية علـى مشـاركة أحـد منسـوبي الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي والاسـتعانة برأيـه، وللأسـف لم تحظ بذلك.

من وحي تجربة شخصية

وفقـاً لتجربـة شـخصية عبّـر الشـاعر والدكتور أحمد الهلالي عن وجهة نظره حيال تقنيـة ChatGPT وعدم إمكانية الاعتماد عليها خاصة في تقديم محتوىً عربـي، وافتقادهـا القدرة علـى الربط بيـن الكثيـر مـن مصـادر المعلومات، إضافة إلى تقديمهـا معلومات خاطئة كثيرة، وقـال: فالوثوق بها فيما يخص المحتـوى العربـي غيـر ممكـن حاليًا، وربمـا يعـود ذلك إلـى قلـة المحتوى العربي، أو عدم ارتبـاط الأداة بمصادر معلومات موثوقة، على عكس ما يشاع عن قدراتهـا في المحتـوى الإنجليزي، ولا ريب فنشـأتها في بيئتها وبعقول أبنائها، وهذا يسـتحق سـؤال التقنيين والخبراء في تقنية ChatGPT.

وأبدى الهلالي تخوّفه من هذه التقنية على الجيل الحالي "فقد أدهشتني رؤية شروحات دعائية حولها وأنها تستطيع أن تكتـب مقـالًا متكاملًا نيابـة عنك، وتؤلـف كتابًا في المجـال الذي تريده، وفـي هـذه الادعـاءات خطـورة علـى الشباب المتحمسين للتقنيات الحديثة، الطامحين إلـى الكتابـة والتأليف دون جهـد، رغم أنها غير مؤهلة بعد للقيام بهـذا الـدور فـي المحتـوى العربـي، وإن قامـت به فسـيكون فـي معظمه ركيكًا وخاطئًـا" محذرًا طلاب الجامعات والباحثيـن من الركـون إليهـا والثقة بها، وداعيًا في سـياق حديثه الجهات الأكاديميـة والتعليميـة والتقنيـة إلى إجراء مزيد من الاختبارات عليها، وتبيان ما لها وما عليهـا، وتنبيه المجتمع إلى تلك النتائج، وإلى المجالات التي يمكن اسـتخدامها فيها بأمان، قبل أن تترك أثرا يصعب علاجه في المستقبل.

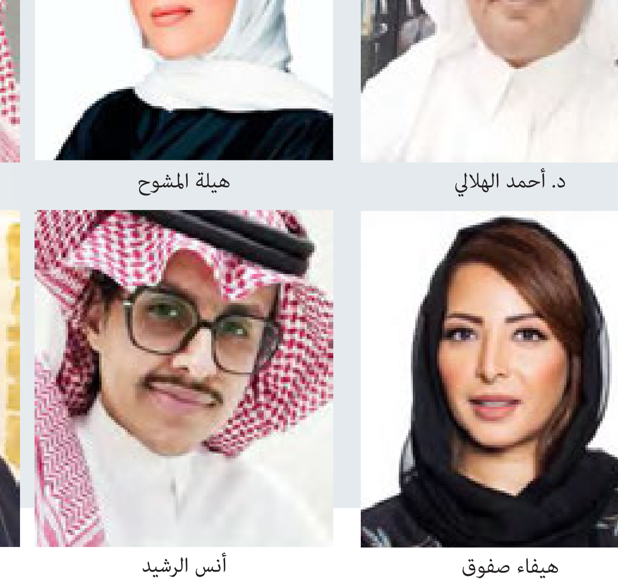
ظهور أدب جماعي

ووصفت الروائية والكاتبة هناء حجازي تقنيـة GPT بالظريفـة الرائعة " فهل





د. أحمد الهلالي — هيلة المشوح — عبدالواحد الغانم — هناء حجازي



هيفاء صفوق — أنس الرشيد — سعد أحمد ضيف الله — عبدالمحسن المطيري

تتخيل أن نقرأ نصًا ممزوجًا فيه شعر درويش، وأدونيس، والثبيتي، والمعري، والمتنبي، وأبو تمام، وويتمان، ونازك، وفروغ، وأخماتوفا وآخرين، نصًا حاذقًا ممتلئًا شعرًا وفنًا وحسًا، ثم نقبله أو لا نقبله، يناسب ذائقتنا أو لا يناسبها، فنحن سنقول كلمتنا وقتها، نعم لن يكون نتاج تجربة وحس إنساني، لكنه ربما سيكون متفوقًا على مستوى الشكل، والشكل في الشعر هو المضمون، فحين نقرأ الشعر قد لا نعرف الشاعر أحيانًا، لا نعرف معاناته وتجربته، ولكننا نُعجب بشعره ونحسه ونشعر أنه يتحدث عنا".

ورأت حجازي أن نجاح التقنية في مزج كل تجارب الشعراء بشكل عبقري ورائع، وإنتاج نص أمر يدعو للفضول " وهذا ما أنتظره من هذه التقنية أن يصبح لدينا أدبًا جماعيًا معروفًا للجميع، وألا يُنسبه أحد لنفسه، وإن كنت أشك في ذمة أدباء، حيث إنهم قبل التكنولوجيا وهم يسرقون الأفكار والأشكال ويصدرونها على أنها لهم، من دون خجل أو حتى خوف من انكشافهم، فما بالك لو كانت مسألة يمكن إخفاؤها ولن يعلم بها أحد؟ وحتى يحدث ذلك أراه أمرًا طريفًا ولن يشغلني، ولو حدث يبقى الأدب إنتاجاً إنسانياً، وكل ما ستفعله التقنية أنها ستستخدم هذا النتاج وتحوره وتقدمه لنا مرة أخرى، أي أن الأدب سيبقى صنيعة الإنسان".

الأخذ بمبدأ الوقاية

ودعت الكاتبة هيله المشوح إلى الأخذ بمبدأ الوقاية " فذلك خير من الانغماس في تقنية قد تكلفنا المصداقية والسمعة؛ خصوصاً فيما نكتبه على صفحاتِ وأدواتِ الوسائل الإعلامية المختلفة، ووجوب حصر الاعتماد عليها في البحث عن المعلومة الموثقة، لتصبح أكثر تنظيمًا وأشد مساءلةً من الفوضى التي نشهدها اليوم" مبينةً أن تقنية ChatGPT أحدثت ضجة بداية ظهورها صاحبها عدم توسع في فهمها "إلا فيما يخص المحادثات مع روبوت أو عقل اصطناعي يعمل ضمن آليات وتقنيات دقيقة كأبسط ما قد يُساق كمثال على تطور الذكاء الاصطناعي في يومنا هذا".

وأضافت المشوح " تتفاقم مشكلة أنظمة الذكاء الاصطناعي في مجالات مهمة كالتعليم والقضاء والصحة مثلاً، لأن ذلك يعتمد التنبؤ على الخوارزميات التي تتغير بمرور الوقت وتتغير معها المعلومات، علاوة على الاعتماد والاستفادة منها على مستوى الأبحاث الجامعية والواجبات التي تثقل كاهل الدارسين، وكتابة النصوص والمقالات الصحفية، وهذا ما يهمنا في واقع الأمر وأعني المقالات".

وبحسب تقدير المشوح أن Chat GPT تقنية تعمل على جمع المعلومة من محركات البحث في الشبكة العنكبوتية بتراتبية معينة وتنسيق مبرمج؛ لتقدمها للباحث بسرعة واحترافية، وربما بعض الدقة في إطار متطور ومنظم، "ولكنها تظل ناقصة في روح المبحث، وأنسنة المعلومة، وربما مصادرها الحقيقية، فلو تعمقنا أكثر في المعلومة التي جمعتها لنا هذه الثورة الحديثة نجدها عصارة ما كتبته أنت، وأنا، وملايين البشر على الشبكة في أوقات متفاوتة، ونوايا متباينة، ومصادر مختلفة، وأشدد هنا على مصطلح النوايا فقد نتلقى المعلومة مغلفة بسياقاتها الظرفية التي قد تبدو دقيقة ومنقحة ولكنها في الواقع خلاف ذلك تماماً".

الموهبة لا تُشترى

وقال الكاتب أنس الرشيد: إن للمقالة طرائق مختلفة في الكتابة، بقدر الاختلاف بين الإنسان وباقي الكائنات، على الأقل من خلال وعينا الذي ندرك أنه هو الجوهر الفاصل بيننا وبينها، وعلامة ذلك أن الإنسان هو من أوجد الحضارة التقنية لا غيره، ومن ثم فإننا يمكن أن نُفكِر في هذا الاختلاف من زاوية كتابة المقالات.

وأوضح الرشيد أنّ لدى الإنسان طريقةَ كتابة ليست عند غيره، ومن يُجيدها هو الموهوب "أما أكثر ما يُكتب فسوف



ينهيه تشات الذكاء الاصطناعي، ولهذا فالموهوب هو الذي يُسخِّر التشات الاصطناعي ليكون مساعدًا له في البحث السريع، والجمع، والفرز، وغيرها الكثير، وقد يكون صديقًا مخلصًا، لكن الموهبة لا تُشترى، وخصوصًا في مجال الكتابة الإبداعية لا الرتيبة، لهذا فالتقنية ستميز المبدع من المفلس".

بدوره أكد المخرج السينمائي السعودي عبد المحسن المطيري فضل تقنية الذكاء الاصطناعي على الجانب السينمائي سواء في المونتاج أو التلوين وبعض المؤثرات البصرية وغيرها "لكن هذا لا يصل أن تحل محل العقل البشري والتجربة البشرية، كون الذكاء الاصطناعي متعلق بما يُطلق عليه ادخال البيانات، وبالتالي فمخرجاته هي في الأساس معلومات مُدخلة مسبقًا، وهذا ينافي ما يتسم به الجانب البشري من حسية تفتقدها تقنية GPT التي لا يمكن أن تحاكي كما ذكرت تجارب وخيارات العنصر البشري، ولا يتعدى دورها جانب سهولة تتميز بها".

أهل الاختصاص

وأثارت تقنية Chat GPTفضول المتخصصة في مجال الأمن السيبراني بجامعة الإمام محمد بن سعود الدكتورة أريج الغيث من بداية ظهورها، حيث تقول: " فوجدتُها ذات قدرة عالية على التواصل والحوار، وإنشاء وفهم النصوص، وتقديم معلومات مناسبة، وأفكار جديدة ومترابطة، علاوة على قدرتها على تقديم الإجابة على الأسئلة المختلفة، فضلاً عن دعمها للبحث والحوار بأكثر من ٤٠ لغة، وبشكل يُحاكي طبيعة البشر بما في ذلك اللغات: العربية، والإنجليزية، والإسبانية، والفرنسية، والألمانية، والصينية.. والعديد من اللغات الأخرى، رغم اختلاف مستوى الإتقان بين اللغات، حيث أظهرت مستوىً أدنى لفهم وإجراء حوار باللغة العربية".

بينما أوعز الخبير والناشط في علم الابتكار عبدالواحد الغانم اطمئنانه وعدم تخوفه إلى كونها تقنية لا تصنع أحداثا، ولا تكون رأيًا واقعيًا وحقيقيًا، فضلًا عن افتقادها للموثوقية كمرجع ذي مصداقية في الأوساط العلمية والمهنية؛ فهي تتلقى المعلومات من البشر ومن ثم تُعيد صياغتها بطريقة أو بأخرى، والاعتماد عليها بالكامل سيؤدي إلى أخطاء جسيمة، علاوة أن الوظائف تتجدد، فكل وظيفة جديدة ستخدمها وظيفتان إضافيتان، فالوظائف لا تقف وليس لها سقف محدد، ولذا يستوجب على الانسان أن يسعى لتطوير نفسه ومواكبة التطورات التقنية الحديثة التي وجدت أساسًا لخدمة البشرية وليس لمزاحمتها.

وقال الغانم: فيما يخص الإبداع البشري، خاصة في الكتابة فلكل كاتب بصمة، والذكاء الاصطناعي لا يستطيع بأي حال من الأحوال أن يأتي ببصمة كل كاتب، خاصة ونحن نعلم أن الكتابة الإبداعية هي نتيجة تراكم معرفي وثقافي الأمر الذي تفتقده ChatGPT التي لن يتعدى دورها عن حيز التنظيم.

غياب الفرد الفعلي

وشددت الكاتبة هيفاء صفوق على التحلي بالوعي حيال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي حتى لا يفقد الشخص منا المتعة الحقيقية للإنجاز، وفي ظل مغرياته المتمثلة في قدرته على اختصار الوقت والجهد وسهولة وسرعة وصول المعلومة، متسائلةً: هل الذكاء الصناعي يعطل القدرة على تذوق واستشعار معاني التجربة البشرية، وهل يزيد العقل قدرة وذكاء، أم يُعطل لغة التفكير والتحليل والتفسير والمقارنة؟ ويجبرنا إلى الركون له، فيحرمنا من الاستمتاع بوظيفته الأساسية المرتكزة على البحث عن المعلومة وإظهارها في وقت وجيز، فكل تلك الأسئلة تدور في هذا العقل الانساني الذي مازال يبحث عن مخرج في كيفية التعامل مع التقنيات الحديثة أو الذكاء الصناعي الجديد الذي يحتاج منا - كما ذكرت سابقا - الوعي أولا، ثم التوازن؛ لنستطيع العيش مع إيقاعه السريع جدا".

بدوره لا ينكر القاص سعد أحمد ضيف الله أهمية التطور والذي تمثل مؤخرًا في تقنية ChatGPT "غير أنه سيُوجِد المزيد من الاتكاليين على وسائل التطور لمساعدتهم في ايجاد حلول لجميع متطلباتهم، مع إلغاء استخدام العقل قطعًا، ودور الفرد هنا لن يتعدى قراءة النتائج التي كُتبت له، وغياب الفرد الفعلي المعتمد على فكره وذكائه"، مؤكدًا على مناشدة الإنسان الدائمة للتطور، "بيد أن الفكرة دائمًا مع الذكاء الاصطناعي، حتى وإن بقي هذا الذكاء مفيدًا نسبيًا، وقيامه بدور الإنسان بشكل آلي متكرر وأسرع وأسهل، إلا أن الإنسان سيظل أرقى إلى أدوار أعلى، دائم الانطلاق، صاحب مجد عظيم، وعطر زكي لابد أن يفوح، فالإنسان ليس ضئيلاً كما يبدو، ففيه محيطات من النشوة، وفيه سماوات من الحرية".

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

الوعي الجماعي.

(هذا مصطلح نفسي/ اجتماعي، أطلقه إميل دوركهايم (1858 ـ 1917) ليشير إلى المعتقدات والمواقف الأخلاقية المشتركة التي تعمل كقوة داخل المجتمع) وقد عرف بتعريفات كثيرة أهمها أنه (إدراك المجتمع لحقيقة واقعه) وهو يتكون من جزأين: البنية القيمية والبنية المعرفية.

هذه الأقوال استقرت في أقلام الكتّاب كمسلّمات، وراح كل واحد منهم يحدد هذا (المشترك الفكري الذي يؤثر في سلوك الناس) ولكن، في كل ما قرأت، لم أجد من سأل: هل يمكن وجود هذا المشترك واقعا، أم أنه مجرد افتراض ميتافيزيقي؟

دعنا نر: لنأخذ الدين، وهو أوسع مشترك بين المجتمع، هل هو مؤثر في سلوك جميع أفراده؟ الواقع يقول لنا: كلا. فالأديان، والمذاهب ينفي بعضها بعضا، ومعنى هذا أن تأثيرها في سلوك المجتمع، أو إجماعه على رأي واحد، مجرد افتراض خيالي. كذلك فإن الأداء (الطقسي) للدين لا ينسجم، بل يتعارض ـ أحيانا كثيرة ـ مع القيم الدينية.

خذ مفهوم (المصلحة العامة) هل نستطيع القول بأن هذا المفهوم، ذو الوجه الأبيض، يجعل سلوك المجتمع موحدا، وأفكاره متقاربة؟ يجيبنا الواقع بالنفي، فكثير من الناس ينكر أن في القاموس هذه الكلمة، معتبرا أن كل فرد في أي مجتمع تحركه، فكرا وسلوكا، مصلحته الذاتية، ماعدا بعض الأفراد الذين مازالت ضمائرهم مبصرة، لم يستطع رمد الطمع الوصول إليها.

ترى، ما هو الجذر الاجتماعي الذي تفرّعت منه الأحزاب والنقابات ونشاطات المجتمع المدني؟ إنه الدفاع عن مصلحة هذه الفئة أو تلك من فصائل المجتمع، ورؤية ما يجب أن يكون عليه سلم القيم في المجتمع، في نظر هذه الفريق أو ذاك. وهذا معناه أنه لا يلتقي المجتمع تحت دافع فكري أو عاطفي واحد، يؤثر في سلوكه. فأين يكمن هذا المسمى (الوعي الجماعي ؟)

ـ هل تنكر مفهوم (الرأي العام) وهو مفهوم واقعي فاعل في كل المجتمعات؟

ـ الرأي العام خرافة مضحكة. إنه ذاك الذي يخلقه الإعلام، أو المال أو الانحياز الطائفي، أو ما يعبر عنه بصورة صريحة (القطيع) وهذا يدل على انشطار المجتمع إلى فئات لا إلى هدف مشترك يوحد سلوكه أو رؤيته. إن مفهوم الوعي الجماعي، لم يبق له ـ كما أشار دوركهايم نفسه ـ إلا اختلاف التطور التاريخي، كالاختلاف بين ما سماه المجتمع الأسطوري والمجتمع الصناعي في مستوى الإدراك المعرفي. غير أن هذا لا يعني أن هذا الوعي مشترك بمستوى واحد.

حديث الكتب

درب الحج الشامي ..

رحلة عبر الزمن .

عرض
د. صالح الشحري
@saleh19988



جرت في العصر الحديث محاولتان لاستكشاف درب الحج الشامي، وقد سبق ان عرضنا لأحدها في كتاب نفحات من الحرم للشيخ علي الطنطاوي، هذا الكتاب محاولة ثالثة، لكنها اكثر ثراء وتفصيلا، قام بها فريق مجموعة الصحراء، وهو فريق يضم مجموعة من الشباب الطموحين المهتمين بإحياء آثار وتاريخ وجغرافيا الجزيرة العربية، واذن فقد جاء هذا الكتاب الذي نعرضه، للمؤلف عبدالله بن عبدالعزيز السعيد، حصيلة جهد عظيم، دام سنوات عديدة، تمت فيه مراجعة كل ما يمكن الوصول إليه من كتب الرحلات التي تحدثت عن طرق الحج قديما، وما ظهر في العصر الحديث من مراجعات وتحقيقات عنها، وتقييم ما كُتب قبل عرضه في الكتاب، إضافة إلي زيارة هذه المواقع التي يبلغ عددها ثلاثين موضعا، خمسة منها في سوريا، وعشرة في الأردن والباقي في السعودية، ووصف الطريق اليها وأغلبها غير معبد، وتضاريسها، والقلاع الموجودة فيها، وما احدثه الزمن عليها من تغيرات، وهو جهد رائع، دؤوب عبر سنوات، دُعم بالصور و الخرائط عالية الجودة، يستحق عليه الفريق كل تقدير و ثناء.

علي مدي العصور الإسلامية كانت قوافل الحج تتجمع في اربع قوافل رئيسية، هي درب الحج العراقي، درب الحج الشامي، درب الحج المصري، ودرب الحج اليمني، وكان لكل درب من هذه ايام ازدهار وايام انحدار، حسب الدولة المسيطرة، درب الحج الشامي هو الدرب الواصل بين دمشق والمدينة المنورة، وهو درب معروف للعرب منذ قبل الاسلام، وقد سلكته قوافل قريش في رحلاتها السنوية .

في ايام الدولة العثمانية كانت قافلة الحج الشامي مزودة بحراسة تحميها من غارات الأعراب، وإن لم تنج احيانا من حوادث سلب و نهب، تمخض عنها قتل كثير، كما كانت القوافل تتعرض لمشكلات اخري عند نزول الامطار وسيلان الاودية التي تعوق الطريق، او تجعل الطريق رخوا يعطل سير الدواب ويعرضها لمهالك اضافية، او فترات الجفاف التي كانت تعرض المسافر للموت عطشا، و مع الوقت اصبح الطريق حافلا بالخدمات التي تسهل عبوره، وتخفف من مآسيه.

مر درب الحج الشامي الرئيسي الذي يسمي احيانا التبوكي تمييزا له عن طريق أخر يمر بتيماء بعدة مراحل، اولها ايام العصر الإسلامي المبكر، الذي استمر حتي منتصف القرن الثالث، خلالها ساد الامن والرخاء، وسلك الطريق خلفاء امويون وعباسيون، أجروا اصلاحات علي الطريق مثل توفير اماكن الاستسقاء. تلا ذلك اضطرابات صاحبت تفكك الدولة العباسية، وأصبح ضرورةً وجود خفارة يوفرها العرب الذين تمر القوافل عبر أراضيهم، المرحلة الثالثة انقطع فيها الدرب التبوكي، بعد خروج الفاطميين من الشام، وبدء الحروب الصليبية وغزوات التتار، وقد وصل ايامها أرناط القائد الصليبي إلي تبوك عام 577 للهجرة، عدد قليل من الحجاج كان يأتي عن طريق تيماء، أي أنه يسلك طريق دمشق - بُصري- الأزرق - القريات - تيماء، ولم تكن هذه الرحلة تقوم الا حين يتبرع احد أمراء الشام بحمايتها و قيادتها، والطريق معطِش متعب لا يقدر عليه الا الأشداء لقلة موارده، وكان أكثر الحجاج يفضلون مرافقة ركب العراق إلى الحج، المرحلة الأخيرة امتدت من سنة 611 للهجرة حتى انتهي هذا الدرب مع عمل الخط الحديدي الحجازي، وتحول الناس إلى الانتقال عن طريق البحر بعد افتتاح قناة السويس. وتعتبر رحلة الملك المعظم ابن الملك العادل الأيوبي تلك السنة بمثابة إعادة افتتاح لهذا الدرب ، فقد هيأ من مسح الأرض من الجابية بدمشق إلى عرفات، وعين منازل الطريق، وسُهلت مواضع كانت وعرة كثيرة الصوان في اراضي الكرك والشوبك وتبوك والعلا والمدينة، وكان الحجاج يجدون بذلك رفقا عظيما. وذكر سبط ابن الجوزي أنه لو امتد العمر بالملك المعظم لسار الناس إلي مكة بغير دليل. وبازدهار الدرب كان الحجيج العراقي والمصري يتحولون اليه احيانا اذا اضطرب الأمن حول مسلكهم إلى المدينة، وقد كانت قافلة الحج الشامي تشمل الركب الصفدي والركب الدمشقي والحلبي والكركي، تجتمع كلها في الكرك، ثم تسير في درب موحد، تحت إمرة أمير الحج الشامي.

تستغرق رحلة الحج من دمشق وإليها خمسة أشهر، من منتصف شوال الي منتصف صفر، ويعتقد أن عدد المسافرين كان يتراوح بين ستة آلاف وعشرين الفا حسب الظروف، وقد يبلغ عدد الجمال التي تحملهم عشرة آلاف جمل، وقد تفوقت قافلة الحج الشامي علي غيرها بحسن الإدارة والتنظيم، حتي أن الحاج الذي يتوافر له المال يحج و كأنما هو في فندق متنقل. أهم ثلاثة أشخاص يتعامل معهم الحاج الشامي هم المقوم

والمهاترة والعكام، المقوم متعهد بتوفير الجمال والخيام و الأسرة، مع من يقوم على الخدمة من عكامة ومهاترين وخدم وطباخين وسقائين، يوفرها أجرة لمن يحتاجها، أما العكام فهو الذي يسوق الجمل، ويشد احمال المسافر ومركبه في كل منزلة، وغير ذلك من طبخ وشرب، و للعكامين في الرحلة زعيم يرجعون إليه، وبعض الحجاج يحظي بعكام جيد، ولكن آخرين يتأذون منهم، بعضهم يسرق، وبعضهم يستدين مالا لا يرده، والحاج معرض لاعتداءات من الأعراب والمقوم وعسكر الباشا و العكامين والحاملين، و أحيانا يجد المعتدون عقوبات شديدة من باشا الحملة تصل إلى القتل! و أما المهتار فهو الذي يتولي نصب الخيام لتكون جاهزة عند وصول القافلة. بعض الحجاج يحمل مؤونته و آخرون يتفقون مع المقوم علي أن يوفر لهم ما يحتاجون إليه طيلة الطريق.و يصحب القافلة صناع و تجار يبيعون الشاي و الطعام و الفواكه، و خاصة عندما ينزل الحجاج للراحة فيصبح هناك ما يشبه السوق، و بعض هؤلاء من نصارى الشام، الذين لا يسيرون مع القافلة بعد أن تصل إلى العلا. و يصحب القافلة مدفع يعتمد علي صوته في اعلام الركاب بموعد بدء الارتحال.و من أفضل من وصف رحلة الحاج الشامي الرحالة الإنجليزي تشارلز داوتي الذي صاحب القافلة من دمشق إلى العلا عام 1878 م، ذكر ان حراس القافلة هم من رجال العقيلات (اغلبهم من القصيم)، و عادة ما يتوجه نجاب بدوي كل عام في رمضان إلى المدينة، ثم يعود الي دمشق بأخبار البرك و الآبار وموارد المياه، واذا لم تكن البرك ممتلئة بالماء، يحمل الباشا الفا وخمسمائة قربة ماء، كما تحدث داوتي عن العكامين الذين يرهقهم العمل والمشي ولا يحظون إلا بوجبة واحدة في اليوم، ومن هنا نفهم شراسة طباعهم، الباشا وهو أمير الركب كان ومرافقوه يركبون الخيل واحيانا يسبقون الركب فينزلون لإعداد القهوة وشرب النارجيلة، يرتاح الركب يوما او يومين في المحطات الرئيسية، ويصحب القافلة عند العودة مسافرون من أبناء الجزيرة العربية يريدون دمشق للعمل أو للعلاج. وفي رحلة العودة تخرج قوافل صغيرة بقيادة احد ولاة المدن علي الطريق تسمي الجردة، وهي تحمل مؤنا للحجاج الذين استهلكوا ما حملوا من مؤن، كما يرافقهم تجار يحملون بضائع، و عادة ما يُقام سوق عند مكان اللقاء، وهو تبوك او الحجر، كما يحملون هدايا من اهل الحجاج، و كثيرا ما تتعرض قافلة الجردة للسلب و النهب.

الجزء الأكبر من الكتاب كان يفصل تاريخ القلاع (الخانات) التي بُنيت على الطريق في مختلف العصور، و إن أصبح لها نظام في العصر العثماني، فريق الصحراء زارها وصورها وتحدث عن طريقة بنائها، وما بقي منها وما اندثر، وحث على اعادة تعميرها كأماكن للسياحة خاصة وأنها توجد في اماكن خلابة الجمال رغم انها في الصحراء. وهذه القلاع تمر عليها القوافل، فيحفظ الحجاج بها ودائعهم حتى ياخذوها في طريق العودة، كما يبقى فيها من يمرض من الحجاج فلا يقوى على معاودة السفر، و لكل قلعة حراس معينون، يقومون بشؤونها، ويحرصون على تجميع المياه في بركها حتى تحتاجها القافلة، و يتم استبدال الحراس مع قافلة الحج، يذكر الرحالة بيركهاردت أن كثيرا من الحراس يموت قبل ان يحول عليه الحول، إما قتلا علي أيدي الأعراب أو بالمرض، و رواتبهم قليلة إلا أنهم يعتبرون عملهم جهادا في سبيل الله، ومعظمهم من رجال منطقة الميدان في دمشق.

مرت قافلة الحاج الشامي بسنوات رخاء و امان وسنوات حرب و انقطاع، و كان ذلك انعكاسا لقوة الدولة في الشام، ومرورها ببعض الغزوات، و هناك الكثير ممن توفي أو قتل على ايدي الاعراب، بل حدث في عام 486 للهجرة أن نهب القافلة امير مكة محمد بن ابي هاشم، و منذ ذلك الحين انقطع الدرب التبوكي حتي عام 611 هجرية، و ظلت الأحوال مضطربة بين مسير و انقطاع، حتى عام 709،جاءت فترة رخاء استمرت حتى عام 735 هجرية، و سبب ذلك تولي أمراء بني ربيعة، الذين كانوا يسيطرون علي قبائل شمالي الجزيرة و الشام، فأمنوا طريق الحج. حتى ان ابن قيم الجوزية ألف رسالته التبوكية في رحلة حج عام 731 للهجرة، في عام 907 تعرض الركب الشامي لنكبة اليمة، اذ قام أحد أمراء مكة من بني حسن بمهاجمة قافلة الحج الشامي قرب بلدة بدر ، ومعه بادية بني ابراهيم وزبيد، فقتلوا من وقع تحت أيديهم من اهل القافلة بما فيهم النساء و الأطفال، وسلبوا كل ما معهم. ثم مرت سنوات رخاء في مطلع القرن الحادي عشر الهجري، سُميت بسنوات آل العظم، فقد أحسن حكام الشام من آل العظم ادارة القافلة، منهم سليمان باشا العظم، و اسعد باشا العظم. كثرة القبور على الطريق تدل علي ان عددا كبيرا من الحجاج قد ماتوا أثناء السفر، و حفظ التاريخ أسماء كثير من الأعلام، لكن اكثر الموتى كانوا من الفقراء و الدراويش الذين كانوا يحجون مشيا مع زاد قليل، ولم تكن اسباب الوفاة فقط مشاكل الأمن، بل فيها ما له علاقة بالأحوال المناخية اي البرد و الحر.

مات درب الحج تلقائيا بسبب بناء سكة حديد الحجاز، لكن السكة سرعان ما دُمرت في الحرب العالمية الأولى وانقطع النقل البري إلى المدينة خلال فترة الاستعمار الفرنسي والانجليزي، و اصبح طريق البحر هو الطريق الوحيد المتاح، حتى عاد النقل البري بالسيارات في العصر السعودى.

حديث الكتب

الشاعر محمد الجلواح يقدم «ديوان اليونسكو»..

59 رباعية كُتبت تحت ظلال حجر كورونا.



كتبت سارة الرشيدان

أقام ملتقى الحضارات مساء يوم الثلاثاء الموافق 6 يونيو 2023 محاضرة وأمسية شعرية للشاعر محمد الجلواح حول كتابه "ديوان اليونسكو" أدار الحوار الشاعر حاتم الجديبا ومما قال في مقدمتها بعد السلام والحمد والتحية:

أما بعد في موضع مطوق بالنخيل والتمور والواحات، ونسمات الليل الحالمات، ولد ونشأ وترعرع، أحب أحساءه حبا جما، فسماها كنزا، وهي تستحق الحب لا ريب. امتلك، ويمتلك ابتسامة صادقة، وروحا عفوية

الشاعر حاتم الجديبا: مسيرة الجلواح طرزت بدواوين شعرية جميلة.

بريئة، يقول عنها في إحدى رباعياته الشعرية:

حملت روحي براءتها
كلما خربشت في الصور





طرق باب النثر فكتب في الأدب والثقافة والفن والحياة والذكريات، والسيرة كذلك، فجاء إصداره النثري الحديث في هذا العام كتابا عن الجارة الحلوة، عنوانه "الكويت الجارة الحلوة".

شاعرنا القدير كتب الشعر بعذوبته وسهولته، ودخل في رحابه.

مسيرته الشعرية طرزت بدواوينه الشعرية الجميلة، فصيحة وعامية، منها ديوانه الصادر حديثا هذا العام بعنوان "ديوان اليونسكو" الذي تشكل في رباعيات شعرية رقيقة، لأيام مختارة من أيام اليونسكو العالمية، والذي سوف يكون الحديث عنه في هذه الأمسية الجميلة.

ثم قدم مدير الأمسية الجلواح للحديث الذي أثنى على



شاعرية المقدمة التي أوردنا بعضها والتي اختصر الشاعر الجديبا فيها مسيرة الجلواح في 45 عاما في نصف ورقة!

ثم أشار الشاعر الجلواح إلى أنه أثناء فترة حجر كورونا خطرت على باله هذه الفكرة أن يكتب رباعيات بأيام مختارة من أيام اليونسكو، وهي كما يعتبرها أياما ناعمة، فاختار تسعة وخمسين يوما تحتفل بها اليونسكو المتحدة وهيئاتها في رباعيات شعرية، على شكل رباعيات عمر الخيام، مختلفة الوزن والقافية والبحر، من الناحية الفنية والشكلية للشعر.

مؤكدا أنها فكرة جديدة لم تسبق في الشعر العربي، فلأول مرة في الشعر العربي تكتب عن أيام اليونسكو وتجمع في ديوان شعر عربي!

قبل كل رباعية قدم معلومات حول حيثيات اختيار اليونسكو لهذا اليوم؟ وما هي المراحل؟ ما هي الدول التي وافقت على هذا اليوم؟ ومناسبة التاريخ؟ وضرب المثل بيوم ميلاد مخترع الكتابة بطريقة برايل الذي، اختارته اليونسكو للاحتفال يوم 4 يناير من كل عام.

كما ذكر الجلواح أنه كان يضع شعار اليوم؛ فالمعلومة والشعار توضع مع كل رباعية.

يقول الشاعر: (لهذا الديوان كتبت تسعة وخمسين رباعية على شكل ملحمة، والرباعية تكملة الستين هي رباعية الختام، لا علاقة لها بأيام اليونيسكو، لكن هي الختام، وبالتالي، مجموع الأبيات التي في الديوان مئتان وأربعون بيتا.

ترجمت هذه الرباعيات كلها إلى اللغة الإنجليزية، على اعتبار أن هذا الديوان سيبقى صدى لدى المكتب الإقليمي لليونسكو هنا في الرياض، وسيوزع أيضا على المكاتب الإقليمية عندنا في دول الخليج.

الرباعية رقم 14 يوم الأشجار تحتفل فيها اليونيسكو يوم 21 مارس:

أنا ظل وملجأ

أنا دفء وملتقى

جاء يومي فرددوا

طاب في يومك اللقا

أبعدوا الفأس عن غصوني مميتا ومحرقا

وخذوا كل طيب كلما الفكر أشرقا

يوم الأسرة 15 مايو:

لمة الأسرة والأهل بأوقات الصفاء

وأحاديث المسرات وألوان الوفاء

واحتواء يسكن الروح بجهر وخفاء

هكذا في يومها الأسرة تسمو كالسماء

ثم استمر يقرأ بعض الأيام حينا بطلب من الجمهور وحينا مما يختاره ونختم برباعياته عن الأحساء عاصمة السياحة عام 2019:

واحة الفكر والنهى والرجاحة

واستباق العطاء في كل ساحة

ليس بدعا إن كان صيتك دوى

فأتى معلنا بكل صراحة

أنت بين العواصم الخضر أمٌ

وظلال ومسجد وبراحة

هو عام مضى ويبقى قرونا

وستبقى الأحساء رمز السياحة

وعن اليوم الوطني كتب:

غنى النخيل معي في يومنا الوطني

وصفق الجبل المغموس في المنن

ورددت لإله الكون أفئدة:

يا رب أبعد بلادي عن لظى المحن

لا أرض تشبهها، لا مال يعدلها،

لا فضل يسبقها في السر والعلن

إن ينطق البر من أقصى مسافته،

أو ينطق البحر قال البحر يا وطني.



الأمسية أقيمت في ملتقى الحضارات الذي تشرف عليه الفنانة التشكيلية علياء الدقس ويقدم أنشطة فنية وفعاليات ثقافية مميزة في مقر الملتقى الكائن في البرج الرابع بمجمع الموسى حي العليا بالرياض.

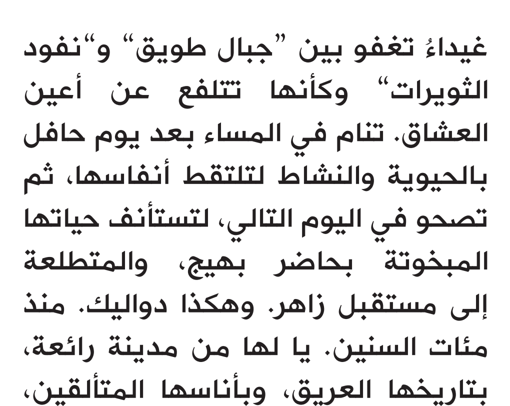
عين

الزُّلْفِي ... لديها حُلُم.



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



غيداءُ تغفو بين "جبال طويق" و"نفود الثويرات" وكأنها تتلفع عن أعين العشاق. تنام في المساء بعد يوم حافل بالحيوية والنشاط لتلتقط أنفاسها، ثم تصحو في اليوم التالي، لتستأنف حياتها المبخوتة بحاضر بهيج، والمتطلعة إلى مستقبل زاهر. وهكذا دواليك. منذ مئات السنين. يا لها من مدينة رائعة، بتاريخها العريق، وبأناسها المتألقين، وبهوائها العليل وبتربتها الذهبية، وبطبيعتها الخلّابة.

بدعوة كريمة من سعادة الوجيه "الدكتور حمد بن أحمد البدر" رئيس مجلس إدارة "الجمعية التعاونية متعددة الأغراض في الزلفي" تشرفت بزيارة "مدينة الزلفي" بصحبة كريمة مع أخواني "الدكتور عبد الله بن محمد الحماد" و"الأستاذ خالد بن عبد العزيز المهيدب" وهما من النشطاء التعاونيين، ومن المغرمين بالتنمية الاجتماعية على مستوى "المملكة" قاطبةً.

أثناء تشرفي وزملائي بزيارة "مدينة الزلفي" - الحالمة - وقفنا على عدة أمور جديرة بالإشارة وحرية بالإشادة، أولها وأبرزها الانسجام التام الذي يحكم العلاقة بين المواطنين والجهات المسؤولة في "المحافظة" بصفة خاصة، وفي "منطقة الرياض" بوجه عام. وكل ذلك ينم عن وعي عميق، وثقافة عالية، يتحلى بها المسؤولون، وفي مقدمتهم "صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض" سلمه الله. ويتمتع بها المواطنون على حد سواء. وثانيها حرارة المشاعر الإيجابية الجياشة التي يكتنزونها بين جوانحهم المرفرفة، والروح التعاونية الوثابة التي عمرت بها نفوسهم الزكية. وثالثها كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال، من لدن أبناء هذه "المدينة" المضيافة، وقد ظهر ذلك جليًا، بأسلوب حضاري رفيع، بعيد عن المزايدة المرفوضة، وخلي من المباهاة العارية.

في اليوم الأول زرنا "الجمعية التعاونية متعددة الأغراض في الزلفي" التي أعتبرها – من منطلق رئاستي السابقة لـ "مجلس إدارة مجلس الجمعيات التعاونية في المملكة" ومن خلال اطلاعي على كثير من التجارب التعاونية السعودية والخليجية والعربية وحتى العالمية – وأَعُدُها من أعرق التعاونيات في "المملكة" ومن أنشطها حِراكًا من حيث تعدد الأغراض والمناشط، فلديها سلسلة من الأسواق التموينية، التي توفر السلع الاستهلاكية للمواطنين بأسعار عادلة، وبمواصفات عالية، وكذلك تقديم الخدمات الزراعية التي يحتاجها القطاع الزراعي في "المحافظة" إلى جانب توفير الأعلاف لمربي الماشية ومُلّاك الثروة الحيوانية، وتيسير خدمات الصيانة الحقلية والسكنية، ومركزًا لتقنية المعلومات. واستجابة لحاجة منتجي التمور في "محافظة الزلفي" فقد أسست هذه "التعاونية" الرائدة – بدعم سخي من "صندوق التنمية الزراعية" - مصنعًا لتعبئة التمور، وإنتاج

الدبس، وعجينة التمور، كما شيدت إلى جانب هذا المصنع (12) مستودعًا مبردًا، بطاقة تخزينية قدرها (3000) طن متري، لغرض تخزين المنتجات الزراعية، وحفظها من التلف، وضمان عدالة الأسعار، لمصلحة المستهلك، والمزارع على حد سواء.

كما سعدنا كثيرًا لما شاهدناه في "مشروع انتاج حليب الماعز" من سلالة "ماعز المور سيانو" الإسباني، الشهيرة بوفرة انتاج الحليب، والتي تتحمل الظروف المناخية القاسية، وتعيش في الأجواء الصحراوية الجافة. ذلك المشروع – الجوهرة - الجميل في آلياته، والحديث في تقنياته، الذي يملكه ويديره المهندس المبدع "عبد الرحمن بن عبد اللّه الخلف" والذي يهدف من ورائه توطين هذه السلالة الاقتصادية، وتشجيع تربيتها لدى المربين الآخرين الذين لا يستطيعون استيرادها، لأسباب فنية أو مالية، أو صعوبات لوجستية. والعمل على نشرها في "محافظة الزلفي" بصفة خاصة، وفي عموم مناطق "المملكة" بوجه عام.

بيئة "محافظة الزلفي" الجميلة ألهمت أبناءها حب الطبيعة الساحرة، والهيام بجمالها الخلاب، فبمبادرة شخصية تبنى عَلَمٌ من أعلام البيئة في "المملكة" وأحد رموزها الشهيرة، المستهام بعشقها، والحالم بتنميتها "الأستاذ عبد الكريم بن أحمد الفراج" تأسيس متحف بيئي، على ضفاف "وادي سمنان" الشهير. هذا المتحف النوعي الغني بمقتنياته الثمينة، والمجلل بصوره الجميلة، بناه لبنة لبنة، وزرعة سعفة سعفة، وفرشه جدولًا جدول، وأنا على بينة – تامة - أنه أنفق، ولا يزال ينفق على هذا المشروع الوطني من مدخراته الشخصية، وأسماه "بيت البيئيين" ليكون مجمعًا لأنصار البيئة وموئلًا لعشاقها من جميع مناطق المملكة.

في اليوم الثاني زرنا "قرية علقة التراثية" الواقعة شمال غرب "مدينة الزلفي" ولا تبعد عنها كثيرًا، بل أصبحت أحد أحياء "المدينة" لكنها احتفظت بمعظم خصائص العمارة النجدية، وفي وسطها يقف شامخًا أحد أقدم الجوامع بـ "الزلفي" وبهمة زُلفاوية تناطح الجوزاء، لبى الأحفاد نداء أجدادهم ، فشمروا عن سواعدهم، وشدوا مآزرهم، بالتعاون مع بلديتهم، ، فتكاتفوا بمنتهى المهنية والاقتدار، وعملوا بكل حماس ونشاط على ترميم وتأهيل منازل أسلافهم الأوائل، فجعلوا من "القرية" كيانًا نابضًا، ضاربًا أطنابه في عمق التاريخ، ومتحفًا يروي قصة الأجداد للأحفاد، مؤكدًا ترابط الأجيال مع الأجيال. وبينما كنا نتجول في دهاليز أحد الدور التراثية، همس في أذني أحد المهتمين بالتراث العمراني، مبديًا عشمه في "هيئة التراث" - صاحبة الإنجازات الوطنية المرموقة – طالبًا منها المساعدة والعمل على تسجيل "قرية علقة التاريخية" في قائمة التراث العالمي لدى" منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة – اليونسكو" كما أن الطبيب النطاسي "الدكتور محمد بن عبد اللّه المفرح" قد نادى في كتابه المرجعي "من الزلفي إلى برلين" بالتحرك لإحياء المعالم التراثية لـ "مدينة الزلفي" كأجزاء السور، وأبراجه، ودروازته القديمة.

بحكم رسالتي الصحفية، التي تقتضي التعرف على الآمال العراض، والتطلعات الكبيرة التي تراود ، وتهم مواطني" مدينة الزلفي" شيبًا وشبابا، وطلبة وطالبات، ولحرصي على استكشاف أولوياتهم الملحة، التي تشغل أذهانهم، وتحتل حيزًا واسعًا من أفكارهم، كنت أسترق السمعَ، إلى ما يُطْرَح في ثنايا أحاديث المجالس التي شَرُفتَ بحضورها ، لا سيما تلك التي يدلي بها أولو الأحلام والنهى، فوجدت على رأس الأولويات التي يطرحونها، حُلُمِهم بمعالجة القصور الواضح في بنية التعليم الجامعي في "المدينة"– الذي لا يحتاج من المرء كبير عناء لاكتشافه - وهو يرى الأرتال الطويلة من الباصات، ويرمق الأعداد الكبيرة من سيارات أولياء أمور الطلبة والطالبات، التي تتحرك من "المدينة" قبل بزوغ الشمس لتعود قبل المغيب أو بعده، وهي تنقل الآلاف من أبناء وبنات "الزلفي" الذين يذهبون يوميًا في رحلات ترددية إلى

"مدينة المجمعة" و"مدينة الغاط" و"مدينة بريدة" لينهلوا العِلْمَ – وهم المحبون له - من الجامعات والكليات التي تزخر بها هذه المدن ، بينما مدينتهم الواسعة في أمس الحاجة لها، تلك "المدينة" التي لا تتوقف خدماتها عند حدودها، بل تنتشر في شعاع كثيف على مساحات شاسعة من القرى والهجر شمال المدينة، وجنوبها، وشرقها وغربها.
إن الكثير من أهل "المدينة" يَتَوَجَّد آسفًا على إلغاء "كلية التربية" في "محافظة الزلفي" وعلى إلغاء شُعَب الإدارة والمحاسبة، والقانون في كلية إدارة الأعمال. والمواطنون هناك لا يعترضون على الإلغاء لمجرد الاعتراض، لا سيما أنهم على مستوىً عالٍ من المسؤولية الوطنية، والأهلية العلمية، بل يطالبون بسد الفراغ الأكاديمي الذي نجم عن هذا الإجراء، حيث يحلمون بكلية للعمارة والتخطيط، وكلية أخرى للعلوم الصحية، وكلية للتمريض، وماقي حكم هذه الكليات التي تدرس التخصصات العلمية والأدبية والشرعية التي يحتاجها سوق العمل، على مستوى القطاع الخاص، وعلى صعيد الجهات الحكومية. لتكون نواة لجامعة فيما بعد – بعون الله تعالى- وبهمة "أولي الأمر" الذين لا يدخرون جهدًا ولا مالًا في سبيل إسعاد المواطن، وتلبية احتياجاته الأساسية - حفظهم الله، وسدد على دروب الخير خطاهم.
كنت استمع إلى تطلعات من سَعُدْتُ بمقابلتهم، وابتهجت بالسلام عليهم في "مدينة الزلفي" وعند كل حديث أجدهم في شوق شديد ليروا محطة لـ "قطار سار" الذي يمر بجوار "المدينة" في اليوم الواحد مرتين أو أكثر. فيطربهم بأصوات عجلاته المترنمة، ويقفون لتحيته، لكنه لا يقف لمبادلتهم التحية بأحسن منها، ولا حتى بمثلها، أما أن يحملهم في عرباته الفارهة، ليخفف عنهم عناء السفر بالسيارات إلى الرياض، وما بعد الرياض، وإلى القصيم، وما بعد القصيم، فهذا – في الوقت الراهن - من خرط القتاد. وقد قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف (من كان معه فضل ظهر فليَعُدْ به على من لا ظهر له). ولو طُلِبَ من تُجّار "الزلفي" معاضدة جهود "الدولة" - أيدها الله - والمساهمة ببناء محطة للقطار، في مدينتهم وفق أعلى المواصفات العالمية، فإنني متأكد بأنهم لن يتوانوا لحظة واحدة عن تلبية هذا الواجب الوطني، ولأهل "الزلفي" سجل حافل بمثل هذه المبادرات الوطنية الخلّاقة.

بناءً على أهمية الرياضة كإحدى مستهدفات التنمية، وإدراكًا لدورها القوي في نقل الثقافات بين المجتمعات، وفي سياق التوجه الجاد من لدن حكومتنا الرشيدة لمأسسة الأندية الرياضية، فإنني أهيب برجال الأعمال، بتصويب النظر شاخصًا نحو ناديي "طويق" و"الزلفي" ومنحهما الدعم الكافي، لكي يكونا قادرين على الثبات والتطور، ومواكبة الطفرة القوية، التي يشهدها قطاع الرياضة في "المملكة". فالأندية الرياضية ليست نشاطًا عبثيًا، ولا كيانات طفيلية، كما يتوهم البعض، وإنما هي قنوات حضارية، من خلالها يتعرف الآخرون على الفضاء الجغرافي والاجتماعي والاقتصادي التي تبث منه هذه القنوات ، وكلما علت وارتفعت في سلم الهيكل الرياضي الوطني والعالمي اتسعت دوائر انتشارها.
بقي معلم جميل لابد من التغزل به، والدعوة للتبطح على رماله النظيفة، ذلكم هو المَطَل الغربي لمدينة الزلفي، وبينما كنا فوق قمته السامقة التي ترتفع عن سطح الأرض أكثر من (125) مترا، نظرت نحو علوه الشاهق، وإلى منحدراته الجميلة، حلّقَ بي الخيال بعيدًا صوب مرتفعات "بكفيا" في جبل لبنان، فألفيت "نفود الثويرات" أجمل من جبال لبنان.
كل ما ذكر آنفًا، ما هو إلا غيض من فيض، ويسير من كثير، تَغْنَى به "مدينة الزلفي" تلك "المدينة" الثرية بموجوداتها الاقتصادية الكبيرة، والغنية بمواردها البشرية المتجددة، والحافلة بمصادرها الطبيعية المتعددة. ولن يحيط بها مقالٌ واحد، ولا حتى عشرة مقالات أو أكثر، ولكنه جُهد المُقِل.
أعجبني كثيرًا، جِدُ واجتهاد مواطني "مدينة الزلفي" وازددت إعجابًا بأنهم يحلمون بتحقق متطلبات تنموية عديدة، هم في أمس الحاجة لها. ولا يُضَار أحدٌ بأحلامه، حيث يقول علماء الاجتماع (إن الأحلام هي أحد مصادر الإلهام التي يبحث عنها المبدعون) وهؤلاء على ثقة تامة بحرص حكومتهم الرشيدة، بقيادة "خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء "صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز" حفظهما الله، على تحقيق آمالهم، وتلبية تطلعاتهم، وتنفيذ كل ما من شأنه إنجاز مستهدفات الرؤية المباركة "رؤية المملكة 2030".

نصوص الشاعرة مستورة العرابي نموذجاً..

الجانب الميتافيزيقي للشعر السعودي المعاصر.



كاظم الخليفة

تنفتح القصيدة السعودية المعاصرة على الذات في سعيها لاستبطان المعنى الوجودي والتعالق مع الروح الكونية من خلال مفهوم "الحقيقة الشعرية". فالحقيقة متشظية، وطرق الوصول إليها «بعدد أنفاس الخلائق» كما يقر ابن عربي، والشعر باعتباره نوع من الإدراك العميق ونتيجة للتأمل الذاتي الباطني، يصبح واحداً ضمن متنافسين مؤهلين للاقتراب من الحقيقة؛ بجانب الفلسفة والتصوف كما يقول عالم الأديان المقارنة والتر ستيس.

وبالتركيز على منهجي التصوف والحقيقة الشعرية، تبرز لنا مجموعة من المشتركات الدقيقة، حيث تتقاطع الحقيقة الشعرية مع التصوف في لحظة الإشراق الروحي، وتفترق عنه في مقدمات الممارسة وطرق الوصول؛ وأيضاً موقع اللغة في كليهما؛ حيث الحقيقة الشعرية تنطلق من اللغة إلى استكشاف المعنى، والتصوف معاكس لاتجاههما بنزوعه نحو المعنى أولاً، ثم يتم استظهاره عن طريق اللغة. أو بتعبير إدوار الخراط عن الصوفية المستحدثة، والتي يلتقي فيها مع والتر ستيس في حقيقته الشعرية كونها «بحث وليس قرار، ونزوع قلق في صميمه وليس مثولاً راسخاً على قاعدة عقيدية، سؤال وليست إجابة».

وبالنظر إلى مخرجات الشعرية السعودية المعاصرة في جانبها الميتافيزيقي أو الماورائي، يمكننا ملاحظة أن الفاصل بينهما – أي الشعرية الصوفية - أضحى دقيقاً إلى اقترابه من الامتزاج للوهلة الأولى، وعند بذل المزيد من الجهد، وأيضاً بنفي المقدمات السلوكية للمريد الصوفي، يبرز لنا جلياً أن نزعة التصوف في نصوص شعرائنا مغايرة عن الصوفية الطرائقية، وأكثر التصاقاً بالحقيقة الشعرية كما تم وصفها.

وكأحد النماذج الممكن الاستشهاد بها وقراءتها، هي مجموعة نصوص الشاعرة مستورة العرابي الأخيرة "ما التبس بي.. ما غبتُ عنه" الذي تكتسي فيه القصيدة معان روحية كنتاج لتجربة دينية عميقة من دون لبس. والشاعرة في افتتاحيتها لنصوصها الروحية – نص "لا تنتظر شيئاً - تمنحنا الحق في ممارسة التأويل على نصوصها من دون الشعور برهاب "تقويل النصوص" بغير ما تشير إليه، أو الخشية من الوقوع في منزلق الإفراط في التأويل كتهمة حاضرة عند مقاربة مثل هذه النصوص بالمنهج الانطباعي التفسيري.

مستورة تدعونا إلى الاشتباك الحقيقي مع نصوصها من دون تردد، وأن التأويل في أحد معانيه هو الذهاب بالمفردة إلى أقصى مدى يحتمله المعنى: «لا تنتظر شيئاً / تعلم أن توفر كل تأويلٍ / لآخر خطوة / وأذهب بعيداً / حيث لا ظلٌ ولا قدمٌ ولا معنى طريق». وفق هذه الإجازة الممنوحة لنا لممارسة التأويل، وبهذه القراءة الموجزة سنقارب نصين للشاعرة لاستطلاع الشاعرية الروحانية بمفهوم الحقيقة الشعرية.

ففي نص "العرّابة"، تُصعِد فيه الشاعرة من لغة الخطاب ويأتي التأزيم نتيجة لانصهار الروح في أتون تجربة روحية محرقة تكشفها. فبيدٍ عزلاء إلا بما هيئتها لها لهفة الروح المتشوقة للسمو والاقتراب من الحقيقة النورانية ترحل. تَجِدُ في مسيرها علها تقتبس من النار المقدسة ضوء ينير عتمة الوجدان: «ما لذّ لي / إلا اقترابي من سلام النار / من نار السلام».

بهذه المقدمة تقتحم الشاعرة قلعة المعنى الصوفي في نصها من دون المرور بالمسالك التقليدية المعروفة في هذا النهج، وفي مسيرها نحو "الحقيقة"، تتجاوز مرحلتين للسالك الصوفي وهما: "الشريعة" "والطريقة". وتذهب مباشرة إلى "التجلي" طاوية في مسيرها محطتي "التخلي" "والتحلي"، وذلك خلاف التقليد الطرائقي الصوفي: «وأنا الطريقة / والتصوف / والتجلي والختام».

تمضي في طريقها من دون ما خرائط معدة إلا بما يوحيه لها قلبها ساعة انجذابه؛ ميممه اتجاه المطلق. هي ابنة "اللحظة" كما يصفها المتصوفة في أدبياتهم، وهي بدورها لا تحذو طرائقهم، لكن تبادلهم الود وتمضي عنهم في سلام: «وأنا وحيدة مذهبي / حيث المذاهب جمرةٌ أولى / وظنٌ لا يُلام».

بعدها، تشير الشاعرة إلى أن تجربتها الروحية متفردة، ليس لها حدود أو مداخل، ولا يمكن أيضاً أن تُحاكى. أو كما يرى بينيدتو كروتشه في فلسفته الجمالية: «إن التجربة أمر شهودي يتأبى على النقل ويستعصي على التكرار»، وكذلك المقولة الصوفية الشهيرة: «لا تكرار في التجلي»، فالشاعرة تقرهم على ذلك: «لا تأخذوا مني / خرائط للحقيقة / فالحقيقة محض كبريت / وينذر بالضرام».

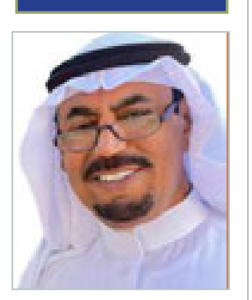
أما نصها الشعري الآخر "مدد"، فباختطاطها لعتبته؛ وهي من المرموزات الصوفية الشهيرة؛ فهي في وارد الاحتفاء بمشاعر رقصها الوجد، وأمرع القلب اخضرار بعد جدبه، كنسائم لطيفة تجرف كل ما تكلس في الروح من وحشة الاغتراب الوجودي، لذا تهزج الشاعرة في جذل: «هل تعشب الكلمات حين / تمسها روحي / وهل يطغى الجسد / أنا رقصةٌ غيبيةٌ / أهذي / وأهذي / ثم أدخل سدرةَ المعنى /وأخرج لا أحد». وهكذا، يأتي الخروج محمولاً بالمعنى الصوفي كولادة ثانية؛ روحية، بعد الولادة الأولى الطبيعية.

وحده العارف الذي خاض غمار التجربة يختص بها بعد إيابه من رحلته الروحية المشوقة فينشد استدامتها كلون من تطلعات الروح وانشدادها إلى موطنها الأول قبل التخلق: «من في انحناءاتي / يقص لها الحكايا كلما غادرتُ / عن بلد. / أنا رعشة ليليةٌ / أخلو / بها وحدي / وأسألها المدد».

أخيراً، وما يمكن قوله في استعراضنا لبعض نصوص الشاعرة مستورة العرابي، أن الشعرية الروحانية "الميتافيزيقية" في المشهد السعودي المعاصر مغايرة للخطاب الصوفي. تبتعد عنه في تقليدية السلوك وطرائق الترقي الروحية، وتقترب منه بالجامع الموحد بينهما؛ أي نزعة القلق الوجودي وأسئلة الكينونة، وكذلك استخدامها لبعض مفرداته؛ إلى حين أن تبتكر لها لغتها الخاصة.

المقال

لا تقع ضحيّة المثاليّة المفرطة.



علي الأمير
@ali_123ameer



لستُ أعني الفلسفة المثالية, كلا, حديثي هنا عن المثالية في مفهومها لدى الناس العاديين, القريب من معنى الكمال. أمّا الكمال, فنسبيًا يكاد يكون متعذّرًا " ولا كامل إلا اللّه", العبارة التي نقولها دائمًا. وأما المثالية, فمن قبيل الطالب المثالي, والموظف المثالي, والإجابة المثاليّة, وما إلى ذلك.

كمجتمعات وأفراد, جُبِلنا على تمجيد المثاليّة, كما جُبلنا على التّوق الدائم للظهور بالمظهر المثالي, ليس في الشكل الخارجي وحسب وإنّما في كلّ شيء؛ المظهر, الأخلاق, السلوك, وحتى في تلك الابتسامة المريحة التي لا تكاد تفارق الوجه. قد تبدو المثاليّة أمرًا عسيرًا, لكنها قطعًا ليست بالمستحيلة. وفي نظري, يكفيك من المثاليّة أن تكون متسامحًا نظيف القلب غير ظالم, صادقًا خاليًا من العقد والعاهات النفسيّة, مرحًا وبعيدًا عن أمراض الغطرسة والغرور.

تذكرت في هذا الشأن, موعظة الشيخ صالح بن حميد, أثناء خطبتي الجمعة في الحرم المكي الشريف, قال: " هنيئًا لمن يتناسَوْنَ الإساءةَ، ولا يحملون في قلوبهم قسوةً، ولا يعرفون للكره طريقًا، هنيئًا لمن كان في لقائهم سرور وفرح، وفي حديثهم سعادة ومرح، واعلموا أنَّ أولَ مَنْ يعتذر هو الأشجعُ، وأولَ مَنْ يُسامِح هو الأقوى، وأول مَنْ يَنسى هو الأسعدُ". ثم يقول: " لذّة الانتقام لحظة, وأمّا لذّة الرضا فهي على الدوام, والمرء هو من يصنع قدْر نفسه".

في العبارة الأخيرة, استوقفتني فكرة مقاومة الرغبة في الانتقام, حين تندلع هذه الرغبة كإعصارٍ من نار, مقاومتها ليست سهلة, سيّما إذا كنت قادرًا على الانتقام. لكنك حين تتذكّر أنّ لذّة الانتقام لحظة ثمّ تزول, بالتأكيد ستتراجع, وستحاول أن تملك نفسك عند الغضب, وأن تكون على قدر من المثاليّة, لكن دون أن تُفْرِط في المثالية, فتصبح مستباح الجانب لا وزن لك, ضحيّة مثاليتك المُفْرِطة.

ولا خير في حِلم إذا لم يكن له
بوادر تحمي صفوَه أن يُكدَّرا

وبعيدًا عن الانتقام والرغبة فيه.. حقًا إنه لأمرٌ مؤسف, أن تُؤتى من قِبَل مثاليتك في قول الحقيقة على سبيل المثال, حين يصبح قول الحقيقة مدعاة لأن ينفر الناس منك, وأنت منذ نعومة أظفارك, ربّاك دينك وأهلك على قول الحقيقة, ثم تجد نفسك أخيرًا في زمنٍ, يُحاذر المرء فيه الوقوع في قول الحقيقة.

يحكى أنّ جماعة من اللصوص, وعدوا السلطان أن يحيكوا له ثوبًا لا يراه إلا الأذكياء, إن هو أعطاهم المجوهرات اللازمة لحياكته, وبعد أن أخذوا المجوهرات, خبأوها ثم عادوا متظاهرين بحمل الثوب, يحرّكون أيديهم في الفراغ, دون أن يجرؤ أحد من الحاضرين على مواجهتهم بالحقيقة, مخافة أن يصنّفوا بالأغبياء, وانتهى الأمر بهؤلاء اللصوص, أن أجلسوا السلطان عاريًا, أمام الحاضرين الذين راحوا يتنافسون في إظهار إعجابهم بثوبٍ لا وجوده له.

ما أكثر الثياب الوهميّة التي تعجّ بها مجتمعاتنا, وساحتنا الثقافية على وجه الخصوص, وبتنا نمتدحها مخافة أنّ نقول الحقيقة فنُعَدّ من الأغبياء, وينفر مجتمع المثقفين منّا, فنقع في شرِّ مثاليتنا. لا أحد يُنكر أن الناس اليوم, هواهم مع من يتملّقهم ويكذب عليهم, وبالطبع لا أعني المجاملات الرقيقة بين الناس, هذه ضرورة لا غنى عنها.

على أنّ قول الحقيقة, ليس دائمًا هو السلوك المثالي, كأنْ تقول الحقيقة مثلًا أمام جماعة غاشمة, أو جهة ظالمة, فتتسبب بضياع أسرة أو حياة إنسان. أو تقول حقيقة جارحة, كأن تقول لمجهول الأب يا ابن الزّنى, وقس على ذلك.

حتى معسول الكلام قد يكون قاتلًا. فلا تضع لي السّمَّ في العسل, ثمّ تقول لي: " إنّ للّه جنودًا من عسل".

حديث الكتب

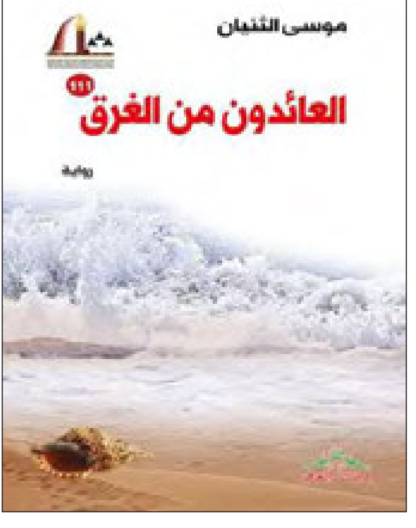


قراءة في رواية «العائدون من الغرق» للقاص والروائي موسى الثنيان..

صراعُ الواقع والواجب.



محمد الحميدي



ألقَت أحداثُ الحرب العالمية الثانية بظلالها على العالم، الذي تأثر بنقص التبادل التجاري؛ فشحَّت المواد الغذائية، والأجهزة، والأخشاب، والملابس، وغيرها من مستلزمات الحياة، وكانت الوطأةُ أشدَّ في بعض المناطق؛ لقربها من الأحداث، أو لاعتبارها منطقةَ حرب، كما هو حالُ المملكة العربية السعودية، حين أخطأت طائرة إيطالية "أرادت ضرب مصالح فرنسا (بريطانيا)، ومن ثم أقلع سرب من طائراتها ليضرب مصفاة البحرين، ولكن ثمة طائرة قد انفصلت عن السرب، لتضرب شعلة النار في الظهران التي ظنتها من ضمن مرافق النفط البحرينية... وبذلك اعتبرت منطقة الخليج منطقة حرب، وهنا أحجمت الكثير من السفن المحملة بالسلع عن الدخول إلى الخليج".

أجواء الحرب القاتمة، وتسببها في شُح المواد الغذائية؛ أدخل الناس في متاهة توفير لقمة العيش لهم ولأبنائهم، حيث الحاجة دفعتهم للبحث عمَّا يسُد الرمق، ولو على حساب المبادئ والأخلاق "إنه الجوع الذي يجعل الإنسان يفكر بطريقة غير أخلاقية"، وهو ما أقدم عليه "الحاج علي"، الذي اعتاد "غنام" أن يودع لديه أمواله قبل العودة إلى الصحراء؛ لقضاء أشهر الشتاء والربيع، فـ"هذا هو دأب العديد من البدو، حيث جرت العادة على وضع أماناتهم من مال وأشياء ثمينة عند أهل الحضر في القطيف".

"حكاية رجل خان الأمانة"؛ تلخِّص أحداث الرواية، والصراع الدائر في نفوس شخصياتها، فالحاج علي يعيش أوضاعاً مأساوية، ضاعفها غرقُ "يعقوب"؛ زوج ابنته، أثناء موسم الغوص، وبذلك ارتفع عدد الذين يعولهم، ليصبحوا خمسة: ابنته "عفاف"، وحفيديه "حسين" و"فاطمة"، وزوجته "مدينة"، وابنه "جاسم"، لهذا حِين رأى أسرته جائعة، ودكانه خالٍ من البضائع، وليست لديه قدرةٌ على الشراء؛ حدَّثته نفسه بـ"الاقتراض" من أموال غنام، فوقع ضحية صراع نفسي داخلي، انتهى بخيانته للأمانة، ودخوله للسجن: "عليّ دين، وعليّ أن أطعم عائلتي، وسأعيد حتماً ما أخذته قبل عودته ولن يشعر بهذا".

نشأ صراع نفسي موازٍ بداخل جاسم، الذي لم يرغب بالجلوس والبيع في دكان أبيه، وقرَّر اللحاق بأصدقائه الذين سبقوه، مفضِّلاً العمل في "شركة الزيت العربية"، لكن مع إصرار أبيه على بقائه حدثت مشادَّة بينهما؛ انتهت بهروبهِ واختفائه، بعد قيام الأب بضربهِ والاعتداء عليه.

الأم الفاقدةُ للزوج، والواقعةُ ضمن أزمة حياة وموت؛ اندفعت للبحث عن ابنها الغائب بين أصدقائه، فوعدها "ماجد" بالذهاب إلى الظهران وإحضاره، وهو ما حدث؛ حيث سافر وحكى له التفاصيلَ المؤسفة، ثم عادا معاً، وفي رأس جاسم فكرة واحدة: كيف يُنقذ أباه من السجن؟!

صراعُ الابنِ الداخلي، ورغبتهِ في إنقاذ أبيه، تشابكت مع صراع الأب، ورغبته في إنقاذ أسرته؛ الأمر الذي أدَّى إلى (تعقُّد) الحدث، ووصوله إلى (الذروة)، مترافقاً في ذلك مع انتهاءِ "جراثام أخو غنام" من حكايته لكيفيَّة غرق "يعقوب"؛ إذ كان "السيب" المسؤول عن سحبه من الماء، ولأنه لم يتلقَّ إشارة شد الحبل؛ تمهل في إخراجه.

صراع نفسي ثالث نشأ بداخل "جرثام"، الذي فضَّل خوض تجربة البحر، ضارباً عرض الحائط بتقاليد البداوة، "فكيف لبدوي ابن الصحراء أن يعمل بعمل أهل الحضر"! غادر برفقة "النوخذة سليمان"، وعلى ظهر "البوم"؛ التقى يعقوب، وأُعجب به، وتكوَّنت بينهما علاقة صداقة، جعلته يُسرُّ إليه بشكوكه حول خلط النوخذة للؤلؤ الياباني بالطبيعي، ولأنه لم يكن متأكداً؛ فضَّل عدم التحدُّث عن الأمر.

حادثةُ غرقِ يعقوب؛ أبقت الحقيقة طيَّ الكتمان، إلا أن فضول جرثام دفعه للبحث عنها وكشفها، فـ"الطواش حسين السنابسي" الذي اشترى محصول اللؤلؤ، وغادر إلى الهند لبيعه؛ التقاه بعد عودته، وبادره بالسؤال عن حاله وتجارته! فتنهَّد وحكى تعرُّضه للغش؛ وتكبُّده خسائر فادحة، ثم أخبره بشكوك يعقوب؛ لتنهال الشتائم فوق رؤوس الجميع، ويغادر المقهى؛ بحثاً عن النوخذة الغشاش.

جرثام "البدوي" الفضولي وقع ضحية صراع نفسي داخلي؛ بسبب اعتياده حياة "الحضر"، ورغبته تجربة الإبحار بالسفينة؛ ليكتشف أن للبحر مخاطره ومخاوفه، مثلما أن للصحراء مخاطرها ومخاوفها، ومعَ انتهاء فصل الربيع، وعودة البدو إلى القطيف، تكون الرواية قد باحت بأسرارها، فالمجتمعُ الحضري لا يناقضُ البدوي، إذ الاثنان يُكملان بعضهما، وما تنتجه خراف وماعز البدو من الصوف، يتم بيعه واستبداله في الأسواق بمنتجات ومصنوعات الواحة، وما يعانيهِ الحضريون من الانتظار المر، والخوف من فقد أحبَّتهم في رحلات الغوص، يماثله همُّ الانتقال الدائم، والخوف من الضياع والهلاك أثناء البحث عن عروق المياه، ومنابت الأعشاب، في أطراف وامتدادات الصحراء.

كيف استطاع "الجوع" تغيير مبادئ البشر، وأوقعهم في صراع داخلي بين الواقع والواجب؟ سؤال أجادت رواية "العائدون من الغرق" تقديمه، حيث أخذ ينمو بنمو الأحداث، وصولاً إلى نهاياتها مع تشتت وضياع عائلة الحاج علي، فجاسم اتَّخذ قراره بتحميل نفسه مسؤولية سرقة المال، بينما عفاف قررت الهرب من واقعها، والانتحار بإلقاء نفسها في عين الماء.

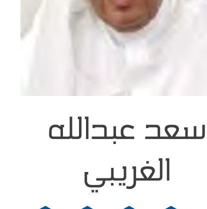


حديث الكتب

في رواية «عقبى الدار» لعبدالكريم النملة..

الأخوة الثلاثة ولعبة المال.







سعد عبدالله الغريبي



آخر إصدارات القاص الروائي عبد الكريم محمد النملة رواية (عقبى الدار)، صدرت عن دار أثر للنشر والتوزيع في عام 1443 في حوالي 240 صفحة.

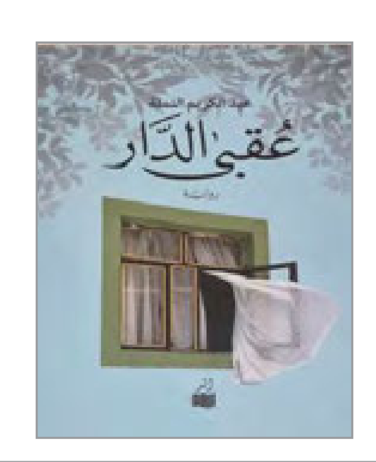
تحكي الرواية التي كتبها المؤلف بتسلسل زمني صاعد قصة ثلاثة إخوة أخرجهم جدب أرضهم بسبب قلة الأمطار إلى العاصمة بحثا عن لقمة عيش بوسائل تختلف عما اعتادوه في قريتهم المجدبة، التي اختار لها اسم (بكرة).

يصل الإخوة الثلاثة صخر، وصايب وهايم؛ ويستقرون بزوجاتهم في بيت شعبي استأجروه في العاصمة. يلتقي صخر - كبير الأشقاء - بجارهم الشاب الفلسطيني (منير) المتخرج حديثا من كلية الطب ولم يعثر على عمل بعد، فيزين له مشاركته في عيادة طبية للطب العام يتولى صخر تنظيم دخول المرضى على الطبيب ويؤمن لها ما تحتاجه.

ويوما بعد يوم تكبر العيادة، وتتحول إلى مجمع عيادات ثم إلى مركز طبي ثم إلى مستشفى كبير. ويلجأ الأخوان اللذان لم يوفقا إلى عمل إلى أخيهما صخر فيضمهما إلى المشروع الذي يكبر كل يوم وتنتشر فروعه وصيدلياته في كل مكان. وكما ضم صخر أخويه إليه في شركته، بنى له ولأخويه ثلاث فيلات متجاورة، فرشوها بكل حديث من الرياش والأثاث، واتخذوا لهم من السيارات أفخمها، وأكملوا ترفهم بالسائقين والخادمات..

منير يؤدي دورا عظيما في توجيه العمل ويبذل كل جهده في خدمة الإخوة الثلاثة بدءا من تعليمهم القراءة والكتابة، ومرورا بتوجيه أبنائهم للتعلم فيرسلهم لبريطانيا لتعلم اللغة الإنجليزية واستكمال دراستهم. لكن لا ينجح منهم إلا كيم بن صخر، أما نوح بن صايب ورافي بن هايم فلم يتجاوزا الثانوية العامة. كيم وحده الذي نال شهادة عليا في إدارة المستشفيات ليتولى منصبا عاليا في الشركة الطبية الكبرى للأشقاء الثلاثة.

في يوم تخرج كيم اتجه صخر وابنه يرافقهما الدكتور منير لافتتاح



مستشفى كبير في المنطقة الغربية يتبع للشركة ليتولى كيم إدارته، لكن القدر يشاء ألا تكتمل الفرحة، فيموت صخر في حادث مروري ينجو منه منير.

وهكذا يحل كيم محل والده، لكن الجشع يفسد الود بين الإخوة فيعمل صايب وهايم على إقصاء ابن أخيهما صخر. ويحاولان إخراجه من الشراكة بأي ثمن، ولم يفلحا بسبب إصرار كيم على شراكته. وتستمر الحيل الشيطانية من الشقيقين الجاهلين الجشعين؛ صايب الذي قرب منه واحدا من السفلة لا لشيء إلا أنه يؤمن له كل ما يشاء من ألوان المتعة المحرمة. وهايم الذي يهيم على وجهه في متعة خارج البلاد، ولا يعرف الشركة ولا أخاه إلا حين يريد حوالة مالية.

وتنتقل الخلافات والحقد إلى جيل الأبناء، يشعلها توظيف الشقيقين ابنيهما في منصبين عاليين في الشركة مقابل التضييق على كيم الذي كان يُعوّل عليه أبوه الشيء الكثير.

كيم أغرم بالرسم والكتابة يجد فيهما سلوته، فيلجأ إلى الورقة والقلم كلما مر به خاطر، وإلى مرسمه كلما حزبه أمر، أما حين تُسد في وجهه الطرق فلا يجد أمامه سوى المقبرة، يقف على قبر أبيه أو يضطجع بجواره شاكيا له وباكيا.

زوجات الإخوة الثلاثة نأين بأنفسهن عن خلافات الإخوة، وإن يكن الكاتب أشار إلى شيء من ذلك لكنه ليس بالقدر الذي يتطلبه الصراع. وعلى سبيل المثال لما أحسّت زوجة صايب نباهة كيم وتوقعت مستقبله في الشركة أسرت إلى زوجها أن يخطبه لابنتهما. استدعى صايب ابن أخيه، وعرض عليه الزواج من ابنته (شوق)، وكاد يطير من الفرح، لكن حين

ساءت العلاقة مع كيم، استطاع رافي بن هايم أن يختطفها من ابن عمه ويتزوجها، لكنا لا نعلم إن كان هذا بتدبير الرجال بقصد التضييق على كيم؟، أم بتدبير النساء؟. أم أن شوق هي من اختارت حين خُيّرت؟!

ثم يعرض الدكتور منير على كيم تزويجه من ابنته (سمر) بعد أن أنهت دراستها في أمريكا، ويتم الزواج ولم يحضره أحد من أقاربه، لا عماه، ولا زوجتاهما ولا أولادهما على الرغم من أن أم كيم وجهت الدعوة للنساء، وكانت النسوة متحمسات لحضور الحفل لكن كيد الرجال كان هو الغالب!

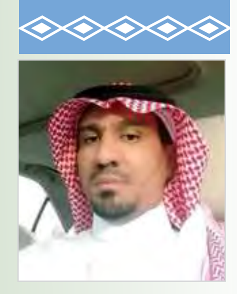
كما يتوقع من أموال بيد جهلة، وشركات بيد أغبياء، وقلوب مليئة بالكيد والحقد انتهت الشركة إلى الإفلاس، والأموال إلى التلاشي، والرجال إلى الهرب من المشهد.

الرواية محكمة السرد، كتبها المؤلف على لسان الراوي العليم بلغة فصيحة، ترقى حين الوصف، وتعتدل في الحوارات، لكنها لا تخرج عن إطار اللغة الفصيحة والأسلوب السلس. ومن ذلك وصف صخر حين تنقل له زوجته حديثا لا يود سماعه إذ يقول: «لكن صخرا يضع عند أبواب أذنيه حارسا بيده صولجان يقذف كل كلمة منكرة، أو جملة متآمرة بعيدا، فلا تجتاز كلمة لا تحمل في روحها صدقا أبواب أذنيه، ولا تعبث به كلمة نميمة فاسدة».

وهذا مثال آخر أنهي به هذا العرض: «يا للخيبات المتلاحقة التي تتآمر على كيم كلما رام نهوضا واستمرارا، حين يتوسد الأمل، حين يمد نظره إلى السماء، حين تتقدم خطواته إلى الأمام، يجد الخيبة تترصده، تنتظره، تعبث به، وكأنها مكلفة به وحده. حين تفترش الكلمات الموبوءة دمه، حين ينغل الألم اللاذع قلبه، لكنه مع ذلك يمضي، يثب، يتجاوز، يأمل، يدافع، يقترب، يمسك، ينتصر».

كلمة

لغة العيون عند الممثل والكاذب .



بدر الحمزي

في إحدى حاراتِ حيِّ / الكيت كات / أحد أحياءِ مدينةِ (قاهرة المعز)، دارت أحداثُ الفيلم المصري الشهير (الكيت كات) وقصة الفيلم من وحي رواية / مالك الحزين / للروائي الكبير إبراهيم أصلان .

وبعد أن حصل هذا الفيلم، وبطله الفنان المصري الكبير محمود عبدالعزيز، على العديد من الجوائز المستحقة بلا شك، تحدث هذا الأخيرُ عن الفيلم وعن أحداثهِ كثيراً.

ولعل من أبرز ما شدني في حديثه، هو صعوبة تقمص الممثل لدور الأعمى؛ حيث إن إيحاءات العينين هي مناط التأثير على المُشاهِد في الكثير من المَشاهِد !

ولأن التمثيلَ يلتقي مع الكذب في كونهما مخالفين للحقيقة، إلا أن العينينَ قد تلعبُ أدواراً متباينةً عند الممثل، وعند الكاذب؛ فالممثل يجدُ في إيماءات عينيه سبيلاً إلى الإقناع والتأثير، بخلاف الكاذب فإن العينين من أكثر الحواس فضحاً له، وإظهاراً لمخالفة أقواله وأفعاله للحقيقة.

ووفقاً لمتخصصين في لغة الجسد، فإن أكثر الإيماءات تداولاً عند الإنسان في حالات الكذب تكمن في حركات العيون؛ حيث تعتبر العين من أهم مواضع اكتشاف (كذب) الكاذبين، فعند قول المرء غير الحقيقة تتوسّع حدقة العين بصورة واضحة، وبطريقة غير إرادية، وهذا ما يدعو الكاذب إلى تجنّب التّواصل بالأعين، فهو دائما ما يتعمّد إزاغة بصره كثيراً أثناء الحديث!

وكما يقول زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكنْ عند امرئٍ منْ خليقةٍ
وإنْ خالها تَخفى على الناسِ تُعْلَمِ

ويرى آخرون أنه بزيادة معدل " رمش " العينين أو نقصانه، يُعرفُ الشخصُ الكذوب، ويتفاوت هذا المعدل على حسب التمرس في الكذب.

فإذا كان الشخصُ خبيراً في الكذب، فإن معدل الرمش سيقل؛ كونه سينظر إلى الشخص الآخر مباشرةً؛ في محاولة لإظهار الثقة، وإخفاء الكذبة. أما الشخص غير المعتاد على الكذب، فستكون لديه زيادة مفاجئة في معدل "رمش" العين ".

ولهذا يرى البعض أن كل ذلك وغيره من الدراسات غير كافٍ لكشف الكذب في حديث شخص ما، بل يرون أن الخبرة هي الوسيلة الأنجع والأداة الأصدق في دلالتها على اكتشاف كذب ذلك الشخص الذي تتحدث معه.

ومعنى ذلك أن الإنسان يملك القدرة على معرفة صدق من أمامه من عدمه من خلال خبرته به، لا سيما إذا كان للمواقف والتجارب قدرٌ وافرٌ في التقائهما أمام بعضهما.

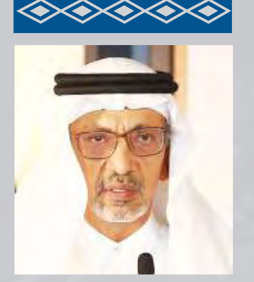
وكما أن تمثيل دور (الأعمى) يختلفُ من حالةٍ لأخرى؛ فتقمص دور الكفيف منذ الولادة لا يكون بنفس الإيماءات والحركات عند تقمص دور من فقد بصره في بعض مراحل حياته. كذلك الشخص الكاذب فإنه سيعاني في إجادة دور (الكذوب) إذا كان تقمصه لذلك عارضاً على شخصيته، ولم يتمرسْ على أساليب الكذب والمراوغة منذ سنوات عمره الأولى، بل أحب هذا الدور السلبي في أيام (رشده وبلوغه) حتى بات يرى الكذب كأنه (موهبة) يسعى إلى تطويرها والعمل على تكريسها في شخصيته وفي تعامله مع الآخرين ! فما زال يكذب ويكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند اللهِ وعند خلقهِ كذّاباً، والعياذ بالله.

ومضة :

يقول أبو العلاء المعري :

من ادّعى الخيرَ من قومٍ ، فهم كُذُبٌ
لا خُيَّرَ ، في هذه الدنيا ، ولا خِيَرُ
وسيرةُ الدهرِ ما تنفكُّ مُعجِبَةً
كالبحرِ، تغرَقُ في ضَحضاحِها السّيَرُ
نمتازُ، من أمّنا الغَبراءِ حاجتَنا
وللبسيطةِ من أجسادنا مِيَرُ
كمْ غَيّرَتنا بأمرٍ خطّ حادثُهُ
وربّنا اللّهُ، لم تُلمِمْ به الغِيَرُ

ديوانا



زاهر عبد الرحمن
عثمان

يا.. أخي*

بنور وجهك... يهــدي للسُّرى قبسا
يمَّمت عمري، ولون الذَّاريات عسى

هذه المرَّةُ
طرَق الموت على الباب مليًّا
تعِبًا
يسأل
كيف سيستلُّ من الأرض
عليًّا
ثقل الحمل عليه
وعَليًّا

جفَّ دمعي
وأنا من يتقنُ النَّوح
وأصناف البكاءْ
وتلعثمتُ بآهاتي
على فرطِ الرَّجاءْ
وتشبثتُ
بكلِّ الأنجم
المشدوهة الصَّوت
على حزن السَّماءْ
فارتمَتْ
حولي بُكيًّا

قال لي
وإذا ما قال صدَقْ
وعدنا أن نرحلَ
حتى نكمل السَّير معًا
كيفما الدَّربُ
اتَّفق



وتولَّى
دونما دوني
فلماذا هذه المرَّة
خلاَّني
وللشَّمس سبَق
تاركًا
يأسًا عصيًّا

مُمسكًا في كفِّه اليمنى
بـ «نهج النَّهج»
للّه درَج
ورضا أحمدَ
بالحبِّ ابتهج
وقلوبٍ
ضمَّدتها روحُه الأسمى
وللروحِ حججٍ
إنَّما الرحمة
مفتاح الفرج
يُدرك
السِّرَّ خفيًّا

قيل
إذِ اللّه أرادَهْ
أنَّه نال لدى
سدَّة الجنَّةِ
ميثاق الشَّهاده
والتقى
برفاقٍ زانَهم
سمْت العباده
زادهم
تقواهمَ الأشجى
وزادَه
قربه منه نجيًّا

يا أخي
كيف أنا من بعدكَ
لا أدري
وأدري كيف أنتْ
بيننا
حتى يواريني
الذي واراك
من تربٍ.. وصمتْ
أحتسي
الشَّوق شجيًّا
وحنينًا فرقديًّا

أذًى بكفيَّ..لا تلقاه ملتمَسا
قذًى بعينيَّ ألاَّ تُبصرا أنَسا

*في رثاء أخي الشَّاعر السيِّد أنس عبد الرحمن عثمان

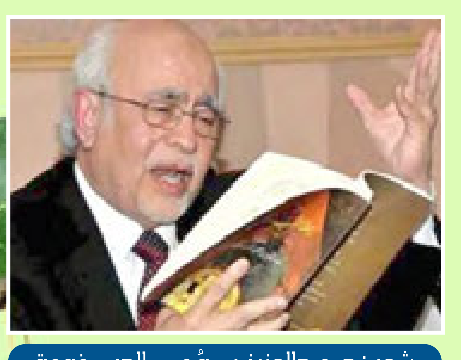
ديواننا

نِدَاءٌ للحكمةِ السودانية..!



شعر : حمد العسعوس الخالدي

تسابيحُ.. في عينيكِ آثارُ أزمةٍ
يمرُ بها السودانُ طاغٍ سوادُها
بـلادُكِ تغلي في جحيمِ حُرُوبِها
وهل يكسرُ الأهدابَ إلا بلادُها..؟
أتُقتَلُ في السودانِ حكمةُ أهلهِ
وهُمْ، في حِمَانَا، نَبْعُها ومِهَادُها..؟!
على دَكّةِ الأطماعِ في الحُكمِ ثورةٌ
ولا يُوقِفُ الأطماعَ ... إلا قِيَادُها
تُريدُ دِيَـارُ الغربِ خَلْقَ قَلاقِلٍ
بِكُلِّ دِيَـارِ الشرقِ، خابَ مُرَادُها
وغَايتُها من كُـلِّ حـربٍ تشُبُها
دَمـارُ فَضِيعٌ، كَيْ يُبَاعَ عَتَادُها
وكَـيْ لا تَـرَى فينا بَــوَادِرَ وِحــدَةٍ
ولا نَهضَةٍ للمجدِ تجري جِيَادُها
جِــرَاحُ تَـوَالَــتْ في أديــمِ بِلادِنا
وعـزٌ على أهـلِ الـبِـلادِ ضِمَادُها
أجيبوا بني السودانِ أصواتَ قِمَّةٍ
دَعَاكُم إلى وضعِ السلاحِ انعِقَادُها
ورُدُّوا إلى كُـلِّ العُقُولِ رشَادَها
وقد زالَ عنها وعيُها، ورشَادُها
فما حربُكُمْ إلا بَسُوسُ جديدةٌ
وأنتُمْ ضحاياها، وأنتُمْ حَصَادُها
وما حَربُكُمْ إلا اغتيالُ لِرُوحِكُمْ
وأخلاقِكُمْ، تلك.. العليلُ بَرَادُها
فأنتُمْ نسيمُ الأرضِ، أنتُمْ بَخُورُها
وأنتُمْ نَقَاءُ الأرضِ، أنتُمْ نِجَادُها
حَرَامُ على تلكَ المَعَاني التي سَمَتْ
لِسَاحَةِ هذا الموتِ يَجْري اقْتِيَادُها
حَرَامُ ضِبَاءُ النيلِ .. تَجْري دماؤها
بأيْدِيْ حُمَاةِ النيلِ يجري اصطيادُها
أفِيْقُوا .. أفِيْقُوا ياذَوِيْ الحِلْمِ والنُّدَى
فما ينفعُ الاوطانَ - يوماً - حِدَادُها



شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة



رَفْقًا يَا أَوْرَاقَ التُّوتْ

رَفْقًا يَا أَوْرَاقَ التُّوتْ
لَمْ يَبْقَ رِدَاءٌ يَسْتُرُ عَوْرَاتِي
سَقَطَتْ هَامَاتُ الجَبَرُوتْ
دَحْرَجَهَا العَارُ عَلَى الطُّرُقَاتِ!..
وَانْقَشَعَ النُّورُ الزَّائِفُ عَنْ ظُلُمَاتِي
مِنْ قِمَّةِ «سِيزِيف» هَوَيْتْ
وَانْتَحَرَتْ كُلُّ بَقَايَا أَفْرَاحِي
وَالصَّخْرَةُ حُلْمٌ لِجِرَاحِي
أَقْدَامِي تَتَعَثَّرُ فِي خُطُوَاتِي
أَحْلَامِي تَتَبَعْثَرُ فِي عَثْرَاتِي
وَتَمُوتُ الآهَةُ فِي مِبْخَرَتِي
وَتَجِفُّ الرِّيشَةُ فِي مَحْبَرَتِي
فَغَرَتْ أَفْوَاهُ الوَحْشَةِ فِي مِشْكَاتِي
وَتَبَدَّدَ ضَوْءُ المِصْبَاحِ

* * *

أُوقِدُ شَمْعَةْ
تُطْفَأُ شَمْعَةْ
وَرِيَاحٌ تَعْصِفُ عَصْفًا بِرِيَاحِ
نَضَبَ الزَّيْتُ بِمِسْرَجَتِي
وَأَضَعْتُ طَرِيقِي لِصَبَاحِي
زَيْفٌ.. زَيْفُ
وَقِنَاعٌ خَلْفَ قِنَاعْ
وَحَفَرْتُ بِأَظْفَارِي حَتَّى القَاعْ
أَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ
عَنْ أَثْمَنِ شَيْءٍ ضَاعْ
لَكِنْ فِي أَعْمَقِ قَاعِ الْقَاعْ
حَدَّقَ فِي عَيْنَيَّ قِنَاعْ!!

العدد 2763 - 15 يونية 2023م

مقال



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

الكتب.. جوائز للناجين.

أسعدتني مبادرة أحد أصدقائي الذي أخبرني بأنه سوف يقدم كتابي (لياقة القراءة) جائزةً للمتفوقين من طلابه في نهاية العام الدراسي الحالي.

ليس لأنه كتابي، بل لأنه تقليد حضاري بأن تصبح الكتب هدية يتداولها الناس في مختلف المناسبات، فذلك يبعث برسالة إليهم حول أهمية الكتاب في حياتنا، بل وفي مستقبلنا. ولا نريد هنا أن نقلل من أهمية الأمور الأخرى التي يتهادها الناس، لكن لأننا نحن المجتمعات العربية بعيدون عن الصدارة في مجال القراءة، فإننا بحاجة إلى المبالغة الكبيرة في الاهتمام بالكتب، وذلك من أجل الوصول إلى حالة من التوازن في هذا المجال، وإعادة الاعتبار إلى الكتب والمكتبات في أوساط الجيل الجديد.

لماذا لا نوسع مدى التهادي بالكتب بحيث تدخل في جميع مناسباتنا؟ حتى أطفالنا نحتاج إلى أن نبادر إلى إهدائهم الكتب المناسبة لهم في مناسبات نجاحهم أو أعياد ميلادهم، بل نحتاج إلى القيام بذلك لمختلف الأعمار والفئات والشرائح الاجتماعية حتى تتحول إلى ما يشبه الظاهرة.

أتذكر أنني كنت برفقة أحد أساتذتي قبل أكثر من ثلاثين عامًا لزيارة أحد المرضى المنومين، وكان يعاني من حالة اكتئاب حاد، حيث أبهجتني مبادرته بإهدائه كتابًا فكاهيًا، وهو ما أسعد ذلك المريض. كما أبهجني صديق آخر قدَّم كتبًا عن العلاقات الزوجية لأحد المتزوجين الجدد.

كل هذه المبادرات النوعية من شأنها أن تكون رافدًا مهمًا لدعم القراءة في مجتمعات هي أكثر ما تكون بحاجة إليها. فكما نحتاج إلى مؤلفين وكتّاب ودور طباعة ونشر، وإلى مكتبات عامة ومعارض للكتاب وفعاليات ثقافية، فإننا بحاجة أيضًا إلى اكتمال دائرة الاهتمام بعالم الكتاب، وذلك بزيادة تداول الكتاب فيما بيننا في مختلف المناسبات كهدايا.

ديوانا

شعر : محمد بن فرج العطوي

أفاقَ الحالمونَ



هنا روحُ الجهاتِ. هنا الشمالُ
هنا للحبّ عزفٌ وانثيالُ
سمَونا في الرؤى حتى انتهينا
إلى حيثُ التفردُ والجمالُ
لنا بمسيرةِ الوطنِ المفدّى
طموحٌ يستطاعُ به المُحالُ
تعاقبت الدهورُ على مُنانا
ولازالَ الشموخُ ولا نزالُ
تبوكُ تزفُنا للحُلْم فجراً
تفتقَ في بشائرهِ ابتهالُ
وما (شرما) سوى صرح قديم
يحطّ على مشارفِهِ السؤالُ؛
لماذا لا يكونُ الماءُ روحاً
تحيلُ المعجزاتِ ولا تُحالُ ؟!
لماذا لا يكونُ الرملُ نقشاً
من الأملِ الكبيرِ هنا ينالُ؟
وما بالُ (الخُريبةِ) ليس فيها
-وقد خلدتْ عراقتُها -جَمالُ؟
وها عرصاتُ (مدينَ) مقفِراتٌ
تشاطرُها هواجسَها (قيالُ)!
و(رأسُ الشيخِ) ناءٍ لم تَعُدْهُ
القوافلُ. كيف آلَ به المآلُ؟
أفاقَ الحالمونَ على نداءٍ
تلقتهُ الشواطئُ والجبالُ
توزعَ في الجهاتِ فكان أمراً
به تسمو القصيدةُ والمقالُ
(نيوم)... ويسكنُ الكلماتِ سحرٌ
ويأخذُها التماهي والخيالُ
أرادَ به وليُّ العهدِ عهداً
فريدَ المُخرجاتِ. ولا جدالُ
وقال استبشروا. فغداً سنرقى
سنلحقُ بالطليعةِ يا رجالُ
سندلجُ. والرياحَ سنمتطيها
ستتجدُ العزيمةُ والفِعالُ
معاً سنقولُ للشمسِ اسكنينا
فإنا كالشموسِ. لنا مجالُ
كذلك. والخُطا متوثباتٌ
وحيثُ القلبُ. وجهتُنا شمالُ.

نايف أزيبي



كأس

اصبّ الشعر أصفى من سلاف
تعتّق في شغاف من شغافي

تعتّق في تجارب وارفات
يؤرجحها الوصال مع التجافي

وفي أرواح من عبروا ثقالا..
ومن عبروا خفافا في خفاف

وفي قول مساء الصفو لما
بقي ما لا يقال من العفاف

وفي قسَم ولم يبلغ تماما
تردد بين أجوبة عجاف

وفي صحب وقد كانوا كثيرا
يفرقهم -وقد طمعوا- انصرافي

اصبّ الشعر يكتبني.. وانسى
بأن الحرف ينهش في التعافي

بأن الحرف سرٌّ لا يدارى
تكشّفه انفعالات القوافي

فكم في الشعر من أوصال روحٍ
وكم في الشعر من وجعٍ خرافي

وكم في الليل من قصص وذكرى
ومن نزق على ذكرى (المسافي)

وكم في القلب مما ليس يحكى
وكم في الروح مفضوح وخافي

اصبّ الشعر من أملي ويأسي
ومن لائي ومن نَعم اعترافي

ومن شكي تنكر في يقيني
ومن غرقي وقد فرت ضفافي

ومما كنت أرجوه اكتمالا..
ومما كنت أخشى أن يوافي

اصب الشعر شعر الروح عذبا
من الخلصاء سادات التصافي

يصوغون الليالي من وفاءٍ
رداء للنوائب والسوافي

أفر إليهم في كل ضعف
ولا اخشى انهزامي وانكشافي

تقول لي التجارب أن عمري:
صديق لا يخون ولا يجافي

مقال





أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



كرة القدم والعنصرية.

قررت السلطات الرياضية في إسبانيا معاقبة سبعة أشخاص من قبل لجنة مناهضة العنف والعنصرية وكراهية الأجانب والتعصب؛ لتورّطهم في حوادث عنصرية مختلفة ضد فينيسيوس جونيور مهاجم ريال مدريد.

وغرّمت السلطات الرياضية أربعة منهم بـ 60001 يورو (64255 دولاراً) ومنعتهم من دخول الملاعب لمدة عامين بعدما فتحت الشرطة الإسبانية تحقيقاً في جريمة كراهية بعد العثور على دمية معلقة ترتدي رقم 20 الخاص باللاعب فينيسيوس عند جسر أمام مقر تدريبات ريال مدريد وبجوارها لافتة عملاقة طولها 16 متراً باللونين الأحمر والأبيض الشهيرين للغريم أتليتيكو مدريد كُتب عليها "مدريد تكره ريال".

وتم تغريم ثلاثة آخرين خمسة آلاف يورو (5354 دولاراً) ومنعهم من دخول الملاعب لمدة عام بعد هتافات عنصرية تجاه لاعب منتخب البرازيل خلال مباراة فالنسيا على ملعب ميستايا في 21 مايو/أيار في دوري الدرجة الأولى الإسباني.

وتأتي العقوبة بعد 11 يوماً من اعتقال الرجال الأربعة للاشتباه في قيامهم بتعليق الدمية وإطلاق سراحهم بكفالة من قبل محكمة في مدريد.

تعتبر التفرقة العنصرية في الملاعب الأوروبية من أكثر المشاكل التي يواجهها اللاعبون، وكذلك الأندية، وقد طالب الكثيرون من رؤساء ومدربين ولاعبين الابتعاد عن مثل هذه الظاهرة التي من شأنها أن تسيء إلى المساواة، والتكافؤ، والحقوق الإنسانية، وأن ما تعرض له لاعب بلاك بيرن (بيني مكارثي) الجنوب أفريقي من إساءة عنصرية من قبل مدافع نادي وزيلاكراكوس الصربي نيكولا ميكلوفيتش خير مثال على هذه التفرقة، ويذكر أن بيني مكارثي قدم طلبا يدعو فيه للتحقيق بخصوص هذه الإساءة. وقد صرح مدير نادي بلاكبيرن الإنجليزي مارك هيوز قائلا: يجب أن نجعل هذه الحالات بعيدة عن كرة القدم، وإذا تجاهلناها فهذا يعني أننا نقبل بها، ويجب ألا يكون هناك مكان للتفرقة العنصرية في الرياضة، ولا في حياتنا اليومية.

من جانب آخر، صرح ريمون كالديرون رئيس نادي ريال مدريد في اجتماع مجلس الشيوخ قبل تشكيل اللجنة الخاصة لدراسة مكافحة التمييز العنصري في الملاعب الاسبانية قائلا: 'إن هذه المكافحة ضرورية لإزالة المخاوف المتواجدة لدى اللاعبين الأجانب منها، واستمرار الرياضة في التطور والنماء، بعيدا عن هذا التمييز، كما أكد أن على الأندية الإسبانية أن تتحمل مسؤولياتها، والاستفادة من خبرات الغير، من الذين سبقونا في هذا المجال.

وأضاف: نحن ببساطة نمثل الواجهة للناس، ومشاهدة الرياضة تعتبر متعة.

كما أضاف محامي ريال مدريد قائلا: إن العنصرية في الكرة هي مجرد نموذج سلبي لما هو موجود في المجتمع، بل وأكثر؛ لكون الرياضة لها تأثير كبير على الشعوب.

ويذكر أن الاتحاد الأوروبي قرر إيقاف اللاعب نيكولا خمس مباريات مع فريقه كعقوبة لما صدر منه من إساءة عنصرية، وأكثر حالات العنصرية تصدر من مشجعي النوادي. الرياضة توحّد الشعوب والمجتمعات رغم اختلافاتهم، إلا أننا نرى بين فترة وأخرى أصوات نشاز تنادي بالعنصرية، وتمارس التمييز من خلال سلوكيات مسيئة تدعو لها بالرغم من صدور الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي تدعو لنبذ العنصرية، فسياسة التمييز العنصري لا تزال تمارس من قبل بعض الأنظمة والمجتمعات.

وقد أقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة في نوفمبر 1973 اتفاقية دولية بشأن قمع ومعاقبة جريمة الفصل العنصري، وأصبحت سارية المفعول بتاريخ 18 1976، حيث جاء في المادة الأولى من هذه الاتفاقية ما يلي: " تعلن الدول الأطراف أن الفصل أو التمييز العنصري جريمة ضد الإنسانية وأن الأفعال غير الإنسانية الناتجة عن سياسات وممارسات الفصل العنصري والتمييز العنصري المشابهة لها هي جرائم تنتهك مبادئ القانون الدولي، وتنتهك خصوصا مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وتشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين". ولن تتوقف هذه الممارسات إلا باتخاذ أقسى العقوبات والإجراءات تجاه مثيري العنصرية سواء في المجتمع أو الألعاب الرياضية بكافة أشكالها. يقول نيلسون مانديلا رئيس جنوب أفريقيا 2013- " أنا أمقت العنصرية، لأنني أعتبرها شيئا من الهمجية، سواء جاءت من رجل أسود أو رجل أبيض".

ديواننا



شعر :
جبران محمد قحل
المحامل

الفانوس

أَنّ الخميسُ ،
ورَحّمَ التّخميسُ
وبكى الصّحابَ ،
مساؤُه المأْنوسُ

يا ليلَهُ الدافيْ
النّجاوَى ،
مسّني ما لا يُؤاخَذُ
- فرطَهُ - الممسوسُ

الأغنياتُ ثواكِلٌ ،
ألحانُها
مرّتْ على أحشائهنّ
(الموسُ)

والأمسياتُ
عوانسٌ ، أجسادُها
نخرَتْ مناسيءَ
حسنِهنّ السوسُ

فالشمسُ يَضحك
في جوانحِها اللظى
والصمتُ يصرخُ
في الدُّجى ، ويجوسُ

وتنوحُ قُمْرِيَةٌ
على (وِزّابَةٍ) ،
في عطرِها
يتأنسنُ الفيروسُ

أتحِنُّ يا قلبَ
النسيم !؟
جبِلّةُ هذا الحنينُ ،
وصارمٌ مغروسُ !!

بيْ يا صديقي
ما بصدرِكَ ،
وقتُنا
متوجّسٌ ،
ويقينُنا التدليسُ

ما زلتُ خلفَ
تلهُّفي مُتَلَفّتا ،
مُتَفلّتٌ من
خِيْرَتي التّقْديسُ !!

عبثا ، أحاولُ في
الطريقِ تَلَمُّسي
رشدي ،
ويخدعُ صَبْوَتي
الفانوسُ

ديواننا



سامي القريني

راجو يُناجي هِندَهُ

يبدو لعينيكَ «راجو» نِصفَ مألوفِ
وإنْ تَلَقّـاكَ في ثوبٍ من الصّوفِ
قـد لا يكونُ الذي خَمّنـتَ مَنظَرَهُ
فَصِنْفُـهُ ليسَ مَختومًـا بتَصنيفِ
تقـولُ كيفَ؛ ولكنْ ليسَ ذا سـببًا
لجعـلِ راجو غريبًا غيـرَ موصوفِ
حَـرارةُ الجـوّ في صِرٍّ وفـي صَهَدٍ
ليسـتْ تُزعزعُ من أعصابِهِ اللّيْفِ
فهو البَشوشُ الذي لا شيءَ يتركُهُ
مُشوّشَ النفْسِ مَمسوسًا بتسويفِ
وهو الذي لا تُحـسّ الدهرَ يُرهقُهُ
ولا تـراهُ علـى سُـؤْلٍ بمأسُـوفِ
الكهربائـيُّ والفنـانُ فـي رجـلٍ
ضيفُ الظهيرةِ في صيفٍ على السِّيفِ
**
راجو المُهاجرُ مـن «كيرلا» يُحدِّثُني
عن بيتِـهِ بين جُرْفِ النهـرِ والرّيفِ
عـن العيونِ الكحيـلاتِ التي حَفَرتْ
حَنينَهـا الحَـيّ فيـهِ دونَ تحريـفِ
عـن الطبيعـةِ في ريعـانِ فِطرتِها
تَخضـرُ عذراءَ مـن صُـمّ التجاويفِ
عن النقوشِ التي لم تُمْحَ دَهشـتُها
مـن الكهوفِ ولم تُقصَـفْ بتزييفِ

عـن التُّرابِ وصَخْريّـاتِ قريتِـهِ
وما تَـراءى له مِـن جَوْفِها المُوْفي
علـى بدايةِ ما لمْ - بَعـدُ مُكتمِلاً -
يبـدأْ .. وتُنْجِيهِ من حَشْـوِ الأراجيفِ
راجو الجنوبيُّ مِـن قومٍ طريقتُهم
أنْ يكشِـفوا كُلّ رمزٍ غيرِ مكشـوفِ
بمـا تَوقّـدَ مِـن ذِهْنٍ، وشَـعَّ على
بَصيـرةٍ نَهِلَـتْ مِـن كُلِّ معـروفِ
كأنّـهُ «السِّـنْدُ» من أعلـى منابعِهِ
في «التِّبت» يجري جنوبًا جَرْيَ ملهوفِ
لطينـةٍ ضَمّخَتْها الذكريـاتُ بمـا
يُشـجي ويُبهجُ من لهـوٍ وتجديفِ
يُقـدِّسُ الهندَ أرضًـا ليس يُوجزُها
كـونٌ ولا يرتديهـا أيُّ تعريـفِ
يقولُ : كانت لنا في الغابِ سـاقيةٌ
وجَـدولٌ وجِنـانٌ بالجَنَـى تُوْفـي

ومُصحفٌ صُفَّ مِـن ميراثِ جَدّيَ في
كيرلا وقـد خَطّهُ الخطّـاطُ بالكوفي
يُحبُّ في صـوتِ «لاتا» هِنْدَهُ .. ويعي
أشعارَ «طاغور» وعيَ العارفِ الصوفي
كالمـاءِ غـرّبَ مُجتـازًا ومُمتزجًـا
بمـا ترَنّـمَ .. أرخَـى دمـعَ مكتـوفِ
وجـرّ قَوسًـا علـى تغريبـةٍ وقعـتْ
كحَيـرةِ الليـلِ فـي أجفـانِ مخطوفِ
هـل رَنّ خلخالُهـا أم خُيّلـتْ صـورٌ
إليـهِ مسـموعةٌ هَمّـتْ بتَوْليـفِ؟
تَجـاذبَ الحُلـمَ مفتونًـا بزُخرُفِـهِ
وراح يُومـي إلـى أيامِـهِ : طُوفـي
بـيْ حولَ ضوئـيَ، واهدينـي إليّ، ولا
تُبْقـي علـيّ بقلـبٍ غيـرِ مشـغوفِ
وكادَ مِـن كُلِّ مـا قد فـاتَ يَخرجُ من
إنسـانِهِ خـارجَ التوقيـتِ والصُّـوفِ



أدونيس بين إثراء والقطيف:

أزمتنا في القراءة لأننا لا نقرأ إلا لأنفسنا.

متابعة فريد النمر ورجاء البوعلي



إنه تكريمٌ للإنسان والفكر والمعنى في الحياة، وتقديرٌ لتجربة فكرية هائلة الدهشة وباهضة الثمن، الشاعر والمفكر السوري " أدونيس " علي أحمد سعيد، بين الثابت والمتحول يهبط على أراضي المنطقة الشرقية، يزور محافظة الأحساء، واحة النخل والشعر، يتجول في مغارات جبل القارة، أحد أبرز المعالم السياحية الطبيعية والمآثر التاريخية المُسجلة في لائحة التراث العالمي – اليونيسكو قائلًا: " عش ألقا وابتكر قصيدة وامض .. زد سعة الأرض ".

ثم يمضي قدمًا نحو معالم جزيرة تاروت بالقطيف، المنسوب أسمها إلى " عشتروت " إلهة الخصب والحب والحرب لدى الفينيقيين والكنعانيين، وهي رابع أكبر جزيرة في الخليج، ليستضيفه الكاتب والإعلامي محمد رضا نصر اللّه، عضو مجلس الشورى السابق،



مساء الأحد 28 مايو 2023 في منزله داعيًا نُخبة من أدباء وأديبات الواحتين وضيوف من مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي " إثراء" على شرف الشاعر.
أفتُتح اللقاء بكلمة ترحيبية للأستاذ نصر اللّه، رحبّ فيها بالشاعر الكبير أدونيس، وأبنته أرواد إسبر، والأدباء الكِبار مشيرًا لروابطه الثقافية مع كلٍ منهم؛ الشاعر اللبناني شوقي بزيع، الشاعر البحريني قاسم حداد، الكاتب الدكتور الكويتي نجم عبدالكريم، والإعلامية البحرينية الدكتورة بروين حبيب، أعقبها لفتةً سريعة حول الحراك الثقافي بالقطيف.
انفتحت بوابة الشعر، بتألق ثلاثة أصوات شعرية نسائية على التوالي؛ حوراء الهميلي، رباب آل اسماعيل، فاطمة الدبيس، تلتها مشاركة للأكاديمية والناقدة الدكتورة سماهر الضامن حول ملامح الحداثة، أعقبها قصائد للشعراء؛ رائد الجشي، علي سباع ومحمد الماجد.
و جاءت كلمة أدونيس في مسارين؛ أولًا؛ استشرافه بأن الصوت الشعري القادم للعالم، سيكون من جانب الأنثى. وثانيًا؛ نصيحته لجيل الشباب " لا تتابعونا "، فقد رأى المُفكر بأن الخطوة الأولى في الاستقلالية، والإيمان بالتجربة الفردية مؤكدًا على ضرورة إعادة القراءة، و مُصرحًا " نحن لانقرأ جيدًا أبدًا حين لا نقرأ إلا أنفسنا، لانقرأ النص في ذاته ولذاته، بل نقرأ صاحبه وانتماءاته، وأحيانًا نُفضل الانتماءات المذهبية التي لا قيمة لها في قراءاتنا للآخر" ، وأضاف أدونيس هنا في هذا الجمع من الأصدقاء وهذا بيتي الرمزي الذي جمعني بكم اذا تحدثت عنكم فإني أتحدث عن نفسي لذا أريد أن أعود من جديد وأتتلمذ عليكم في هذا البيت الذي يجمعني بكم ثم شكر الحضور جميعا وشكر خاص للأنوثة والمرأة ليقول : وأنا أعتقد أن الصوت العربي المقبل سيكون آتيا من جهة الأنوثة المتمثل في صوت المرأة وما يميزنا بعد سماع كل هذه النصوص مازال صوتنا العربي مكبوتا لذلك ما يفرق بيننا عن بعض هو ذلك الحنين الداخلي المتصاعد الذي يشكل اعماقنا ولذلك عندما نأتي لنكتب قصيدة بحسنا الجمعي فكأننا جميعا نكتب قصيدة واحدة لكن ما يميزنا عن بعض هو القدرة اللغوية والثقافية المختزنة والجرس الحسي في التعبير
ولو قارنا ما كتبه رواد الحداثة بما كتبته المرأة العربية الشابة فإنني شخصيا أرجح ما كتبته المرأة الذي ينبي عن تحولات من عالم مكبوت ليتفجر طاقة هائلة تعبر عن كينونة الأنثى ضد الثقافة الذكورية السائدة
بعدها علق الناقد والشاعر شوقي بزيع عن تعديل في مفهوم الشعرية عند المرأة بأن منسوب الليونة والسيولة الشعرية عند الأنثى مقدار ما تحسنه من انعكاس هذه الليونة الذي سماه ذات يوم توم الشعر كلغة وجيري النقد الذي يدخل في جيوب اللغة لفحصها ففيما يفهمه أن الأنوثة هي كما وصفها أحدهم أن الشعر أنوثة الشعراء وكما قال غوته الأنوثة الأبدية في جمالها.
وجاء بعده الدور للدكتور نجم عبد الكريم الذي بدوره سأل أدونيس قائلا :أريد أن استعطف ذاكرتك







وأنت تجمع قوى الحداثة أنسي الحاج وخليل حاوي لتسير مجلة شعر في الطريق المحارب من كل القوى الكلاسيكية وتأتي لكم الطعنات من كل حدب وصوب وها أنتم تستمعون لهذه الوجوه الشابة بعد كل هذا الزرع الذي زرعتموه والذي اصبح اليوم يانعا في هذه البقعة التي هي أحدى البقاع التي تعج بشعركم في الوطن العربي العريض أريدك من هنا أن تبدي رأيك فهذه اللغة التي زرعتها فيهم كيف تجدها اليوم.

ليرد الكبير أدونيس شكرا لثقتك بنا التي هي أكبر من ثقتنا بأنفسنا هذا أولا وأنا أتمنى في الخطوة الأولى أن لا يتابعونا أن يستقلوا عنا وأن يبدع كل شخص بداخله واعماقه ولكن أتمنى في المقابل أن يعرفوا أن القراءة خطرة جدا كدور الكتابة ولذلك يجب أن نعيد النظر في قراءتنا فنحن لا نقرأ جديدا أبدا لأننا نقرأ أنفسنا اولا وليس النص بعيدا عن ذواتنا او صاحبه فالعربي يمتلك الموهبة أعظم من أي بلد أوربي

في جميع الفنون ولكن أزمتنا الكبرى في القراءة الذي لا نقرأ الا انفسنا

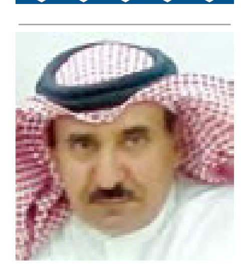
أرواد ابنة أدونيس مع أم أرواد نصراللّه.

بعدها قدم الأستاذ عبد العظيم شلي لوحة فنية لأدونيس لصورته في بوتريه وقلعة قصر تاروت الأثري ومخطوطة لبيتين من شعر أدونيس قدمها أحد الخطاطين بالقطيف

كما قدم الأديب نصراللّه كتابه حوارات القرن والذي جمع فيه حواراته الأثيرة مع المفكرين والأدباء كما قدم مجموعة من الشعراء اهداءات دواوينهم ومجموعاتهم للضيوف .

وسط هذا الحضور النوعي جمع نخبة من الأدباء والفنانيين والإعلاميين، تسلم أدونيس إهداءات من الحضور تنوعت بين الكُتب واللوح الفنية والمنحوتات، وبعد الاجتماع على مأدبة الغداء، اصطحبه نصر اللّه وعائلته والضيوف في جولة بانورامية على مكتبته الثرية، وأختتم اللقاء بشكرٍ رهيف قدمه أدونيس لصديقه الإعلامي الكبير محمد رضا نصر اللّه، مستشهدًا بقول أبوحيان التوحيدي " الصديق آخر هو أنت ".

الصلابة النفسية عند الصعاليك، الشنفرى أنموذجًا.



عبدالله بن أحمد الأسمري*

الصلابة النفسية عرفها سيلفاتور مادي: هي أسلوب نفسي مرتبط بالصمود والصحة الجيدة والقدرة على الأداء في أحلك الظروف القاسية والضاغطة، وتحويل تلك الظروف الضاغطة إلى فرص للنمو والتعايش .

بمعنى التعامل مع الصعوبات اليومية، والحياتية وقدرة الأنسان على مواجهة الأزمات والكروب والأهوال، ومقاومة ما ينتج عنها.

ولعلي هنا أورد بعض أبيات اللامية للشنفرى، للربط بين الصلابة النفسية لدى الشاعر والتي ساعدته على التعايش مع الحياة والظروف القاسية.

وهذا البيت هو مطلع اللامية :

أَقيموا بَني أُمّي صُدورَ مَطِيِّكُم
فَإِنّي إِلى قَومٍ سِواكُم لأَمْيَلُ.

في الحقيقة ليست القضية قضية تحوّل شاعر من قوم إلى قوم آخرين، ولكنها قضية أُخرى أبعد غورًا وأشد مأساوية، إنها قضية الانتماء، فنحن أمام ذات أرهقها المجتمع الإنساني بظلمه وبغضه لها ،وإذا به يخلع القبلية ويمضي في فدافد الأرض، لينسج ما يناسبه من الخيوط المأساوية التي هي أكثر سحقًا ومرارة،لعل ردة الفعل هذه هوعدم مناصرته في الأخذ بثاره من قبيلة سلامان بن مفرج، وهنا برزت ردة الفعل تعادل قوته الجسدية والنفسية، تتصدرها الأنفة وعزة النفس،حيث جلس في طريق الموت بقلب مشيع والثأر يغلي في دمه، كذئب كئيب في العراء، وكأنه يودع أوجه الحياة الإنسانية لترحل نفسه إلى رحاب أخر وإلى مجتمع جديد، لتؤسس انتماء جديدًالها وهو المجتمع الحيواني، إنه الاغتراب النفسي الذي يلوذ بعالم الوحوش الكاسرة، والتعايش معها في أمنع معاقلها وأشمخ ذراها، كما في هذا البيت :

وَلي دونَكُم أَهلَونَ سيدٌ عَمَلَّسٌ
وَأَرقَطُ زُهلولٌ وَعَرفاءُ جَيأَلُ.

هُنا استبدل الوحوش بأهله لسد فجوة الوحدة والانفراد القاتل للنفس،

ليكشف لنا عن اغتراب قاس وجريح ، ولكنه رغم التشرد الجسدي تحاول النفس كبح جماح الغربة ، وتسعى الأنفة وعزة النفس للارتقاء على الجسد المعذب ، لا سيما حين يلقى الجسد رحابة المكان لتتسع رقعة البطش والتعايش مع قدرة . فثبات القلب ورباطة الجأش زادالقلب صلابة نفسية عالية،وهي في حالة الصمود للتعايش مع الوحوش الضارية، الذئب رمز التشرد والتوحش والقوة فأسقط عليه ما يجيش في نفسه وتبادل معه الصور والمعاناة، أما النمر رمز الافتراس والبطش، والضبع يقتات على جثث القتلى،

لقد رفض استسلام النفس للذل والهوان بل أعلن ذاته الصلبة بالصمود والبقاء على مسرح الحياة، وتقبل الوضع الجديد بثبات ورباطة جأش.

وهنا بيت أخر وقوله :

أديمُ مطال الجوع حتى أميته.. وأضرب عنه الذكر صفحًا فأذهلُ.

نجد هنا لوحة مكثفة بالمعاني، تعبر عن قوة النفس وتحمل الجوع وتناسيه، ومماطلته بعزة نفس وكرامة.

وهنا بيتًا آخر :

دعست على غطش وبغش وصحبتي.. سعار وإرزيز ووجر وأفكلُ.

رسم لنا لوحة ملونة في ليلته السوداء المطيرة الباردة، يصاحبه فيهاسعار: جوع شديد،أرزيز: برد وجر:خوف وأفكل: الرعدة والإرتعاش،الشنفرى يفخر بتحديه الطبيعة وانتصاره على أهوال تلك الليلة، هنا خلع عن نفسه ثياب الضعف ولبس ثياب القوة والرجولة والصمود أمام جلال الطبيعة ونواميسها القاسية،في الحقيقة كل بيت في لامية العرب يعبر عنه الشنفرى من باب الانتصار للذات الجريحةو الصلابة النفسيةو التعايش مع الظروفه المحيطة به والتي كادت أن تتعاون مع المجتمع على سحقه، لكنه قلب موازين المعادلة وتعايش مع كل الظروف ، والتي حاولت أن تمعن في إذلاله أو ضبطه، لكن الصلابة النفسية كانت خط الدفاع الأول، لاشك أن الشنفرى عاش صراعًا مريرا، تتلاطم أمواجه في غياهب نفس أبية ترفض الظلم.

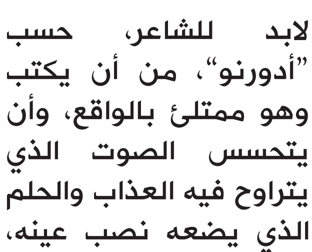
* - أبها

على انفراد

الشاعر حسن الزهراني:

الشعر كان أجمل أقداري وأعظمها.

سارة العَمري:





لابد للشاعر، حسب "أدورنو"، من أن يكتب وهو ممتلئ بالواقع، وأن يتحسس الصوت الذي يتراوح فيه العذاب والحلم الذي يضعه نصب عينه،
ولابد أن يغوص في ذاتيته الفردية؛ ليتمكن من تجاوز هذه الذاتية، ويشارك مشاركة موضوعية في لغة المجموع، وفيما هو إنساني ولم يتشوه بعد، ولا يتم ذلك إلا بالتعبير الأصيل عن الواقع الاجتماعي الممزق، وهو واقع متطرف في العقلانية الفاسدة التي لا يتم درؤها إلا بتطرف بواسطة الفن في اللاعقلانية، والإمعان في التجريد، والبعد عن الطبيعة؛ للاقتراب من الطبيعة.

وهذا ما يعني تجاوزًا للعقل الذي يقف عند حدود تفسير العالم، وتفعيلًا لفاعلية الشعر باعتبارها اختيارًا ثوريًا بالمعنى الإبداعي، يهدف إلى تغيير العالم، تغييرًا جوهريًا يكشف طاقات الوجود الكامنة. النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت.

يقول أبو تمام في تناول الشعر كموضوعٍ شعري:

والشعر فرج ليست خصيصته
طول الليالي إلا لمفترعه

وذهب الشاعر حسن الزهراني إلى وصف الشعراء عوضًا عن الشعر في قوله:

الشاعر الحق من صمت نواياه
وبثت الحب والإحسان كفاه
ترى محياه حياً في قصائده
وتقرأ الشعر عذباً في محياه
يشدو وآلام كل الناس تؤلمه
وجدول الحزن يسري في حناياه

فالشعر هو المُعبر الأصيل عما يختمر صدر الشاعر على مر العصور والأزمان، يصور لنا الكون، ويُجزل لنا القول، ويفتح العقول أمام رسائل وتعابير كونية، تفسر لنا الشعور والوجود، بكل صفاء ونقاء، فهو باقٍ وممتد ما بقي الإنسان على هذه الأرض.

ولا يمكن أن نعتبر الشعر إلا كإشارة للانفتاح الكوني، ويمكن أن نعتبره جوهر الإنسان في العالم، وتعبيرًا عن التأصيل الوجودي، يبعث الأشياء بتسميتها ويخلق الموجودات اللاحسية؛ فاللاحقيقة في الشعر هي الوجود الذي ينعدم باستمراريته التيه الإنساني.

ما يميز الشعر عن باقي الأصناف الأدبية أنه يتحدث عن كل شيء.

الجوائز الشعرية محطة لاستئناف الركض نحو إبداع أكبر.



الشاعر حسن الزهراني في معرض الكتاب بالمدينة



فقد عبر "نيرفال" عن رؤيته للشاعر إلى أنه وحده القادر على اجتياز العتبة التي تفصل الحياة الواقعية، عن حياة أخرى ما ورائية، وذهب الزهراني في رؤيته عن الشعر:" بأنه يفتح لنا آفاق البهجة، ويوقد في نبضنا أسمى دلالات الحياة، وهو رسول المحبة بين المحبين، وسمير الموجوعين، ورفيق الكفاح للكادحين، وطاوي مسافات دروب الراحلين".

و حين سؤالي للشاعر حسن محمد الزهراني عن السبب الذي حمله إلى كتابة الشعر قال :" لم يحملني أي شيء إلى كتابة الشعر، فالشعر كان أجمل أقداري وأعظمها، واستشهد بقصيدة معبرًا عن جمال ما أكرمه الله به:

إلى الشعر حيث الشعر هـذّبَ مهجتي
وزكّــى فـــؤادي بـالـمـحـبـة والـطـهـرِ
و مــوسـقَ أنـفـاسـي تـغـاريـد بهجةٍ
ونبضي حـروفًـا مـن شفَافية العطرِ
إلـى الشعر حيث الشعر طـار بخافقي
إلـى ملكوت الـنّـور مـن حيث لا أدري
وطـــار بـإيـمـانـي إلـى الـشـكّ عـائـدًا
بشكّي إلـى الإيـمـان فـي وَمْـضـةِ الفكر
إلـى الشعر يـا للشعر مـن كـائـن سما
عـن الـوصـف مـا بـيْن الحقيقة والسحر
إلـى الشعر... لا تستغربوا إن منحتهُ
وفـائـي ، فــإن الـشـعـر أجـدر بالشعر
إلـــى الـشـعـر حــيـث الله أكـرمـنـي بـه
فلّله عرفاني ، ومـا طـاب مـن شكري.

وعمّا يقوله الشعر، ولا تقوله باقي الأصناف الأدبية الأخرى، يؤكد:" إن الشعر يقول كل شيء بلا تحديد، وأما بقية الأصناف الأدبية فكل صنف منها يقول شيئًا محددًا"، ومنتهى الثناء على أي صنف منها أن نقول عنه أنه شاعري:

الـشـعـر مـا قـلـنـا، ومـا لـم نـقـل
أكـثـر مـن مـا فـي..وفـي..أو أقـل
مـا لاح فـي ضـحـكـات أطـفـالـنـا
ومـا تـوارى خـلـف دمـع الـمـقـل

وحين ننظر لمفردات كل شاعر من وطننا نرى مدى ارتباطه ببيئته، واستماتته على إظهار انتمائه، ولكن هناك شُعراء يفيضون حُبًا بقريتهم، ومكان ولادتهم، ويظهر ذلك جليًا واضحًا في معظم قصائد الشاعر "الزهراني"، فعبر عن ذلك :" بأن كل شيءٍ في بيئتنا الجنوبية ينطق شعرًا، السماء، الغيوم، الشمس، القمر، النجوم، الإشراق والغروب، الأشجار، والأزهار، والفراشات، والطيور، المطر، والغدران، والجداول، لذا.. فكل أهل الجنوب شعراء إلا من رحم الله، ومعظم شعراء هذا الجزء الغالي من وطننا العظيم وظف مفردات البيئة، بل وتفاصيلها في شعره، وأنا منهم في كثير من قصائدي".

فاز بعدد من الجوائز كان آخرها جائزة " شخصية مهرجان الشارقة للشعر العربي١٩"، فما الذي تعنيه تلك الجوائز "للزهراني" هل تضعه تحت ضغط الأفضل، أم تشعره براحة الاستمرار فقط، مهما يكن ما ينتجه؟ فأجاب: " الجوائز أكبر محفز للمبدع في أي مجال وهي بمثابة النتيجة لاختبار صعب، وأراها محطة يستأنف بعدها المبدع ركضه نحو آفاق إبداعية جديدة.

وبالنسبة لي كانت جائزة الشارقة، وتكريم الشيخ الدكتور سلطان القاسمي حاكم الشارقة فخراً كبيراً لي، وللوطن، كما إنني مدين لهذه الجائزة بفضل كبير هو معرفتي بحجم محبة الناس، وهذا أثمن من كل الجوائز، فقد وجدت سيلًا من التهاني والمحبة لم يخطر ببالي عُشر العُشرِ منها، ومازال متدفقًا حتى اليوم؛ وما هذه الأمسية الاحتفائية من وزارة الثقافة، ممثلة في هيئة الأدب والنشر والترجمة في معرض المدينة للكتاب 2023، إلا جزءًا من هذا الجمال.

وبالنظر إلى عناوين دواوينه الشعرية: (أنت الحب، صدى الأشجان، فيض المشاعر، وغيرها) نستطيع أن نطلق عليه شاعر الحب، كيف وإن كانت زوجته ورفيقة الدرب هي المحرك الأساسي لحروف القلب، والمستحق الأكبر لأبيات الوفاء ودواوين الغزل.

وقد كان "لليمامة" الحظ الوافر من معرفة أن الحب لا زال حقيقة يشهد الواقع، وليس نقشًا تُزين به الدواوين الشعرية، حيث أسهب الشاعر الزهراني في الحديث عن بدء هذه العلاقة بحبيبته وشريكة حياته ببيتين من الشعر قد كانت في حُلم:

بـان الـهـوى والـحـب يـا نـاس بـي بان
وانـا احـسـب إن الـحـب بـي مـا يبين
رهـنـت قـلـبـي خـلـف سـور وبـيـبان
عشقت واحـد فـي الـبـشـر مـا يبيني.

وأكمل قائلًا :" استمرت هذه العلاقة الغرامية الشعرية المرهفة بفضل الله، ثم بفضلها، إلى هذه اللحظة فنحن نحتفل كل عام بذكرى زواجنا بقصيدة حولية، جمعتها، وصدرت العام الماضي في ديوان (ذكرى ٢٣ / ١١) وأسأل الله أن تستمر؛ فنحن، كما قلت في الأبيات التالية، نزيد مع مرور كل عام جديد حُبًا:

كـل عـام نـزيـدُ فـي الـعـمـر (حُـبّـا)
وَ وداداً يُـذكـي الـمـشـاعـر - عذبا
صـاغـنـا الـعـشـق لـلـصـبـاحـات وردا
وشـذانـا بـيـن الـفـراشـات سِـربا
واجـتـبـانـا الـمـسـاء بـدريـن نُـهـدي
لـلـمـحـبـيـن فـي الـمـجـرات دربـا
عـاش قـلـبـي وقـلـبـهـا فـي انـسـجام
فـاسـتـحـال الـقـلـبـان لـلـحـب: قلبا
23 / 11 / 1443هـ

وأوضح أن هدفه الأسمى من الديوان هو أن يقتدي كل زوجين بهذه التجربة وأن يعيشوا الحب والمودة والرحمة في أسمى معانيها وأن يتغلبوا على كل المعوقات بوعي وصبر ومحبة

فالحياة أثمن من أن نهدر ثانية واحدة منها دون حب.

وفي سؤاله عن الأضواء وضرر وجود الشاعر المبدع في القرية بعيدًا عن المدن الكبيرة التي تكثُر فيها الفعاليات الشعرية والأمسيات يقول:" لله الحمد أخذت ما رضيت به من الأضواء وأنصفني الشعر، وأنصفني وطني بأن تم اختيار نصين من شعري لتدريسها لطلاب التعليم العام واختياري لتمثيله في أكثر من محفل دولي وأنصفتني الجامعات بسبع رسائل علمية عن شعري ما بين الماجستير والدكتوراة.

وكذلك الصحف والمجلات ومنها (يمامتنا المحلقة في فضاءات الجمال) والإذاعة والتلفزيون والنقاد والباحثين بما تجاوز ٧٠ دراسة عن شعري.

وفي حديثنا عن موجة الأندية الأدبية الحالية من زاوية الرئيس للنادي الأدبي بالباحة قال:"

الأندية الأدبية شرف أدبنا وتاريخ ثقافتنا وفكرنا، ولا أعتقد أن هناك أديب أو مثقف حقيقي منصف ينتقص من دورها ومنجزها وتأثيرها في مشهدنا الثقافي العربي بأسره.

وما ظلمها إلا بعض الوزراء الذين جمدوا إعانتها السنوية التي بقيت كما هي منذ ٥٠ عامًا

ورغم هذا فقد عملت الأندية الأدبية خلال الفترة الماضية ما تعجز عنه وزارات بكامل قدراتها مواكبةً الرؤية بكل وعي وما زالت كذلك.



حاكم إمارة الشارقة سلطان بن محمد القاسمي والشاعر حسن الزهراني

وأملنا في سمو وزير الثقافة أن ينصرها وينصفها لتواصل ما صنعت من جمال فهي مهيئة لمواكبة كل مستجدات العصر ولدى معظمها مقرات فارهة تستوعب كل فنون الأدب والثقافة".

وفي ختام هذا الحوار طلبت "اليمامة" من الشاعر حسن الزهراني أن يحدد موضع تجربته الشعرية بين تجربة الشعراء السعوديين ويحدثنا عن أكثر ما يميزه عن مجايلينه فقال:" لست أنا من يضعها، بل النقاد والمتلقين، وقد أسعدني ما وجدت منهم جميعا، وعمّا يُميزني فأجزم أنها محبتي الصادقة والطاهرة وصفاء قلبي للجميع، ويقيني أن الشعر يجب أن يمتزج بالناس فرحًا وحزنًا، ليس للشاعر وحده، بل لكل منهم حوله:

والـشـاعـر الإنـسـان مَـن فـي قلبه
غـمـس الـيـراع بـرقّـةٍ ورويّـةْ
وعـلـى صـحـائـف روحـه نـسـج المنى
شـعـراً. وقـال لـنـفـسـه الـمـبـلـيـةْ
أنـا مـا كـتـبـت الـشـعـر كـي أعـلـو بـه
وحـدي. وأتـرك لـلـهـمـوم ضحية
إنـي سـأطـرق كـل قـلـب بـائـس
بـقـصـائـد تـلـغـي الـهـمـوم. زكـيـة
إنـي سـأمـسـح دمـعـة الـبـاكـي إذا
سـالـت. بـكـفٍ بـالـوداد نـقـيـة
سَـادَوزن الأفـراح فـوق مـواجـعـي.
وأزفـهـا لـلـعـاشـقـيـن هـديـة
يـا مـعـشـر الأحـبـاب إن قـصـائـدي
نـبـضـات قـلـبـي - صُـبـحـة وعـشـيـة
أنـا مَـاثِـلٌ فـي كـل حـرفٍ صـاغـه
نـغـم الـهـوى فـي لـحـظـةٍ روحـيـة
أطـلـقـت فـي بـحـر الـنـقـاء قـصـائـدي
ونـهـلـتُ مـن أضـوائـه الـسـحـريـة.

العدد 2763- 15 يونية - 2023م

شموع المسير



ثورة الإصلاح التعليمي.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

في خبر تداوله مغردون على نطاق واسع الأسبوع الماضي، قررت وزارة التعليم تدريس مجموعة من المواد في المرحلة الثانوية: علوم الأرض والفضاء، الذكاء الاصطناعي، هندسة البرمجيات، الأمن السيبراني، الرعاية الصحية، أنظمة الجسم، مبادئ القانون، إدارة الفعاليات، وتخطيط الحملات التسويقية. كل ذلك يُضاف إلى ما تم تداوله مطلع هذا الأسبوع من عزم الوزارة على تدريس مادة التقنية في مرحلة رياض الأطفال.

بالنظر إلى تلك المسارات العلمية سنجد أنها اشتملت على أهم المهارات التي تفيد الطلاب عملياً، وتهيئهم لسوق العمل. لقد باتت منظومة التعليم في المملكة تتغير جذرياً، بعد أن كانت تركز، فيما مضى، على تعليم الناشئة بصورة أحادية وعملت على إنتاج نُسخ متشابهة فكرياً وسلوكياً بصورة رديئة ها هي اليوم أصبحت تركز على بث الحياة في نفوس أولئك الطلاب، لتنتقل، وبصورة تدعو للإعجاب، من مرحلة بث ثقافة الموت إلى مرحلة بث ثقافة الحياة والاهتمام بالدنيا أولاً، الدنيا التي سيعيشها هذا الطالب بوصفه عنصراً له احتياجاته، وتفاعلاته، وأحلامه، وحقوقه في هذه الحياة، بدل إضاعة الوقت في التفكير فيما لا يجدي.

كنتُ قد كتبتُ كثيراً، منذ العام 2015 وما قبل، عن (أنسنة المناهج)، جازماً بأن الكثير من المشكلات الأسرية والاجتماعية المعقدة، والكثير من حالات الطلاق، ومشاكل العنف الأسري، وما نراه من سلوكيات شبابية هائجة في الشوارع، كل ذلك ليس إلا ثمناً باهظاً لإهمال حاضنة بيئة التعليم، وتخليها عن دورها التثقيفي، فيما مضى، لصالح الدور العقائدي المحرّض والمثبط. الخلطة التي أنتجت أجيالاً تجادل مذهبياً وعقائدياً في وسط المراقص والحانات في الخارج، الأجيال التي تتلطف مع الأجنبيات، وفي ذات الوقت تتعامل بوجه قبيح مع بنات الوطن.. الخلطة اللعينة التي آن الأوان لإدانتها اليوم بوضوح تام.

المراهنة على التعليم الناضج الذي سيعمل على رفع السقف المعرفي، وتنمية الحس الإبداعي، وتحفيز حاسة النقد والتحليل، وتنشئة السجايا الفاعلة، والتربية على حب الحياة والاهتمام بها، كل ذلك يجعلنا نجزم بخروج أجيال مذهلة ومختلفة وقائدة لبقية بني جيلها في المنطقة كافة. إن الجيل الذي سيتخرج من الثانوية في عام الرؤية 2030 سيكون مختلفاً، والسبب أنه منذ بضع سنين جرى الاهتمام به منذ أن تم تغيير ما كان يسمى بالصفوف الأولية إلى مسمى (الطفولة المبكرة).. التسمية بحد ذاتها (طفولة مبكرة) كسرت جفاف الحياد الاصطلاحي في (صفوف أولية)، وهذه أولى مؤشرات (أنسنة المناهج)!

حديث الكتب





بعد اثني عشر مؤلفا في الفنون البصرية..

الضامن يصدر روايته الأولى.



اليمامة - خاص

في ليلة استثنائية في محافظة القطيف شرق المملكة العربية السعودية اجتمعت نخبة من الأدباء والمثقفين والمهتمين بالأدب في عرس جوري.

جوري التي ولدت في الأحساء وعاشت في الدمام ودرست في لندن، جوري تلك الفتاة التي تميزت بجمالها وحنكتها ومواهبها المتعددة.

استهل حفل توقيع رواية جوري بكلمة ترحيبية من إدارة منتدى إبداع الثقافية قدمتها الأستاذة والأديبة خلود البحراني، التي عرجت في سماء الإبداع، لتدعو بعد ذلك عريف الحفل الإعلامي المميز محمد الحمادي اعتلى المنصة مباركا للمبدعين الشباب من محافظة






القطيف الفائزين بجوائز متقدمة في المسابقات المحلية والدولية، عائدا إلى عرس جوري.

جوري هي الرواية الأولى للفنان عبد العظيم الضامن بعد اثني عشر مؤلفا كانومعظمها في الفنون البصرية، واليوم تأتي جوري، ليحدثنا الفنان الضامن عن تجربته الجميلة مع جوري.

تحدث الفنان عبد العظيم عن محفزات الكتابة، وبداياته الأولى منذ بداية دخوله جامعة الملك سعود في الرياض، وكيف انفتحت له العديد من الأبواب للكتابة في الصحف والمجلات المحلية والخليجية، وكان لهذا دافع كبير في البحث والرصد للحركة التشكيلية المحلية والخليجية، وفي العام ٢٠٠٧ م كانت التجربة الأولى في كتابة الرواية، ولم يحالفها الحظ لترى النور، وفي العام ٢٠١٧ م بدأ كتابة ملامح رواية جوري، وتوقف عن الكتابة في العالم ٢٠١٩ م بعدما استعان بأحد الكتاب لتقديم النصيحة، الذي قدم الهدم والسخرية، وبعد عامين اهتدى لبعض الأصدقاء المخلصين ليمنحوه القدرة على إعادة الروح للرواية بعد تقديم بعض الملاحظات البسيطة.

والحديث طويل حول الكتابة والكتاب.

بعد ذلك الحوار كانت الفقرة المهمة للكاتب محمد الحميدي الذي قدم ورقة نقدية مهمة في السمات الفنية في الرواية والتي استخلص منها أربع سمات كانت هي المفاتيح الرئيسة لمعرفة جماليات رواية جوري.

وبعد مداخلات عدة للحضور وحوار شائق بين مقدم الحفل محمد الحمادي ومؤلف رواية جوري الفنان عبد العظيم الضامن استمرت أكثر من ساعتين، تقدمت الأستاذة خلود البحراني بكلمة الختام لمنتدى إبداع الثقافي، حيث تم تكريم الإعلامي محمد الحمادي والناقد محمد الحميدي والفنان عبد العظيم الضامن والمصور حسين الهاشم والإعلامي محمد البدر والأستاذ عبد الله المسبح الذي تكفل بالضيافة الأنيقة للحفل.

وجوه غائبة



نواوي أمام إحدى لوحاته التي تصور تراث المملكة

التربوي الذي تخرج على يديه العديد من الفنانين والفنانات:

عبدالله نواوي.. رائد الفن التشكيلي وعاشق التراث والرواشين.

إعداد: سامي التتر

غيب الموت في الأسبوع الماضي، الفنان التشكيلي عبدالله نواوي الذي انتقل إلى رحمه الله تعالى عن عمر يناهز 77 عامًا، حيث دفن بمقابر المعلاة بمكة المكرمة، مسقط رأسه.

الراحل من مواليد مكة المكرمة عام 1946م ويعد أحد رواد الفن التشكيلي المعاصر في المملكة العربية السعودية، حيث أقام العديد من المعارض الفنية داخل وخارج المملكة، وتميزت لوحاته وأعماله بالصبغة التراثية والتقليدية، خصوصًا الطابع الحجازي والرواشين، إذ تكتسي لوحاته مسحة واقعية تعبيرية، تقترب من الانطباعية وتتأثر بالتراث والعادات الشعبية في حياة أبناء المملكة عمومًا ومنطقة الحجاز بشكل خاص.

تلقى عبدالله محمد نواوي فلمبان، تعليمه في المرحلة الابتدائية في مدارس السعدية بمكة المكرمة، والمتوسطة في معهد المعلمين بمكة أيضًا، قبل أن ينهي دراسته في مرحلة الثانوية العامة بمعهد التربية الفنية بالرياض، وبعدها حصل على درجة البكالوريوس من جامعة إنديانا بالولايات المتحدة الأمريكية، والماجستير في التربية الفنية من جامعة كولورادو الأمريكية عام 1980.

ترأس قسم التربية الفنية بـ «تعليم جدة» لعدة سنوات، وعمل رئيسًا للجنة الفنون التشكيلية بجمعية الثقافة والفنون بجدة، ونائبًا لرئيس بيت الفنانين التشكيليين بجدة، ومستشارًا ومنظمًا للمعارض الدولية بوزارة الثقافة والإعلام لعدة سنوات، كما عمل مشرفًا تربويًا في إدارة التعليم، ومدرسًا في عدّة مدارس في منطقة مكة المكرمة، وأقام أكثر من 10 معارض شخصية، إضافة لمشاركته في العديد من المعارض الدولية في بنغلاديش وبغداد وبيروت والقاهرة وأمريكا.

نال نواوي العديد من الجوائز والأوسمة وشهادات التقدير واحتفالات التكريم من عدة جهات محلية ودولية نظيرًا لنشاطه الفني الدؤوب الذي تجاوز نصف قرن، ومنها: درع من جماعة الفن التشكيلي بولاية إنديانا، ودرع من ملحقية الفنانين بهيوستن، وجائزة الدانة من دولة الكويت، وجائزة الفنان المبدع من رعاية الشباب، ودرع مقدم من وزارة الثقافة بلبنان وغيرها الكثير.

والفقيد شقيق كل من زكي ورضا وغازي ومنصور وعبدالمنان، ووالد معتصم وأروى وروثانة وجومانة.

تكريم جمعية الثقافة والفنون بجدة

أقامت جمعية الثقافة والفنون بجدة حفل تكريم للفنان عبدالله نواوي عام 2019، نظير إنجازاته وإسهاماته الفنية التي أثرت الحركة الفنية التشكيلية في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى رعايته وإشرافه على العديد من الموهوبين والموهوبات في عالم الفن، حيث أقيم في حفل تكريمه معرضًا فنيًا حوى 30 عملًا من أعماله الفنية، بالإضافة إلى العديد من الجوائز والأوسمة التي نالها في مسيرته الفنية الحافلة.

حضر حفل التكريم العديد من رواد الفن ومن بينهم الفنان ضياء عزيز، والفنان طه صبان، والفنان هشام بنجابي، والفنان نبيل نجدي، والفنان إبراهيم بوقس، والخطاط القدير سعود خان، والمخرج خالد الحربي، والإعلامي سعد زهير والعديد من محبي الفن التشكيلي

من الجنسين.
وفي حفل تكريمه قال الأستاذ الشاعر محمد آل صبيح مدير فرع الجمعية في جدة كما نشر في صحيفة (الجزيرة): "تكريم الرموز والرواد واجب لما قدموه من منجزات عبر مسيرتهم الحافلة بالعطاء، ونحن في جمعية الثقافة والفنون بجدة نؤمن بأهمية التكريم كونه ظاهرة حضارية في المجتمعات وقد توارثنا من أسلافنا هذا المبدأ الذي يجسد الوفاء والعرفان والتلاحم المجتمعي. وتكريم الفنان عبدالله نواوي يأتي عرفانًا لأحد رواد الحركة التشكيلية السعودية فسيرته عطره بنبل أخلاقه ومسيرته حافلة وتجربته ثرية هويتها سعودية ورسالتها عالمية، ويعد من الفنانين الذين تتجلى فيهم معاني الإنسانية، ودموعه في هذا المساء كانت رسالة تعبر عن فرحته بهذا التكريم الذي بلا شك يعزز قيم الانتماء في الوجدان، ولدينا قائمة نستهدف فيها تكريم الفنانين التشكيليين وكل من ساهم في الارتقاء بمشهدنا الثقافي وخدمة الوطن".
ونقلت صحيفة (أضواء الوطن) إشادة عدد من الفنانين والفنانات التشكيليين والتشكيليات بمسيرة الفنان عبدالله نواوي في ختام حفل التكريم، حيث تحدثت الفنانة التشكيلية سلوى حجر وقالت: "سعيدة جدًا بحضور حفل تكريم رائد من رواد الفن التشكيلي السعودي، والفنان عبدالله نواوي يعد رمزًا من رموز العطاء في سبيل الفن، ونشكر جمعية الثقافة والفنون وعلى رأسهم مدير فرع جدة الأستاذ محمد آل صبيح على هذه اللفتة الرائعة في تكريم أستاذنا ورائدنا الفنان عبدالله نواوي". واستحضر رئيس الجمعية السعودية للخط العربي بجامعة أم القرى الدكتور عبدالله فتيني الذكريات وقال: "سعيد في هذه الليلة المباركة أن أتواجد في حفل تكريم أستاذنا بل أستاذ الجيل وهو الأستاذ القدير عبدالله نواوي، وحقيقة أتذكر أول لقاء به بعد التخرج من الجامعة قبل 45 عاماً، وتزاملت معه في الأسابيع الثقافية التي كانت تقيمها وزارة الثقافة، واشتركت معه في عدد من الرحلات في مهرجان الثقافة في تونس واليمن وغيرها". من جانبها قالت الفنانة التشكيلية الدكتورة صباح أبو زنادة: "الأستاذ عبدالله نواوي هو مثال للفنان المتمكن والمتميز في أسلوبه وهو مثال للفنان الخلوق، وأتمنى من الجيل الصاعد أن يأخذه مثالاً له في أعماله الفنية والأخلاق". وأثنى الفنان التشكيلي القدير هشام بنجابي خلال كلمته على المحتفى به عبدالله نواوي وقال: "الأستاذ عبدالله نواوي صديق وعزيز وفنان



نواوي مع أسرته الكريمة

أصيل. منذ 40 سنة وأنا أشاهد إيجابياته في الساحة التشكيلية ودعمه للفن التشكيلي وتضحياته بالغالي والنفيس من أجل هدفه الأساسي وهو الوطن المملكة العربية السعودية، وأنا فخور به وأعتز به". وأشار الخطاط سعود خان في كلمته إلى دور الفنان عبدالله نواوي في الساحة التشكيلية وقال: "كان لي شرف حضور حفل تكريم أستاذنا وتاج رأسنا الفنان عبدالله نواوي، عاشرته شخصيًا في العديد من الرحلات الفنية الدولية وكان الأب الروحي والأخ والصديق والإنسان العاشق لفنه ومهنته". وقالت التشكيلية أمل الزهراني: "تشرفت اليوم بحضور تكريم والدي وأبي الروحي الفنان التشكيلي عبدالله نواوي، تشاركت معه في العديد من الرحلات الفنية إلى الهند واليمن وكان الأب الروحي لنا جميعًا، وقدم لنا وللساحة الفنية التشكيلية الكثير، وشهادتي فيه مجروحة، وأعتبر نفسي تلميذة من تلاميذه". وأشاد الفنان عبدالله الصايغ بمواقف الأستاذ عبدالله نواوي وقال: "الأستاذ عبدالله نواوي شهادتي فيه مجروحة حيث التقيت به قبل 40 سنة عندما كنت معلمًا في جدة وطلب أن أتجه إلى تعليم التربية الفنية واستجبت لمشورته، وواصلت الفن بكل حب وشغف، وأتذكر أننا قدمنا في عام 1404هـ معرضا للفن التشكيلي حاز على إعجاب إدارة تعليم جدة، وحقيقة كان سندًا وقدم لي خدمات لا يمكن أن أنساها، وله مكانة خاصة عندي وهو يمتلك روحًا طيبة وجميلة ويحرص على مساعدة الجميع".

رعايته للموهوبين

بحكم عمله في تدريس التربية الفنية لفترة ورئاسته لقسم التربية الفنية بتعليم جدة لسنوات، فقد كان نواوي ينادي دومًا بالاهتمام بالموهوبين والموهوبات في الفن منذ صغرهم، ويطالب بمنح التربية الفنية اهتمامًا أكبر في المدارس لأنها النواة التي ينطلق منها أصحاب المواهب الفنية إلى سماء الإبداع والتألق، لذا فقد عرف عنه اقترابه واهتمامه من أي موهوب أو موهوبة يتوسم فيه أو فيها التميز بغرض صقل تلك المواهب وتوجيهها وتقديم النصح لها لكي تطور من مواهبها وتمضي قدمًا في عالم الفن والإبداع، لذا فإن العديد من الفنانين والفنانات اليوم يدينون له بعد الله بالفضل في إطلاق مواهبهم وتنميتها وتقديمها لعالم الفن بمختلف أصنافه، والفن التشكيلي بشكل خاص.
يقول نواوي في مقابلة نشرتها جريدة (المدينة) عن أهمية زيادة عدد الأسابيع الثقافية والملتقيات الفنية: "تخيل إذا كان لديك عدد سبعمائة فنان وفنانة من مختلف المناطق، فإنهم قد يحتاجون لسنوات انتظارًا لدورهم.. مع قلة المشاركات والأسابيع الثقافية، من هذا المنطلق حاولت أن أسدد وأقارب، وليسمح لي الإخوة الذين لم تتح لهم الفرصة حتى الآن، ولكن بالمستقبل القريب بإذن الله سوف تتوفر مشاركات كثيرة بعد زيادة النشاطات، التي أتمنى من المسؤولين تفعيلها ولديّ خطة ترشيحات تخدم الإخوة والأخوات".

افتقدنا أحد العمالقة

بعد رحيله رحمه الله، نعاه الكثير من الفنانين والمثقفين في المملكة وخارجها، حيث قال الدكتور عصام عسيري في صحيفة (المدينة): "افتقدت الساحة التشكيلية أحد عمالقتها العظام، الأستاذ عبدالله نواوي رحمة الله عليه. له حضور فاعل في الساحة الفنية السعودية والعربية والعالمية بمعارضه

الفردية ومشاركاته الجماعية مع نخبة النجوم في سماء الفن التشكيلي. تتميز أعماله بإحياء التراث والتمسك بالهوية الحجازية والسعودية من بيوت وجوامع وحارات وبشر ونساء ومراكب ومناظر طبيعية يمزجها بالعجائن والزخارف الشعبية، أسلوب وطريقة غاية في الحيوية وخطوطه الرقيقة وألوانه العذبة المستمدة من الطبيعة السعودية".

وكتب عنه محمود شاهين في مجلة الفيصل عام 2001 في مادة بعنوان (في بيت الفنانين التشكيليين السعوديين.. تجارب فنية مهمة تبحث عن التفرد): "أما مع الفنان عبدالله نواوي فتتبسط الواقعية وتختزل لتتحول إلى مساحات لونية رهيفة، تحيطها خطوط عريضة صلبة، مستقيمة ومنحنية، مما يخلق حالة من الحوار العالي النبرة بين اللون الحار والبارد، وبين الخط المستقيم والمنحني، كما أن الدوائر والدوامات التي يكثر منها في لوحاته، ترسخ حالة الصخب والحركة القوية في تكوينات هذه اللوحات المتأرجحة بين التجريد والتشخيص، أو بتعبير آخر: بين احتواء الواقع وإعادة ترتيبه بشكل جديد، وفق حالة تعبيرية تتلبس الفنان، فيحاول رميها فوق بياض اللوحة، بلغة فنية معاصرة".

وكتب عنه الأستاذ محمد المنيف في مقال بصحيفة الجزيرة: "عبد الله نواوي فنان في لوحاته وفي إنسانيته.. باع أغلى حاجياته ليخدم زميله. لا أدري من أين أبدأ الكتابة عن ضيفنا اليوم.. من باب العلاقة الشخصية كصديق، التي قد يفهم منها أنني أقدمه لهذا الأمر ولهذه الصداقة، أو أبدأ من كونه فنانًا حاضرًا مساهمًا رائدًا ومشاركًا مهمًا في مسيرة الفن التشكيلي السعودي، أو أبدأ من عمله معلمًا ثم مشرفًا تربويًا ثم رئيس قسم التربية الفنية في الإدارة العامة للتعليم في جدة، قبل تقاعده. ومع هذا التنوع في حياة مبدعنا عبد الله نواوي يمكن القول إن الحديث عنه كصديق وزميل مرحلة دراسية في معهد التربية الفنية وما تبع ذلك من تفان منه في مجال عمله ستجمع كل التفاصيل. التقيته في معهد التربية الفنية منذ عام 90 ميلادي إلى أن تخرجنا من المعهد عام 92م كان من الحجاز وأنا من نجد وكما قال غازي القصيبي (نحن الحجاز ونحن نجد) جمعتنا الدراسة من مناطق المملكة كون المعهد هو الوحيد على مستوى المملكة، فكان بمثابة وطن صغير في حضن الوطن الكبير، ومع اختلاف مستوى الثقافة وكبر السن والتجربة بيني وبين الزميل الفنان عبد الله إلا أنه كان نعم الصديق بكل ما تعنيه الكلمة. رجل مواقف ورجل عمل كريمًا


إحدى أعمال الفنان الراحل

صادقًا مبدعًا لا يبخل برأي أو بمشورة كسب محبة كل من تعامل معه ولا زال. عاش الفنان عبد الله نواوي في أحضان الفن في مدينة لا تنام فيها اللوحات أو تهدأ المراسم والورش واقترب كثيرًا من رواد الفن وبعشاق الإبداعات وليس هناك شاهد كشواهد المجسمات الفنية العالمية على كورنيش جدة بدعم من مهندسها الفارسي أمين جدة السابق، وصولًا إلى بقية الرواد وفي مقدمتهم الفنان عبد الحليم رضوي وغيره. قد لا نستطيع تحديد اتجاه الفنان عبد الله نواوي أو فصل ما نشعر به بين ما جمعه من المدرستين الانطباعية والتعبيرية وملامسته للتجريدية غير المبتذلة. وبحثه من خلال ما ينطبع على اللوحة من رموز لا تحدها مدرسة أو تقف عند صفة لأسلوب بقدر ما يكشفه لنا بحثه الجاد عبر الخطوط أو الألوان عن معنى جديد يأخذنا عبرة إلى عالم من التفاصيل التي تشكل الكل، بوهج من الانفعال في التعبير الجمالي يكتب بها جملة قوامها اللون ومرتكزها الخطوط تتكئ على قوة التعبير وصلابة القدرات التي يمتلكها الفنان، جمل فلسفية بلورها اللون والشكل، تجمع قيمًا جمالية مصدرها الأرض والمجتمع. يهتم الفنان عبد الله نواوي بالبناء المتكامل في اللوحة بحيث يمنحك فرصة تحليلها وقراءة معانيها من جميع الاتجاهات تبعث فيك الاندهاش والتجلي وجدانيًا من خلال أحداث ومضات مشرقة يمزج فيها بين الماضي بلمحات من

الحاضر مستشرفًا المستقبل ليعيدنا إلى القول إن الفنان نواوي لا يرضى أن يكون تابعًا مطابقًا للمدارس أو الأساليب الفنية بقدر ما يسعى لخلق شكلًا وموضوعًا فنيًا معينًا يخصه. يوثق في كل لوحة مكانًا وزمنًا أكثر إيجابية وقربًا من عقل ووجدان المشاهد يمنح فيه للمشاهد حالات من التكيف ومقاومة الشعور بالاستلاب تبعًا لفلسفة الحياة المتمكنة من الذاكرة في هذا الزمن. يتحدث من خلال عناصره وألوانه وسبل تنفيذ لوحاته كفنان بلغة العصر يسيطر عليه هاجس العلاقة بين الفنان والبيئة والتراث محتفظًا بالقيم والتقاليد محترمًا المشاهد ومرتقيًا بذائقته. يعد الفنان عبد الله نواوي من الفنانين الملتزمين بمفهوم الفن الأخلاقي البحت، عندما يجسد روح الإنسان وإرادته وتلاحمه مع واقعه ليتحول عمله الفني إلى مشهد مسرحي تبرز وتتجلى فيه روح الجمال. يختزل في اللون خيالاته أو يعود لمختزله الباطني صورًا وذكريات ومواقف ويضمنها المشهد على اللوحة إيماءات بخطوط تبدو قاسية أحيانًا وهادئة راقصة أحيانًا أخرى موحية ببداية لا تخلو من صور النهاية كما نراها نحن لكنها لديه سلسلة من القصص والروايات هذبها وحسن وأبدع في طرحها لكنه متمكن من كبح جماحها ومحددًا لخاتمتها لتبدأ به أو يبدأ بها من جديد في عمل آخر.. في كثير من لوحات الفنان عبد الله نواوي يظهر الشخوص فيها كأبطال فيلم سينمائي رجالًا ونساء وأطفالًا في حياة



نواوي في آخر حضور له بمعرض (لوحة في كل بيت) بحضور الزميل سامي التتر والفنانة التشكيلية أحلام المشهدي

جسدها كحالات محرضة للارتقاء بالذائقة نحو مسافات أبعد في انعكاسات المشاعر لا يسمح للعين أن تستقر بقدر ما يمتلكك الكثير من المشاعر المتضادة المحببة لينقلك من عالم الشكل الثابت في اللوحة إلى عالم من الضجيج أحيانًا وأحيانًا إلى هدوء رومانسي يدفع الوجدان للاسترخاء. تداع واستحضار للذاكرة بين ما يقدمه الفنان عبد اللّه نواوي في لوحاته تعبيريًا صرفًا أكثر من أربعين عامًا تلاقح فيها الواقع مع الحالم بالحلم وبالألوان صور تجمع الذكريات الشاردة من دروب مضت إلى دروب قادمة".

وروى المنيف في مقاله موقفًا نبيلًا للفنان الراحل حيث قال: "أختم هنا بموقف لا ينساه من شهد عليه في زمن لا يتكرر إلا مع القليل في هذا الزمن، موقف يؤكد المقولة (زمن الطيبين) حينما جاء إلى الفنان عبد اللّه نواوي أحد الزملاء خلال دراستنا في معهد التربية الفنية من مدينة بعيدة خارج الرياض يحكي له ضائقته المالية ورغبته في السفر لأهله ولتغطية مستلزمات التربية العملية (تطبيق ما تلقاه من المعهد في إحدى المدارس) لإعداد وسيلة إيضاح فما كان من الزميل الفنان عبداللّه إلا أن أخذ بعضًا من أعز ملابسه (أكوات) تحمل رائحة الوالدين أكثر مما يعنيه ثمنها المادي الغالي وفي فصل شتاء الرياض القارص وذهب بها إلى البطحاء (من أهم الأسواق في ذلك الوقت السبعينات الميلادية) وسلم ما تحصل من بيعها لزميله لمساعدته للسفر وإكمال أموره. لم يكن ولن يرضى أن يذكر عنه هذا الموقف لكننا نتجاوز هذا الشرط منه لنعيد به ذكريات لا تزال عالقة في القلوب قبل العقول في معهد كان يجمع كل أطياف الوطن، حيث كان وطنًا صغيرًا في الوطن الكبير. وحتى لا يعتبره البعض أمرًا عاديًا أوضح أننا كنا في تلك الفترة في ضيق مادي وشح في المكافآت (300 ريال) يقتطع منها النصف مقابل تغذية والباقي لا يغطي تكاليف مستلزمات الدراسة التي تعتمد على الكثير من سبل التنفيذ من خامات وغيرها".

تفاصيل

هل الطباعة ضرورة أم ترف؟

عهود عريشي



حول النشر وما يتعلق به، متى يكون الوقت المناسب الذي يقرر فيه الكاتب أن ينشر كتاباً؟ وما هو المحتوى الجيد الذي يستحق أن يطبع؟ وهل هناك لجان لدى دور النشر، أم أن النشر عملية عشوائية؟ وبمجرد استطاعتك دفع تكاليف النشر ستكون قادراً على نشر أي هراء بين غلافين!

لا اعتراض عندي أبداً في كون المرء، كاتباً كان أو مثقفاً، يرغب في أن يكون له كتاب مطبوع فهذا حلم نبيل، لكن مع سهولة النشر أصبح النشر أهم من المحتوى، وأصبح الكتاب "الحلم" أقرب مما ينبغي، ومن السهل جداً أن يُكتب اسمك على غلاف كتاب سُكبت فيه بعض الآراء غير الناضجة حول الحياة، والمشاعر، والإيجابية، وما أكثر الذين أصبحوا يتحدثون في تنمية الذات، ويكتبون عنها دون أي مسؤولية؛ فلن يكلف الأمر أكثر من نصائح مجانية حول التفاؤل والأمل والسعي للقمة، وهذا الكلام المكرر والسطحي بما لا يتناسب مع القفزة الحاصلة في المجتمع على جميع الأصعدة، وكذلك القفزة في الوعي الفردي، حيث ستجد في محتوى الكتاب كلاماً يتكرر في كل الصفحات ودون دراسات أو مرجعيات.

أعتقد أحياناً أن ظاهرة النشر هذه لكل ما "هب ودب" ربما تكون صحية؛ لأنها حتماً ستسمح للقارئ بالاختيار والاعتماد على ذائقته فيما يقرأ، فيمر بالكتاب الرديء ليصل فيما بعد إلى الجيد، لكنها في ذات الوقت تجعلنا أمام أزمة إغراق المكتبات بكتب غير جيدة؛ مما قد يجعل المشهد العام يبدو هكذا لأولئك الذين لا يبحثون جيداً عن الكتاب الذي يستحق الاقتناء، أو للذين يبدؤون للتو رحلتهم مع القراءة.

والمسألة هنا ليست معتمدة على الرداءة بناءً على الذوق الشخصي فحسب، وأعني بالذائقة الشخصية هي اختيارك تلك الكتب التي تفضلها عن سواها؛ لأنها لا تتفق مع معاييرك وميولك، بينما قد يجدها غيرك ناضجة ومكتملة، إنما أتحدث عن كتب رديئة جملةً وتفصيلاً كمحتوى، وكفكرة، وكصياغة، ولا يأخذ الكتاب من الكتاب غير اسمه فقط!

أتمنى أن تكون لدينا دور نشر واعية لما نحن مقبلون عليه، ومسؤولة تجاه المجتمع فتضخ لنا كتباً تستحق النشر والتداول بعيداً عن الورق المعبأ بحبر رخيص.

الشرفة

طالب الذبياني
@talebalthobyani



جِلال الصلاة

ثلاثــه ايام وانفــاسي شهيق وزفيــر
أحـاول استـوعب اللي صـار واتـقبّلـه
مــاني بيونـس لكـنّي عشت ذات المصير
مـن خلف قضبان بطن الحوت اعيش الوله
يــا رب رحمتك بـالعـبـد الضعيف الفقير
يا كـبر حـزنه عـلى فـقـده ويا مثقله
صوافـن الموت مـن كل النواحي تُـغـير
لـيـه المنايا عـلـيـنـا جـات مستعجله
استـغـفـر الله ربي عـدمـا طـار طـير
وعـدمـا فـوق الارض وتحت والحمد له
فواجـع المـوت حـدثـنـي لـمـا لا يصير
مـن فاجعه مـدبره لـفـاجـعـه مقبله
أسامر الـصبر واتـسـامى وقـلـبي كسير
مثقل دم الليـل يـا شيبه ويـا مطوله
أطالع الـنـاس مـن حولي بـعـين الضرير
مناكب الـصـوت تدحم بـعـضـهـا مرسله
ثـلاثـه ايام عـشـت الـويـل والقمطرير
لـيـل اختلي فيه باحلامي ولـيـل اجدله
أفـز مذعور انـادي يُـمّـه انتي بـخـير؟
وينـك مـاني سـامـع التكبير والبسمله
ولا اسـمـع الا صـدى صوتي وهـو يستدير
قـامـت تلاطم بـه الجدران وتـنـاقـلـه
لا قـمـت اصلي وراحت بي عيوني تشير
على(جِلال الصلاه) نسيت وش قـمـت له
تلفحني الـذكريـات وهـمّ مـا لـه نظير
واقـف عـلى الـبـاب ادن الهاشميه وَلَه
هـنـاك سجادة امي فـي ثـراهـا عبير
وفـوقـهـا خاتم الـتسبيح والحوقله
وهـنـاك عـكاز متوسد ذراع السرير
نذراً لـ اصونه واقـدّم فـيـه بِرّ وصِلـه
ومـسبـحـتـهـا خرزها كـنّـه المستذير
يـا لـيل قـلّ لي عـن اللي ذيـّره واجفله
وهنـاك صندوق مـيراد الـ كبير وصغير
مـرفـا هدايا وعـيـديـات يـا حيهله
مـا وزعـتـهـا توفـت قبل شـمس العُصَير
كـم طفل كانت تـهـلّي بـه وتستقبله
يـا رب وامي عـلـى بـابـك وفضلك كبير
وسّع عـلـيـهـا وعـطّـر قبرها واغسله
واجـعـل لـهـا جنة الفـردوس دار ومصير
مـع الـنـبـيـيـن فـ اعلى مَـنـزِلِه مُـنْـزَلَه

مقال

سرحانيات



من باع السودان؟



م. علي بن سعد السرحان
@unformedali

نطقت البنادق في الخرطوم، وأنارت المدافع باللهب الحارق ليلها، والسياسة تتبرأ من الحماقات علناً، وتتبناها، وتمارسها سراً. وبحسابات، عاقلة وأحياناً مجنونة، والحضارة المعاصرة تراقب سيل الدماء باهتمام كاذب، كل ذلك وأكثر منه حدث بلا جهد من إبليس الرجيم؛ فأبالسة البشر، وعُبّاد الذهب وعبيده منهم أخذوا دورهم في السودان، واكتفى هو بالمراقبة مرتاحاً للنتائج التي يتابعها بسعادة، والعقلاء والوطنيون من الساسة اختفوا من المشهد في غياب تام لجامعة الدول العربية، والشارع خالٍ إلا من أم أيتام تبحث عن رغيف خبز لأبنائها، وإن بكت أم الأيتام وسالت دموعها فهذا لا يعني شيئاً في حسابات الساسة، ولا يحرك شعرة في المؤسسات الدولية.

هذه الحرب طرفاها، وأقطابها، يتحركون تحت ابتسامات متبادلة بين بيكو الأشقر وسايكس الأبيض في قبريهما، وكونداليزا السمراء من الساحة في حضور طاغ لتاجر البندقية، فماذا سيقول التاريخ؟ وكيف ستتأرجح الجغرافيا؟

أسئلة ستأتيك أجوبتها بلا عناء في وقت أقرب مما تعتقد وتتصور، وسيسجل التاريخ باهتمام بالغ خسائر شركات الأدوية والمستلزمات الطبية الغربية باليورو والدولار وأجزائهما؛ لأن توقف مستشفيات الخرطوم الكبيرة عن العمل تسبب في تلك الخسائر.

أدوات اختراق مجتمع السودان السياسي الطيب، سودانيون والقتيل والقاتل سودانيون، وفي الغرف شبه المظلمة، وبعد منتصف الليل يتم احتساب المكتسبات، وربما يتم توزيعها وتعمل خطوط الهاتف محلياً ودولياً بشكل متواصل، ولا أظن أحداً يأبه لاحتساب عدد القتلى، أو توزيعهم على الثلاجات والمقابر، وهناك من باع السودان الوطن وقبض الثمن، والقضية ليست تنافساً لتقديم الأفضل للسودان والسودانيين، القضية بيع للدماء واستثمار للكرسي. ولبدوي مثلي أن يتساءل إلى أين ستمتد هذه النيران؟ وماذا ستخلق هذه الفوضى التي يدّعون أنها خلاقة سوى الدمار والدموع والدماء؟ ولا أعلم ما هي مصلحتهم في قتلنا وتدمير مكتسباتنا وأوطاننا؟ لكنني اليوم أعلم يقيناً أن استراتيجيتهم لم تتغير، وأن لديهم معياراً للكراهية، ومقياساً للبغض، وكمية هائلة من الأوهام والكبرياء وحسابات يعتقدون بصحتها ودقتها بشكل مطلق، وأنها غير قابلة للخطأ.

هنا الخرطوم حيث يطلب من الأخ قتل أخيه، ويؤمر بذلك بوسائل ومغريات ومغالطات وتبريرات شيطانية.

هنا الخرطوم الهادئة والوادعة وعنوان السلام سابقاً، وهذا المبنى الذي تراه في التلفاز كان مستشفى، وذاك المبنى كان جامعة.

العالم مليء بالشرور وفي الدول الكبرى من يرى مصلحة له في عرقلة وصول السودانيين إلى حد أدنى من التفاهمات وقواسم مشتركة ولهو من بعض السودانيين أدوات لهم.

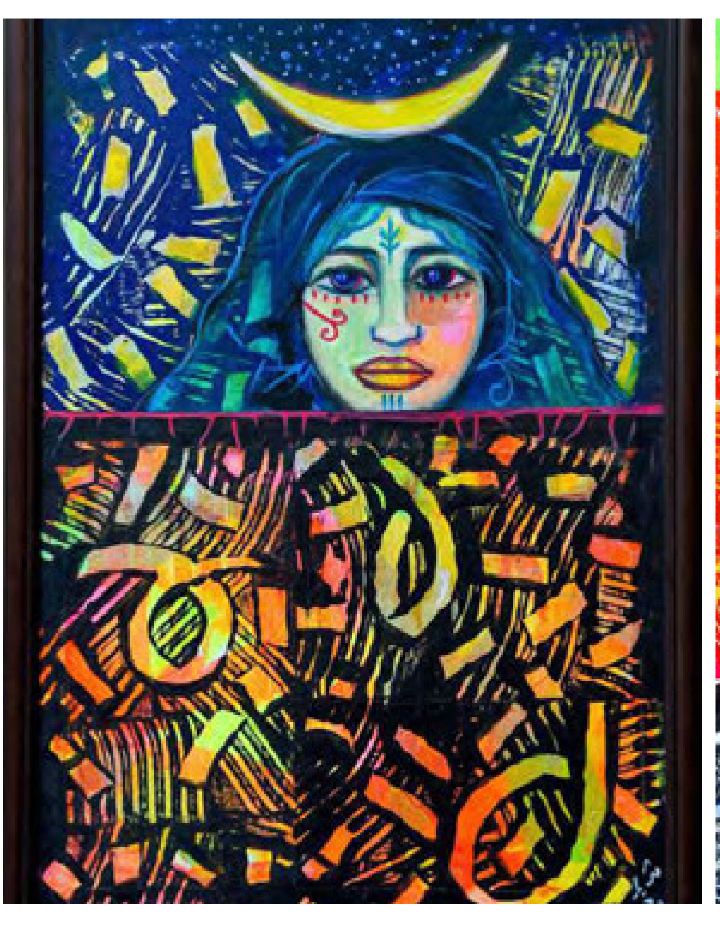
الفنانة والكاتبة الكويتية ثريا البقصمي:

هناك نساء عصيات على الكسر، وأنا منهن.

اليمامة – حسين الجفال

الفنانــة الكويتية الرائدة ثريــا البقصمي، تعمل بصمت ولا تتوقف، ونحن حاورناها وهي تعد لمعرضها الرابع والســتين بشــغف مضاعف، تعلمت خمس لغات منذ صغرها؛ ما جعلها تفتح عيونها على العالم، وتكتســب معارف وعلوم وهبتها نوافذ على الفنون بتنوعها، كتبت القصة والمقالة، ومارســت العمل الصحفي، تدعم المرأة في قضاياها، وتمارس ذلك بشــكل فني، وتتنفســه في يومياتها المعاشــة، تفتخر ببناتها الثلاث: الفنانة ، والموســيقية، وطبيبة الأســنان، وتراهن أيقونات في حياتها الجميلة، سيرتها طويلة ومدهشة ولا تحصى، وتلقائيتها ساحرة، وهي حكاءة بامتياز، هنا حوار معها.





•يغــادر الشــعراء ويخلّفون، دومــاً، فيما يخلّفــون، شــيئاً أرهقه الزمــن والخطيئة والمنفى. فلاديمير خلان.
برأيك.. فنانتنا ثريا.. مالذي يتركه الفنان خلفه للناس والحياة؟

أعتقــد بأن الإنســان، عندمــا يرحل، أهم شــيء أنه يترك خلفه ســيرة طيبة تكون فــي ذاكــرة النــاس، إذا كان عنــده إنتاج أدبــي كان أو فني، هــذا الإنتاج هو الثروة الحقيقيــة التــي يتركها خلفه، وســيكون ورثتــه بــالآلاف، أو بالملايين؛ فالإنســان العــادي، حيــن يمــوت، يترك إرثــاً، مهما كان هــذا الإرث، كثيــراً أو قليــلاً، هنــاك أشــخاص ســيرثون هذا الإرث، ولكن إرث الكاتــب، والمبدع، والإنســان الــذي عمل طــوال حياته في الجانــب الإبداعي، وطور نفسه، وقدم شيئا مختلفا وجديدا للساحة الأدبية والتشكيلية، فهذا الإرث لا يتنازعه أحــد ممن يشــترك فيه. بل يشــترك فيه الجميــع، وهو إرث يمتد عبر الأجيال، يعني إرثه يمكن أن يستمر لعشرات السنوات أو لمئات السنوات دون مبالغة. فمن الجميل جدا أن الإنسان يرحل وهو يعلم بأن هناك مــن ســيقرؤه، أو من سيشــاهده، أو من سيسمعه، وهو أمر لم يكن مقصوراً على الأهــل والأقارب، بل علــى العالم بمختلف لغاته وجنسياته ومذاهبه وقومياته.

•يقــول العالم الفرنســي إرنســت رينان: "اللغــة العربيــة بــدأت فجأة علــى غاية الكمــال، وهــذا أغرب مــا وقع فــي تاريخ البشــر، فليس لها طفولة ولا شــيخوخة"؛ الفنانــة البقصمي تتحدث خمــس لغات، مــاذا وهبتها هــذه اللغات، وهــل فتحت



نوافذ لها على العالم، وهل أثرت مسيرتها الفنية، وكيف؟

•اللغات الخمس التي اكتسبتها لكل منها حكاية، وطبعا لغتي الأصلية هي العربية، واكتسبت الفارسية من جدتي في طفولتي، وكانت إيرانية من مدينة أصفهان ولا تجيد العربية، وأنا كحفيدة كان لابد أن أتعلم لغة جدتي، واكتشفت أن اللغة جميلة، فيها موسيقى غير معقدة، وفيها كم كبير من الشاعرية، ولغة راقية، ساعدتني كثيرا في كتاباتي، خاصة وأني كنت أسمع الشعر والأغاني الإيرانية، ووجدت فيها أمورا موحية، فأثرت في كتاباتي الشعرية.

أما اللغة الثانية فكانت اللغة الروسية، حيث إنني درست لمدة 7 سنوات خلال دراستي للفنون. هذه اللغة جميلة أحببتها كثيرا، وهذه اللغة رغم صعوبتها إلا أن فيها جانب أدبي كبير، وأنا قرأت مؤلفات الكتاب الروس المشهورين باللغة الأم، وهي غنية بالإمكانات المتطورة، وهي من اللغات التي ساعدتني كثيرا، حيث كنت استخدمها في كل مكان أتواجد فيه ويتحدثون فيه باللغة الروسية.

أما اللغة الفرنسية، فأنا اكتسبتها خلال وجودي في السنغال، أيضا هي لغة جميلة ولم أتمرس فيها بشكل عميق، ولكني كنت مضطرة لتعلمها.

أما اللغة الانجليزية فكانت اللغة الثانية عندنا هنا في الكويت، وكان لابد أن نعرف اللغة الانجليزية بشكل جيد، أيضا هي لغة ساعدتني كثيرا في حياتي. فمن حيث اللغات، فأنت حينما تتحدث بلغة بلد ما، يكون التواصل معه سهلاً جدا. فأنا قد كونت العديد من الصداقات والعلاقات والمعارف من خلال إجادتي للغة، وأيضا تعرضت لمواقف طريفة في حياتي، فاللغة دائما هي مفتاح تفتح به قلوب الناس، فقد كنت في آخر زيارة لي في أرمينيا، وكان هناك الكل يتحدث باللغة الروسية، وعندما كنت أتحدث معهم باللغة الروسية كانوا في قمة الدهشة، وكانت أسئلة تدور في أذهانهم كمن أين جاءت هذه المرأة التي تتحدث بالروسية وهي عربية؟ فاللغة تقربك من الناس، وتفتح لك أبوابا جديدة، وأعتقد بأن اللغة أجمل شيء موجود في حياة الإنسان.

•"إذا كتبت مئة قصة قصيرة وكلها سيئة، فهذا لا يعني أنك فشلت. أنت تفشل فقط إذا توقفت عن الكتابة". رأي برادبري؛ الفنانة البقصمي بعد العديد من المجاميع القصصية وكتابة الشعر، أين تجد نفسها بأريحية أكبر؟ ولم؟

•أنا ما زلت أعتقد أني متمرسة في كتابة القصة القصيرة، أما بشأن محاولاتي في كتابة الرواية فقد كانت عندي محاولة سابقة وهي "زمن المزمار الأحمر"، وعندي عمل روائي جديد، لكن أنا دائما أجد أن القصة القصيرة حالة كتابية أدبية تحفز الروح، وأنا استمتع بالتحايل على اللغة، وعلى الحالة، وعلى الموقع، وعلى كل شيء بأن أضغط حدثاً صغيراً من حيث المساحة وأحوله إلى فكرة.. إلى صورة، وفي الأخير، حينما أكتب قصة، فأنا أولاً أقرؤها، وعندما أحس بأنها قد امتعتني، بعد ذلك أبدأ في نشرها.

وعندي الكتابة هي دائما قضية هرمية، فنحن نبدأ من القاعدة، ونرتفع، ونرتفع.. ونرتفع في محاولة للوصول إلى القمة. ولكني أجد بأن الكاتب بشكل عام يكون منسجما مع ما يقدم بدون التحذلق، وبدون فرض عضلاته الأدبية، ويهمني بالدرجة الأولى أني أتقمص الشخصية التي أكتب عنها ولا أتكلم عن فن، ولا أتكلم بلسان شديد البلاغة، بمعنى أني أحاول أن أختفي عن المشهد بقدر ما أستطيع، مع أن في القصص القصيرة، في معظمها، مستمدة من مواقف قد تعرضت لها. أما الشعر فهو حالة أخرى، الشعر عندي هو كيف أرسم لوحة، الشعر نفس الشيء فأنا أرسم بالكلمات.. أحب الصورة.. أحب أن الصورة تهزني.. تهز القارئ.. تهز المتلقي.. لا أحب النمطية في الكتابة، دائما أحاول أن يكون شيئا مختلفا، ولكن بدون متاهات.. بدون ألغاز.. بدون عرض عضلات أدبية. أجد نفسي في الشعر.. أجد نفسي في القصة.. وأجد نفسي في الرواية.. وجدت نفسي لسنوات في المقالة الصحفية، حيث عملت أربعين سنة تقريبا في الصحافة الكويتية، في الاستطلاعات؛ حيث كنت صحفية في مجلة العربي، مجلة الكويت.

الكتابة بالنسبة لي فعل ساحر جدا، وأنا استمتع به، والتنوع هذا ليس خطأ، بل بالعكس يثري الكاتب. ودائما أنا عندي



مقولة وهو أي شيء أستطيع أن أقدمه باقتدار فلن أتأخر، فلا يعني أنني كاتبة قصة قصيرة لا أكتب رواية، ولا يعني كاتبة رواية لا أكتب الشعر، ولا يعني أني كاتبة لا أرسم. ما دمت أنا أستطيع أن أقدم كل هذا بطريقة تعجبني، وأثق بما أقدمه، فلن أتأخر.

•يقول فان غوخ: "لست متيقنا من شيء، لكنني أقوى على الحلم تحت النجوم". ما الذي تستطيع فعله البقصمي بعد هذا المشوار الممتلئ بالمنجزات الكبيرة؟

•نجوم فان جوخ لا تختلف عن نجوم أي فنان، أو أي شخص يمارس عملا إبداعيا، دائما لا سقف لحدود المبدع، دائما لدينا قدرتنا على أن نقدم الجديد، المختلف، المتميز، أنا هذا هدفي في الحياة، ليس بالكم وإنما بالكيف، ودائما أنا اتمنى أن يكون لدي وقت أكثر لأحقق أشياء كثيرة لم أستطع أن أحققها، رغم أنني الآن في الثانية والسبعين من عمري، لكن أعتقد أني ما زلت أتمنى أنه يكون لدي وقت أكثر لأن لدي كثير من الأفكار والمشاريع المؤجلة، فسمائي عالية ومرتفعة وواسعة، ولكن نجومي كثيرة لم تتسع لهذه السماء، فلابد أن أبحث عن سماء أخرى. فلقد قرأت هذا السؤال مرة أخرى عن أحلام فان جوخ، فان جوخ كان يحلم أن يظل يرسم.. ويرسم.. ويرسم، أنا أحلامي طبعا تختلف، كل إنسان أحلامه تختلف عن أحلام الآخر. أنا أحلم طبعا، قضية أني أرسم واستمر في الرسم فهذا ليس حلماً بالنسبة لي، لأن هذا شيء أنا افعله بدون مشكلة، فأنا ما زلت مستمرة بالإنتاج. أنا بماذا أحلم؟ أحلم أن أحقق ذاتي ككاتبة فهذا جانب لا أشعر بأنني قد غطيته (أشبعته) بشكل جيد، وكفنانة، أعتقد بأنني على المستوى العربي أموري لا بأس بها، لكن حتى الآن ما زلت بعيدة عن المستوى العالمي، ولكن هذا طبيعي لأننا نعيش في مجتمعات لا تدعم الفنان بشكل جيد، أو لا توجد حتى جهات تدعمه كحاجة الفنان إلى تسويق، إلى دعم، إلى من يرعاه أو يهتم فيه، ومعظم الفنانين العالميين، كان دائما وراءهم داعمون بشكل جاد جدا في أن تصل صورتهم للآخرين، وأنا متأكدة بأن في الكويت والعالم العربي فنانون رائعون، لكن للأسف الشديد سيرتهم لم تغادر حتى قراهم.



•بعد 63 معرضا تشكيليا، هل مازالت هواجس الفنان الأولى ترافقك، القلق، الحرص على النجاح، التفاصيل الصغيرة، ما الذي تغير عبر الزمن، أهو الموضوع المطروح في الأعمال، أو التكنيك، أم الأفكار الجديدة والقدرة على طرحها؟

•بعد المعرض الشخصي الـ 63، وهناك أيضا المعرض الشخصي الـ 64 وسيكون معرض استعادتي لأعمالي في رحلتي مع فن الحفر، والتي امتدت من سنة 1975م وحتى 2023م على مدار 48 سنة. المعرض سيعرض هذه التجربة في فن الجرافيك أو الحفر، وهو من الفنون الجميلة جدا، لكنها لم تحظ بفرصتها الفعلية في منطقة الخليج بالذات. أنا بعد 63 معرضا شخصيا لي، مازلت إذا أردت أن أقيم معرضاً لي أكون قلقة، وأحرص أنه يخرج بشكل يرضيني، ودائما التفاصيل الصغيرة يهتم بها الفنان، ويهمني أيضا أن أقدم شيئا جديدا. شيء دائما يترك انطباعاً جيداً في نفوس المتلقين إذا ما زاروا المعرض. كل معرض هو إضافة للفنان حينما تخرج لوحاته من مرسمه أو المحترف لتعرض أمام الآخرين، وطبعا عندنا النقد الفني ما زال غائبا، لكن رأي الناس الذين يزورون المعرض هو جدا مهم. المعارض فكرة جيدة ورائعة وأنا دائما أحرص على زيارتها، لأن مثل ما أن الموسيقار عليه أن يستمع لمقطوعات الآخرين، والكاتب يقرأ كتب الآخرين، أيضا الفنان يجب أن يحرص على زيارة معارض الآخرين؛ ليشاهد ما قدموه له. ونحن حاليا مع التكنولوجيا، والتواصل الاجتماعي قلّت زيارة المعارض، ولكن زيارة معرض حقيقي تختلف كثيرا عن الاطلاع عليه عبر الانترنت.

عبر الزمن طبعا الأفكار تتغير، التكنيك حتما يتغير؛ فالاستمرارعلى تكنيك واحد فترة طويلة يضيع على الفنان فرصة أنه يكتشف تقنيات أخرى. بالعكس الأفكار تختلف والزمن له أثر كبير، لكن التقدم في العمر لا يعني بأن النشاط يقل، فهناك أناس اعمارهم متقدمة، ولكن ما زال لديهم القدرة على الإنتاج بشكل جيد. أنا من مواليد الخمسينات، وعشت الستينات كطفلة، ثم كمراهقة، وفي السبعينات والثمانينات شابة وأم، وتغربت سنوات طويلة، وعشت الاحتلال والحرب وكل شيء، وعشت ظروفا كثيرة، وعشت الألفية، فالتطور في التكنولوجيا، وعلاقات تتكون وتنتهي، وصداقات تبدأ وتنتهي، هذه هي الحياة.. الحياة هي مدرسة كبيرة للتجارب، والتجربة هي بوتقة الفنان، وهي التي تصقله وتثري تجربته الفنية والأدبية.

•أنت فنانة وكاتبة وهذا يجعلنا نخوض في طرح أسئلة متداخلة بين الأدب والذوق؛ برأيك لماذا تغيب عن الشارع النصب الفنية والمنحوتات التي تلامس الإنسان فينا؟

عدم وجود، أو اختفاء النصب والتماثيل من الميادين والشوارع، يتهيأ لي هذا فقط في الكويت، في الدوحة أو في أي مكان آخر، وفي كثير من الدول الخليجية موجودة النصب والتماثيل؛ فالدولة تدعم المؤسسات الفنية الخاصة، والرسمية تدعم الاعمال الفنية لتجميل المدن. وعدم وجود ذلك لا يدل على عدم وجود نحاتين وإنما التوجه بشكل عام لا يعتقد بأن هذا ضروري، ونحن نحرص أن تحول مدننا إلى غابات من أقلام الرصاص، لأن البنايات أنا أسميها أقلام رصاص، واختفاء كل ما هو تراثي وجميل ويحمل شخصية المدينة. الكثير من المدن في الوقت الحالي فقدت شخصيتها، وتحولت إلى مدن كرتونية تزدحم فيها المباني العملاقة التي هي نسخة من مدن أخرى، لكنها بشكل سيء جدا غير منظمة وليس بينها أي تناسق، فطابع المدينة نفسها مفقود. أنا أحترم الدول التي تحافظ على الطابع المميز للمدينة

نفسـها، فمثـلا الكثيـر من مـدن العالم تحتوي على مبانـي قديمة فيها، وقد تم المحافظة عليها بشكل رائع جدا. بالنسبة للنصب التذكارية أنا اذكر أني زرت مدينة جدة في سـنة 1985م كان عندنا معرض أسـمه "أصدقاء الفن الخليجي" وتفاجأت بكمية النصـب التذكاريـة الموجودة في شـوارع جدة، وهذا في الثمانينات وأعتقد أن المملكـة هـي واحدة من الـدول التي تؤمـن بأن المنحوتة فـي الأماكن العامة هي رسـالة فنية بقيمة عالية، ويمكن أن تسـاهم بإثراء الجانب الروحي والفني في نفوس الناس، وأيضا هـي تحفز المخيلة الإبداعية لـدى المتلقي، فالنحت فن رائع، وهي ليسـت أصنام، ونحن لسنا في عصر الجاهليـة حتـى نعبدها، فأنـا اعتقد بأن الـدول التي تشـجع مبدعيها علـى إنتاج أعمال نحتية هي دول لديها وعي حضاري جيد.

•المرسم الحر ماذا يمكن أن يقدم للفنان الجديـد في الكويـت بعد هذه المسـيرة الكبيـرة والجـادة علـى المسـتوى الفني ونقل الخبرات من جيل لجيل؟

المرسـم الحر هو مـكان عندما افتتح كان فيه استديوهات للفنانين، أنا كتبت عنهم كتاباً كاملاً اسـمه على ما أذكر "المرسـم الحـر ورحلة 25 عام" وكان حلم حياتي أن أكون عضوا في هذا المرسم وأحصل على التفرغ الفني، ولكن هذا الحلم لم يتحقق، والمرسـم الحر هو عبـارة عن منزل تراثي جميـل عمره أكثـر من 200 سـنة، ولكن المراسـم التـي توجد فيه ليسـت مؤهلة كمراسـم، بـل هو منـزل ومـكان جميل، ونقطـة التقـاء للفنانين من أجـل تبادل الخبـرات، شـيء جميل.. هو شـيء جميل ولكنـه ليـس ضروريـا، ويمكـن العيش بدونه.

•بين المرأة الأسـطورة فـي أعمالك ذات الأجنحـة والمـرأة التي بلا يديـن؛ ألا ترى الفنانة ثريا أن الحريـة تكمن في الداخل أولا؟

المـرأة فـي لوحاتـي طبعـا هـي المرأة المجنحـة، والمرأة التـي لا تملك ذراعين، والمـرأة المومياء، والمـرأة المتحررة. من حيث النساء، فانا اعشق المرأة في أعمالي، وأحـب أن اضعها في صـور مختلفة، في الأجنحة الصغيرة، عندها إحساس بالحرية لكنها لا تسـتطيع أن تتخذ قـراراً، والمرأة يمكـن أن تكون عاجزة لكـن في داخلها قوة، ولا أقصد أن الشـكل الخارجي يحكم على ما في داخل الانسـان، ولكن الإنسان متى ما أحس بأنه مظلوم، وأن هناك من يتحكـم في حياتـه، ولا يعطيه حريته في اتخاذ أبسط القرارات، فسيكون بلا أجنحة، وهناك نسـاء في حياتي قابلتهن من هذا النوع، ربما كنت واحدة منهن لدينا أجنحة عملاقة قوية مهما تم كسرها فهي تنمو من جديد.

• "قـدر الفنـان أن يكـون مغامـرا". فان غوخ؛ إلى أي حد تذهب ثريا بالمغامرة في الفن؟

طفولتي كانت غير عادية فقد تغربت في الخامسـة من عمري، وحينما أتحدث عنها بنفس الجيـل أعتقد بأن طفولـة الفنان حينما تكون مميزة هي أيضا تشـكل جزءاً من شـخصيته، وأنا امرأة أحب أن استرجع ذكرياتـي وأنسـج منها معطفـا أدفئ به روحي، أحب شـيئا اسـمه التذكـر، وأتذكر وأكتـب مـا أتذكـره، وأعيش مـا أذكره، وأحس بأن الذكريات مغارة كبيرة، أدخلها وأجد فيها كنوز (علي بابا) وأحملها وأخرج، ثم أرجع مرة ثانية لأدخل مغارة الذكريات، وأبحث عن كنز آخر.

فـي ذاكرتنا دائما توجـد أحلام وقصص وحكايـات فأنا امـرأة حكاءة .. أعشـق أن أحكـي. بالنسـبة للمغامـرات، كنـت في عمر أعشـق فيـه المغامرة وأعشـق فيه وجـودي فـي أماكـن جديدة، واكتشـاف مدن واكتشـاف طرقات، واكتشاف أناس، حتى فـي طفولتي كنـت فضولية، وأحب أن أعرف كل شـيء واكتشـف كل شـيء. المغامرة إذا لم يكـن فيها خطورة تبقى متعة، ولكن اذا كان فيها خطورة فسـوف يكـون موضوعها مزعجـاً جـداً، أما حياة الإنسان يجب ألا تكون روتينية، وعلى رتم واحد، لأن الملل هو أكبر عدو للإبداع.

•تحدثت عن طفولتك بنوسـتالجيا عالية فـي حـوارات متعـددة وكأنـك تقبضين علـى الزمـن ولا تريديـن لـه أن يتحرك، مـا الذي بقي فـي ذاكرتك وشـكل معينا نابضا يهبـك القوة على العمـل والإبداع والاستمرارية؟

ما يدفعني على القوة للعمل والإبداع أني أشعر بعدم الاكتفاء، وهذا الشيء يمنحني السـعادة، إذا كنت أعرف ما الذي يجعلني سـعيدة فهـو العمـل، العمـل يمنحنـي السـعادة ففي فترة الكورونا كنت أرسـم باسـتمرار، وأقمت في سنة 2022 / 2023 معرضـا لأعمالـي التي أنتجتهـا في فترة الكورونـا، وفـي فترة الاحتـلال انتجت 80 عمـلا فنيا خلال فترة ثمان الأشـهر، وفي فترة ثلاث سنوات أنتجت 1000 عمل فني حتى الآن لم تعـرض، فدائما عندي خطة عمل، وعندي الوقت جـدا ثمين، ولابد أن أحافظ عليه وأحاول أن أسـتفيد منه؛ لأن الزمن رغم أنه يقـال عنه: إنه مجرد رقم، ولكـن فجأة نكتشـف بأن الزمـن موجود خلـف البـاب، وهو يذكرنـا بأننـا ربما لم يبـق لنا إلا القليل أو بقي لنا الكثير، ولكن يجب أن نستغل وجودنا في هذه الحياة أو هذه الدنيا، وأن نقدم شـيئا كما قلت في البداية أن نقدم شيئا يرثه الآخرون. كلمة أخيرة أنا أحب أن أقولها كفنانة:

أنـا سـعيدة أن ابنتـي منيرة مشـت في درب الفن، وهـي تعمل بطريقة مختلفة، ولكـن جدا مميـزة وقطعت شـوطا جيدا بالنسـبة لعمرها الفني، وعندي ابنة أخرى هي فاطمـة وتعمل فـي مجـال التلحين الموسـيقي، أما ابنتي غدير فهي دكتورة أسـنان، ولكنها متذوقة للفن، بناتي هم أيضا شـيء جميـل ومن الأشـياء الجميلة التي أجدها تزين حياتي.

مسافة ظل



خالد الطويل

هل ما زال لكل شاعر بيئته؟.

وَفِـي الـشِّـعْـرِ لِـلْـمَـفْـئُـودِ سَـلْـوَى وَإِنَّهُ
لَـيُـغْـنِـيهِ عَنْ صَوْبِ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ
إبراهيم عبدالقادر المازني

هل ما زال الشاعر ابن بيئته؟ وصاحب معجمه الشعري الخاص؟ يأتي هذا السؤال ونحن نعيش طفرة وسائل التواصل الاجتماعي، وقبلها الصحافة التي أسهمت في تقريب اللهجات وأساليب الكلام ، وبات لدينا ما يسمّى باللغة أو اللهجة البيضاء التي يتحدّث فيها الجميع، وعادةً ما تكون خليطا بين العامية والفصحى، وإن كانت اللغة العربية الأم هي الأساس.

في الفصحى ربما تشابه معجم الشعراء منذ زمن بعيد، وإن اختلفت مشاربهم الثقافية ، ويظلّ لكل شاعر إيقاعه، كما يقال لكنهم يلتقون عند مستوى من اللغة له قواعده وقوالبه المألوفة.

لكن السؤال يدور حول الشعر العامي في ظل بروز تعدد اللهجات والتنوع في مستويات اللغة التي عبر عنها شعراء العامية في ماضيهم وحاضرهم من خلال أهازيجهم وفلكلورهم وتراثهم الخاص، وكانت بيئتهم تعكس تنوّع واختلاف اللهجات بامتياز.

الناقد والأديب مارون عبود في كتابه «الشعر العامي» تحدّث وهو يحكي عن القصيدة العامية أو المحكية عن براعةِ أبناءِ القُرى في تشكيلِ الحوادثِ والمُناسَباتِ في كلماتٍ مُوجَزةٍ تُعبِّرُ عن مَكْنوناتِ نفوسِهِم.

أتصوّر أن ما حدث مع الفصحى انسحب على العامية، وإن كان متأخرا أيضا مع دخول الصحافة ، والملاحق الشعرية ثم مع ثورة الاتصالات ووسائل التواصل ، وبتنا نرى مفردات ربما نشأت وتتردد في الجنوب والشمال في قصيدة شاعر من الغربية أو الشرقية والعكس كذلك والأمثلة أكثر من حصرها.

ومع كل ذلك لا تعدم حين تفتّش في دواوين بعض شعراء العامية المعاصرين، خصوصاً من جيل السبعينيات والثمانينيات وجود بعض المفردات والتعابير تحمل ملامح بيئتها، رغم وجود كل تلك العوامل التي أثرّت في طبيعة الكلام ، وتكاد تنظم الشعر في خيط واحد شكلاً وأسلوبا.

ذلك التنوّع في مستويات الكلام يكاد يتلاشى مع أجيال نشأ بعضهم مع دخول وسائل التواصل، وإن ظل التنوّع أكثر وضوحا في الشعر العامي لما يرتهن إليه من تنوّع في الموروث ، حيث لا زلنا نرى ما يسمّى بشعر المراد أو القلطة ، وشعر النظم والأهازيج والكسرة والتنوّع في الألحان السامري والهجيني وزيد والدحة وغيرها من «طروق» على مستوى جغرافية بلادنا العزيزة.

إغاثي الملك سلمان يسلم 13 طناً من مستلزمات الاستصفاء الدموي لمراكز الكلى في ساحل حضرموت.

واس

سلّم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الدفعة الثالثة من محاليل ومستلزمات الاستصفاء الدموي لمركز غسيل الكلى بساحل حضرموت، والتي تقدر حمولتها بـ13 طناً. حضر التسليم وكيل محافظة حضرموت المساعد لشؤون الشباب فهمي عوض باضاوي، والمدير العام لمكتب وزارة الصحة والسكان في ساحل حضرموت الدكتور محمد بن صالح الجمحي، ومشرف وحدة التنسيق لأعمال المركز بحضرموت عبدالعزيز باوزير.

وخلال التسليم ثمّن الوكيل باضاوي، جهود المملكة العربية السعودية من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة على دعمهم لجميع القطاعات الحيوية في اليمن بلا استثناء، وعلى دعمهم للقطاع الصحي على وجه الخصوص، مؤكداً أن هذه المساعدات ستسهم -بمشيئة الله- في تخفيف معاناة المرضى التي يمر بها أبناء الشعب اليمني.

ومن جانبه قدّم الدكتور محمد بن صالح الجمحي، شكره وتقديره للمملكة على ما قدمت من مساعدات من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة، والتي تمثل لمسة إنسانية ليست بغريبة بل تعد امتداداً للجهود المتواصلة التي تقدمها المملكة عبر ذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة لدعم كافة المجالات ومنها القطاع الصحي.

ويأتي ذلك في إطار منظومة المشروعات الصحية المتكاملة المقدمة من المملكة، ممثلة بالمركز للنهوض بالقطاع الصحي اليمني والارتقاء بخدماته. من جهة أخرى تمكّن مشروع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية "مسام" من تطهير الأراضي اليمنية من الألغام خلال الأسبوع الأول من شهر يونيو 2023م، من انتزاع 1.339 لغمًا زرعتها الميليشيا الحوثية في مختلف مناطق اليمن، منها 9 ألغام مضادة للأفراد، و67 لغماً مضاداً للدبابات، و1.259 ذخيرة غير منفجرة، و4 عبوات ناسفة. ونزع فريق "مسام" 223 ذخيرة غير منفجرة في محافظة عدن، كما جرى نزع 19 لغماً مضاداً للدبابات و803 ذخائر غير منفجرة في مديرية حيس بمحافظة الحديدة، وتمكن الفريق من نزع 8 ألغام مضادة للدبابات و8 ذخائر غير منفجرة في مديرية المضاربة بمحافظة لحج، كما جرى نزع ذخيرة واحدة غير منفجرة في مديرية رغوان بمحافظة مأرب. وفي محافظة شبوة، استطاع الفريق من نزع ذخيرة واحدة غير منفجرة بمديرية بيحان، ونزع لغمين مضادين للدبابات وذخيرتين غير منفجرة بمديرية عسيلان. وفي محافظة تعز، نزع الفريق 6 ألغام مضادة للدبابات و88 ذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة واحدة بمديرية المخاء، ونزع 5 ألغام مضادة للدبابات و 4 ذخائر غير منفجرة بمديرية موزع، ونزع الفريق 21 ذخيرة غير منفجرة وعبوتين ناسفتين بمديرية صبر، كما جرى نزع 9 ألغام مضادة للأفراد و27 لغماً مضادا للدبابات و108 ذخائر غير منفجرة وعبوة ناسفة واحدة بمديرية ذباب، وقام فريق " مسام " بنزع 1.519 لغماً وذخيرة غير منفجرة في مديرية جبل حبشي بمحافظة تعز. ليصبح عدد الألغام التي نزعت منذ بداية مشروع "مسام" 402 ألف و258 لغمًا زرعتها الميليشيا الحوثية بعشوائية في الأرجاء اليمنية. تُواصل المملكة ممثلة بذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة من خلال المشروع تطهير الأراضي اليمنية من الألغام، والإسهام في مساعدة الأشقاء اليمنيين لعيش حياة كريمة.

محمية الملك سلمان تحصل على شهادتي اعتماد من منظمة الأيزو الدولية (ISO).

واس

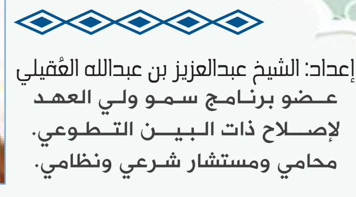
هيئة تطوير محمية الملك سلمان بن عبدالعزيز الملكية على شهادتي اعتماد من منظمة الأيزو الدولية (ISO)، وذلك بعد استيفاء الهيئة لكافة معايير المنظمة الدولية للمقاييس لأنظمة إدارة الصحة والسلامة المهنية رقم (ISO-45001:2018)، والإدارة البيئية رقم (ISO 14001:2015).

وتسعى الهيئة من خلال تطبيق مثل هذه الأنظمة لتقليل مخاطر الصحة والسلامة المهنية داخل بيئة العمل، ووضع صحة وسلامة العاملين والزوار والمقاولين في مقدمة جميع العمليات والتخطيط، لضمان توفر بيئات عمل آمنة وصحية، إضافة الى رفع كفاءة الإدارة البيئية في المحمية والحد من الآثار البيئية ورفع القدرة على التحكم والإدارة، مما ينعكس إيجاباً على الأداء العام للهيئة والعاملين بها والزوار ضمن النطاق الجغرافي لها. ويعد تبني الهيئة لمثل هذه المعايير الدولية حصر منها لاستمرار تبنيها أفضل الممارسات المحلية والدولية لتحقيق المستهدفات وتيسير العمل مع أصحاب المصلحة لتبني الحلول الصديقة للبيئة ورفع المساهمة الاقتصادية والاجتماعية داخل حدود محمية الملك سلمان بن عبدالعزيز الملكية، كما أن الهيئة تحرص على جعل هذه المواصفات جزء من التحسينات المستمرة في أعمالها التشغيلية وسعيها إلى التميز المؤسسي، حيث تساهم مثل هذه المواصفات على تطوير بيئة العمل وتحسين تجربة المستفيد والتكامل مع المجتمع.









س - ما فضل خدمة الحجيج ؟

ج- قال الله تعالى ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ سورة الحج: 26-27.

وقد أقر نبينا محمد -عليه الصلاة والسلام- بني جده عبدالمطلب على توليهم لسقاية ماء زمزم للحجيج كما في صحيح مسلم (1218) من حديث جابر -رضي الله عنه- أن رسول الله -عليه الصلاة والسلام- قال (انْزِعُوا بَنِي عبدِالمُطَّلِبِ، فَلَوْلَا أنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ علَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ معكُمْ، فَنَاوَلُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ منه).

ولهذا أجمع المسلمون على فضل خدمة الحجيج وقاموا بذلك دولًا وأفرادًا على مر التاريخ الإسلامي قيامًا بعهد الله لإبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- وعملًا بهدي النبي -عليه الصلاة والسلام- وخلفائه الراشدين -رضي الله عنهم-.

وفي العصر الحديث ومع دخول مكة -حرسها الله- في حكم الدولة السعودية الأولى سنة 1218 هـ تشرف السعوديون قيادة وشعبًا بخدمة الحجيج، وكذلك في عهد الملك الموحد عبدالعزيز -رحمه الله- لما دخلت مكة -حرسها الله- في حكمه الميمون سنة 1343 هـ، ولا زالت -ولله الحمد- في ظل حكومة مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء -رعاهما الله- والتي تقدم خدمات للحجيج منقطعة النظير وفقًا للمادة الرابعة والعشرين من النظام الأساسي للحكم (تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهما، بما يمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر وطمأنينة)، فمرحبًا بحجاج بيت الله الحرام في موسم 1444 هـ.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer





متعة الجانبي،مصادفات ما لا تعرف!.



عبدالله ثابت
@AbdullahThabit

كان الفضل أولاً للقراءة، وكرة القدم فعلت ذلك أيضاً، ثم وقوع الأحداث - جيدةً أو سيئة – أن منحتني عادةً دؤوبة، مبكرة، وثمينة جداً بحياتي، وهي: التنقيب في هذا البلد، أو ذاك، صاحب الشأن والحدث! وللحق فإنني كنت في كل تنقيب أفاجأ مرتين! واحدة خائبة؛ وهي حين أتبين مدى جهلي، أو على الأقل، بخطأ اكتفائي بالمعلومات العامة، والشخوص والرمزيات الكبرى لأي بلد، ولدى أية أمة!

والأخرى مثيرة وعظيمة؛ وأنا أكتشف دهشات شعب ما، وأنا أعثر على أسطورة، أو رقصة، أو حكاية شعبية، موغلة في القدم والنشوء، وما زالت تعمل في الارتقاء والوجدان! عظيمة.. وأنا أنذهل بمفكر، أو أديب، أو موسيقي، أو فنان.. الخ، ما كنت أعرف عنه شيئاً، وبالأخص أولئك المغمورين الرائعين، البعيدين عن البهرجات والاستعمال!

هل قلت إن فضل كرة القدم عليّ، يشبه فضل القراءة؟ صحيح، وأعني نوعاً من قراءات المتعة، غير المنهجية، وإليكم بعضها، من الذاكرة.. مثلاً: في كأسي العالم الأخيرين، كنت بشكل يومي أفتش عن خبايا البلدان، التي تلعب مبارياتها. أفعل هذا كطقس رياضي، لمتفرج مأخوذ بهذه اللعبة الساحرة، من طفولته، ويا للكنوز والأعاجيب! وهاتان نتيجتان سريعتان:

بإحدى مباريات منتخب كرواتيا، في مونديال روسيا ٢٠١٨م، وجدت هذا: في قلب العاصمة الكرواتية "زغرب"، هناك متحف نادر من نوعه، بدأ من انفصال فتاة وشاب، أولينكا ودرازان، بعد أن عاشا لأربع سنوات، قصة حب عارمة، وزواج فاشل، انتهى بالطلاق. العاشقان الجريحان لم يقبل أي منهما استعادة أغراضه وهداياه. أخيراً اتفقا على حل غريب؛ سيضعان بقاياهما في عربة، تجوب المدينة! فربما استولى عليها أحد ما. شاع أمر هذه العربة، وقصة العاشقين أثرت في قلوب الناس، فاستدعتهما بلدية زغرب. الحكومة ستمنحهما مبنى خاصاً، عوضاً عن العربة، فأقاما متحفاً، باسم "القلوب الكسيرة"، أو "العلاقات الكسيرة"، وفتحا الباب للعشاق السابقين، كي يودعوا بقاياهم فيه. المتحف حوى ألفي قطعة، تملأ ردهاته، تبرع بها كسيرو الخاطر، من أنحاء البلد الصغير، ليصبح هذا المبنى/ المتحف معلماً ومزاراً لمغرمي العالم!

ثم في مونديال قطر ٢٠٢٢م، وفي إحدى مباريات منتخب الدانمارك. وجدت أسطورة "كوباكانون" الآسرة، في جزيرة ألفارو، والتي يمثلها تمثال "الحورية"، على شاطئها، والأمواج العنيفة تضربه، من حين لآخر، والأسطورة تقول إن سكان تلك الجزيرة الصغيرة، كانوا يعتقدون أن المنتحرات، اللائي رمين أنفسهن للمحيط، وابتلعهن، فإن المحيط يحولهم إلى حوريات سعيدة، تعويضاً لهم عن مآسي الحياة، كما أنه يمنحهم يوماً واحداً، هو الثالث عشر من بداية كل سنة، ليخرجوا من الماء، فيخلعون جلدهم البحري، ويستعيدوا أجسادهم البشرية، وكان هذا يوماً للاحتفال والرقص، لهم ولسكان الجزيرة، تعود الحوريات في نهايته لجلودهن، ويرجعن للمحيط. أجمل الحوريات "كوباكانون" ترصّد لها مزارع صياد، فسرق جلدها من بين الصخور، بينما كانت هي تمرح، مع الأخريات، عند انتهاء اليوم لم تجد كوباكانون جلدها، فاضطرت بقية الحوريات لتركها على الشاطئ. حينها ظهر المزارع، وقد خبأ جلدها، في خزانته، وأوهما بالمساعدة، فمشت معه إلى بيته، الذي سيحبسها فيه لسنوات، ويتزوجها رغماً عنها، وينجب منها طفلين. ذات يوم، في غيابه، وجدت مفتاح الخزانة، وفيه جلدها، فحملته وهربت للشاطئ، وعادت لحريتها. الحكاية طويلة، لأنها ستنقذه لاحقاً، من عاصفة بحرية، وبدلاً من شكرها، يقوم بانتقام شنيع منها، ومن كل المخلوقات الشبيهة بها. تمثال كوباكانون ما زال يقف على شاطئ جزيرة ألفارو، ويذكر ناسها ببشاعة الإكراه والغدر!

بالنسبة للتنقيب، عن أشياء جميلة، في الأحداث، وأكثرها في المآسي التي تصيب البلدان، فهناك الكثير والكثير، خلال ما أصاب ويصيب العالم، لاسيما بعض بلداننا العربية، وهي تخوض مطحنة هذا الضرر الكارثي، من توزيعات الفوضى والتعطيل والحروب الأهلية عليها، هنا وهناك، ثم تركها تتمرغ في الصراع والفقر والآلام، دونما حل!

بهذه الأشهر الأخيرة والأيام، مثلاً، وبينما السودان يُنقع في وحل الاحتراب على السلطة، أتركك مع مقتطفٍ، من هذا النص الفاتن والقديم "خلاسية" للشاعر السوداني الهائل والعذب، محمد المكي إبراهيم، الذي يعتذر أمام الله بالجمال، جمال الفتاة التي خلبته، بسحنتها الخلاسية، فتغزل بها، وترافع عن حريتها..

يقول المكي:

"اللهُ! يا خلاسيةُ! يا حانةً مفروشةً بالرمل،
يا مكحولة العينين، يا مجدولة من شِعر
أغنيّةْ. يا وردةً باللون مسقيّةْ! بعض
الرحيق أنا، والبرتقالة أنتِ، يا مملوءة
الساقين أطفالاً خلاسيين، يا بعض زنجيّة،
يا بعض عربيّة.. وبعض أقوالي أمام اللّه!
من اشتراك اشترى للجرح غمداً.. وللأحزان
مرثية! من اشتراك اشترى، منى ومنك،
تواريخ البكاء، وأجيال العبودية!
من اشتراك اشتراني، يا خلاسية،
فهل أنا بائعٌ وجهي
وأقوالي أمام اللّه؟!".

وليس لمخرّبي بلدانهم، ومستعبدي وقاتلي شعوبهم، أمام اللّه، أية أقوال!



حلول التوصيل للمتاجر



